International Islamic University

Islamabad Pakistan

Faculty Of Arabic

Department Of Literature

الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد- باكستان

كلية اللغة العربية

قسم الأدبيات

الصورة الشعرية في ديوان زهورالأمل للشاعر محمد الشرقاوي

(دراسة فنية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في الأدب العربي

تحت الإشراف: الدكتورة سعادت عظمى

إعداد الطالبة: مهرين لطيف

رقم التسجيل : 603FA\MS\F-21

العام الجامعي

2024 م-2025م

الإهداء

إلى حبيبِ ربِّي وحبيبي الكريمﷺ، سببا لحبِّي في اللغةِ العربيَّةِ التي اصطفاها اللهُ لمصطفاه الإتمَامِ النعمة العَظِيمَةِ.

.....

وإلى أبي المشفقِ المجتهدِ، الذي بذلَ نفسَه في كسبِ الحلالِ لسِقايةِ البُذورِ لثمارٍ نقيَّةٍ.

وإلى أمي وإخوتي وزوجي وجميع أصدقائي الذين كانوا دائمًا بالنسبة بمثابة العضد والسند حتى أستطيعَ أن أستكملَ هذا البحث.

.....

ولا أنسى أساتذتي الأفاضل الذين كان لهم الدورُ الأكبرُ في مساندتي وتوضيحِ العديد من المعلوماتِ الهامّةِ والقيمةِ لي.

أُهدي إليكم بحثَ تخرُّجي..... داعيًا المولى عزَّ وجلَّ – أن يطيلَ في أعمارِكم، ويرزقَكم بالخيرات.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علم الإنسان بالقلم وعلمه ما لم يعلم ؛ الحمد لله المنان الملك القدوس، مدير الليالي والأيام، ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن، والحمد لله رب العالمين الذي وفقني وأعانني على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة المتكاملة.

فبعد شكر المولى عزوجل المتفضل بجليل النعم، وعظيم الجزاء، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة، الدكتورة سعادت عظمى (حفظها الله تعالى) التي تفضلت بإشراف على هذه الرسالة وكل ما قدمته لي من النصائح حرصا منها من خلال كتابة البحث ومنحتني الكثير من وقتها، وأسأل الله عز وجل أن يجازيها خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى والدي العزيزين اللذين غرسا في حب العلم من الصغر وقدما لي كل غالي ونفيس. ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية لرعايتها الخاصة لطالبات الدراسات العليا.

وأتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي وأستاذاتي الذين ساهموا في مساعدتي وإرشادي لكل ما هو مفيد.والشكر الموصول لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة والشكر الخاص لكل زميلاتي الوفيات. وأتقدم الشكر إلى الكاتب الذي أرسل جميع الدواوين والمعلومات، وتعاونه المستمر معي.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ظاهرا وباطنا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن والاه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

التعريف بالموضوع وأهميته :

يصف عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – " الشعر بأنه الشعر جزل من كلام العرب ، يسكن الغيظ ، و تطفأ به الثائرة ، و يتبلغ به القوم في ناديهم ، و يعطى بها السائل[1]. و يكتب إلى موسى الأشعري - رضي الله عنه - قائلا له: مُرمَن قبلك بتعلم الشعرِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَعَالِي الأخلاق، وصواب الرأي ، ومعرفة الأنساب"[2] بعد الشعر من كلام موزون مقفى ، فيقول القاضي الجرجاني " إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرؤية والذكاء ، ثم تكون الدارية مادة له وقوة لكل واحد بأسبابه. "[3]. الصورة الشعرية قد بدأ هذا المصطلح بالظهور في أواخر القرن التاسع عشر، وانتشر بمسميات عديدة كالصورة الفنية ، أو التصوير في الشعر، أو الصورةالأدبية،

---

[1] فن التحرير العربي ضوابطه ، وأنماطه. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر و توزيع السعودية، الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ج ١. ص: ٢٣١

[2] نفس المصدر .

[3] العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق : د. عبد المجيد الترحيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٠هـ - ١٩٨٣م، ج: ٠٢ ص : ٣١٠

فليست الصورة الشعرية شيئا جديدا في الشعر العربي بل توجد جذورها في الأدب العربي القديم حيث يقول.عبد القاهر الجرجاني: " إن سبيل الكلام سبيل التصويروالصياغة ، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصنع فيه.[1] فالصورة الشعرية تعد من أوسع المجالات في الدراسات الشعرية والنقدية تعطينا الأمل لأن على الشاعر أن يقدم لأمته الأمل حتى في أحلك الظروف التاريخية وأشدها سواداً، وليس ذلك بمثابة زغرودة في مأتم، وإنما هو بمثابة النبوءة الصادقة التي لم يكن يملكها سوى الأنبياء وكلها في ديوانه (زهور الأمل، ويتكرر ذلك في كل إنتاجه الشعري الذي يشكل منظومة واحدة. فليس كل قصيدة في واد بلا رابط، وإنما يجمعها وحدة هي وحدة الهدف والرؤية وحين نتأمل قصائد هذا الديوان نجدها يعزف على لحن واحد هو قيم الإسلام فنجده مثلا في قصيدته (حكاية قطة) يصور من خلال السرد القصصي العطف على الحيوان والأحاديث في ذلك مشهورة. الأدب العربي هو بحرٌ غامرٌ بالعديد من الشعراء الذين دعموا الأدب بشعرهم وبخيالهم الغنيِّ الواسع، الزاخرِ بالصور الشعرية الكاشفة والمعبرة عن الفن ، والواقع ، والحياة ، والتراث من بين جذبني الأحوال الشاقة وأعماله الزاهرة للبحث في دواوينه ، فاخترت منها الديوان "زهور الأمل" طبع في عام ٢٠١٤ من دولة القاهرة والمصرية ، وله ٤٤ صفحة، يحتوي ديوان زهور الأمل" ٢١ قصيدة و فيه موضوعات متعددة مثل اللغة العربية، أبي وأمي ، فلسطين ،الصديق ، زهور الأمل قصيدة لها تأثير عميق يجلب القارئ إلى التفكير و يؤثر في نفوس السامعين.فيما يتعلق بديوانه "زهور الأمل"

---

[1] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: دار المدني، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص: ٤٥.

فنجده يكرر في ديوانه هذا وفي كل دواوينه يمجد الباحث الصغير تمجيداً للعلم كقيمةهو عضو اتحاد كتاب مصر وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومقرر لجنة الإعلام بمكتب مصر محاضر مركزى بوزارة الثقافة هو أيضاً شارك في مؤتمر إقليم القاهرة الكبرى عدة مرات. له ديوان شعر غنائي بعنوان رسالة حب. وقد نال موافقة وزارة التعليم لتزويد مكتبات المدارس الإعدادية والثانوية العامة على مستوى الجمهورية.

أسباب اختيار الموضوع

اخترت هذا الموضوع لأسباب عديدة منها:

- الميل القلبي إلى الأدب العربي
- هذا الموضوع ذو أهمية بالغة.
- هذا الديوان يختص بأدب الأطفال.
- الأثرُ العميقُ للأديب محمد الشرقاوي في الأدب العربي الحديث.
- عدم وجود دراسة شاملة عن ديوان زهور الأمل.

حدود البحث:

يدور هذا البحث العلمي حول الجانب التحليلي الفني لديوان زهور الأمل.

الدراسات السابقة:

- عاطف عبد اللطيف السيد أحمد بدرة، جماليات شعر الطفولة عند الشاعر محمد الشرقاوي، مقالة منشورة في مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد (١٢٠)، السنة الثلاثون، ديسمبر ٢٠٢٣م.

- صلاح عدس، الدكتور صلاح عدس يكتب عن أدب الأطفال في أشعار وقصص محمد الشرقاوي، مقالة منشورة في جريدة صوت الشعب الإلكترونية، قسم الثقافة والفن، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠٢٠.
- رمزي السيد حجازي، دراسة نقدية: شعر الأطفال عند محمد الشرقاوي – بناء الضمير وتعزيز الانتماء، مقالة منشورة في جريدة الرئيس الإلكترونية، بتاريخ ٢١ يوليو ٢٠٢٠م.

أسئلة البحث:

- ما الخصائص الفنية للديوان؟
- ما الأسلوب الذي اعتمد عليه الكاتب في ديوانه؟
- ما مكانة الشاعر من الناحية الفنية في الأدب العربي ؟
- ما ملامحُ الصورةِ الشعريةِ في ديوانِ "زهور الأمل" للشاعرِ محمد الشرقاويي؟
- كيف تميز أسلوب الشاعر عن غيره من الشعراء؟

المنهج المتبع

المنهج الذي سأتبعه في هذا البحث هو منهج الدراسي التحليلي والفني . بداية سأقوم في المنهج الفني بصياغته، ويليه المنهج التحليلي لصور شعرية بدراستها التحليلية.

خطة البحث:

يحتوي البحث على تمهيد و فصلين وخاتمة و فهارس.

التمهيد:

أولا: نبذة عن حياة الشاعر وثقافته.

ثانيا: الأغراض والمعاني التي دارت حولها قصائد ديوان زهور الأمل.

الفصل الأول : (أنماط الصورة الشعرية)

يحتوي على أربعة مباحث :

المبحث الأول: التشبيه

المبحث الثاني: الاستعارة

المبحث الثالث: التشخيص

المبحث الرابع: تراسل الحواس

الفصل الثاني: (روافد الصورة الشعرية)

يحتوي على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التراث

المبحث الثاني: الواقع المعاصر

المبحث الثالث: الطبيعة

الخاتمة :أهم نتائج البحث والمقترحات وفهرس الموضوعات.

التمهيد

أولاً- نبذة عن حياة الشاعر

ثانيا- الأغراض والمعاني التي دارت حولها قصائد الديوان

زهور الأمل

أولاً: نبذة عن حياة الشاعر:

محمود محمد أبو العلا، واسم الشهرة محمد الشرقاوي، هو شاعر و أديب معاصر شاب من جيل كتاب الحداثة العرب. وهو من عائلة الشراقوة (الأشراف) الذين يعود نسبهم إلى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .كان والد الشاعر من حكماء القرية ومعروفا بالفصاحة والبلاغة ومن مصلحي القرية ، يحفظ من القرآن والسنة النبوية الكثير ، وكان يدعم العلم ويدعو إلى طلبه ، وكانت أيضا والدته محبة للعلم مجيدة للقراءة والكتابة والحساب رغم قلة الاهتمام بتعليم البنات حينذاك تلقى الشاعر تعليمه الابتدائي والاعدادى في مدارس القرية وكان من المتفوقين بشهادة جميع معلميه وفوزه بالعديد من المسابقات وخاصة أوائل الطلبة ، ثم حصل على الثانوية العامة من إحدى مدارس المركز.

اشتهر عن الشاعر حبه للعلم وكثرة القراءة والمطالعة وتفوقه على أقرانه في المسابقات العلمية ، حصل الشاعر على ليسانس في الآداب والتربية من جامعة أسيوط وتخصص في اللغة الفرنسية وانضم سريعا إلى وزارة التعليم ليعمل معلما بالمدارس الثانوية العامة حتى وصل إلى درجة كبير معلمين.

بدأ كتابة الشعر والقصة في عمر مبكر حيث لم يتجاوز الثانية عشرة ، استمر في الكتابة بفضل تشجيع معلميه ومواصلته القراءة في الشعر والأدب العربي ، درس دراسة متخصصة لفنون الشعر حيث أتقن البحور والأوزان والعروض وفنون البلاغة والنحو والصرف ، وازن بين عمله الأكاديمي في تدريس اللغة الفرنسية وبين نشاطه الأدبي حيث أصدر أول دواوينه عام ١٩٩٩ ثم توالت الأعمال ما بين الشعر والقصة إلى أن وصلت الآن ثمانية عشر عملا معظمها معتمد بوزارة التعليم ومنتشر بمكتبات

المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية العامة في جميع محافظات مصر. يكتب في الصحف والمجلات المصرية والعربية والمواقع الإلكترونية المهمة، وأهم ذلك مجلة الأزهر والهلال والجمهورية والشرق الأوسط الدولية، حاليا يشغل الشاعر مقرر اللجنة الفكرية بالنقابة العامة لاتحاد كتاب مصر ، كذلك مسئول إعلام رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة ، عضو لجنة الإعلام باتحاد الجامعات الأفرواسيوية. كتب عنه معظم النقاد المعاصرين دراسات نقدية منها ثلاثة كتب عنه : أحدها للناقد د صلاح عدس والكتابان الآخران للناقد ا د عاطف عبداللطيف السيد استاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر. له العديد من الحلقات التليفزيونية في القنوات الثقافية والمحطات الأذاعية.[1]

النشأة والتعليم:

ولد الشرقاوي عام١٩٧٦في أسيوط بصعيد مصر حاصل على الليسانس في الآداب والتربية تخصص اللغة الفرنسية من كلية التربية ، جامعة أسيوط ، عام ١٩٩٤. حاصل على عدة دورات تدريبية في مجالات التدريس و درس علوم الشعر البحور ، الأوزان ، القوافي ، بجانب علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة ، على أيدي متخصصين، و يعمل كبير معلمين بوزارة التعليم المصرية .وقضى الشاعر فترة الصبا و الشباب في عهد السادات و مبارك و شهد غزو إسرائيل للبنان و حربها الأهلية و سقوط الاتحاد السوفيتي على يد "جور باتشوف" و غزو أمريكا لأفغانستان

[1] استفدت بأخذ هذه المعلومات من السيد الشاعرعن طريق واتسايب

والعراق في التسعينات ومأساة المسلمين في "البوسنة والهرسلك" وهكذا الشرقاوي قد نشأ في بيئة ريفية محافظة . [1]

العضويات الأدبية:

هو عضوٌ في اتحاد كُتّاب مصر، وعضوٌ في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، كما يشغل مقرّر لجنة الإعلام بمكتب مصر، ومحاضرٌ مركزيٌّ بوزارة الثقافة. وقد شارك في مؤتمر إقليم القاهرة الكبرى عدّةَ مرّات، وله أعمالٌ أدبيةٌ تحت الطبع، من أبرزها:

- دواوين شعر فصحى للكبار
- دواوين شعر فصحى للأطفال
- دواوين شعر عامية للكبار
- مجموعات قصصية للكبار
- دواوين رباعيات فصحى
- مجموعات قصصية للأطفال أشعار فرنسية فرانكو أداب.
- عضو اللجنة الفكرية بالنقابة العامة لإتحاد كتاب مصر.
- مسؤول الإعلام برابطة الأدب الإسلامي العالمية عضو (مكتب مصر).
- محاضر مركزي بوازرة الثقافة .

---

[1] تأملات النقدية في شعر محمد الشرقاوي ، تأليف: صلاح يوسف عدس ، الطبعة الأولى. القاهرة٢٠٢٠م- رقم الإبداع: ٢٠٢١م، ص: ٢٧.

- عضو نادي الأدب بقصر ثقافة الجيزة.
- عضو مؤسس صالون يونس الثقافي .[1]
- مقرر لجنة الشعر بمكتبة المعادي العامة .
- عضو سابق بجمعية المواهب الشابة بإذاعة الشباب و الرياضة.
- صحفي بجريدة الشعر العربي.
- عضو المنتديات الأدبية المصرية والعربية .
- عضو بالمواقع الأدبية الإليكترونية في مصر والبلاد العربية.
- ضيف دائم بالبرامج الثقافية والأدبية بالإذاعة والتليفزيون.
- سجل أكثر من ثلاثين حلقة أدبية للتليفزيون .
- شارك في مؤتمر إقليم القاهرة عدة مرات.
- مدير إعلام رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة.
- عضو لجنة الإعلام باتحاد للجامعات الأفرواسيوية.
- رئيس لجنة الفكر والتعاون المشترك بالإتحاد العربي النمساوي للثقافة والفنون و الاندماج.[2]

---

[1] جماليات شعر الطفولة عند الشاعر محمد الشرقاوي ، إعداد : د/ عاطف عبداللطيف السيد أحمد بدره، الطبعة الأولى : ٢٠٢٢م، ص:٥.

[2] استفدت بأخذ هذه المعلومات من السيد الشاعر عن طريق واتس ايب.

أعماله الأدبية:

نال الشاعر عدة شهادات تقدير وأثنى على أعماله كبار النقاد والأدباء و تم تكريمه من نقابة اتحاد كتاب مصر ومن جامعات الزقازيق ودمنهور ٢٠١٩ /٢٠٢٠م، وبعده النقاد من أهم الشعراء وأدباء الأطفال في العصر الحديث كما كتب عنه الشاعر الكبير محمد فايد عثمان أربع عشرة صفحة في كتاب (الثقافة المصرية والمستقبل) الذي صدر عن إقليم القاهرة الكبرى و شمال الصعيد الثقافي (الفيوم٢٠١٤م). [1] تنشر له الصحف والمجلات الورقية والإليكترونية مثل الهلال والكوكب والأزهر والأدب لإسلامي وغيرها.

ناقش أعماله وكتب عنه العديد من كبار أساتذة الأدب والنقد في الجامعات المصرية والعربية منهم: الشاعر الكبير محمد فايد عثمان، د/ مصطفى أبو طاحون ، د/ رمزي حجازي، شاعر الوادي نوال مهني ، الناقد ممدوح حمودة، نشرت عنه أبحاث النقاد المذكورين سابقا في مجلات عديدة منها الهلال التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال الصحفية و مجلة الأدب الإسلامي العامية.[2]

---

[1] نبع الأشواق- ديوان شعر- محمد الشرقاوي ، دار زهور المعرفة والبركة ، الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م، ص: ٨٧.

[2] بستان الأنغام – ديوان شعر- محمد الشرقاوي ، دار زهور المعرفة والبركة ، الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م، ص: ٩٠.

الدواوين الممثلة له:

- ديوان شعر غنائي بعنوان (رسالة حب) . و قد نال موافقه وزارة التعليم لتزويد مكتبات المدارس الإعدادية والثانوية العامة على مستوى الجمهورية بقائم٢٠٠٨/٢٠٠٩م.
- ديوان شعر (رسالة حب) سنة ١٩٩٩م، وهو ديوان شعر غنائي باللهجة العامية و قد تم تزويد مكتبات الهيئة العامة لقصور الثقافة بأنحاء الجمهورية به و ناقشه الناقد الدكتور مدحت الجيار في برنامج منوعات ثقافية بالقناة الثالثة.[1]
- ديوان شعر عمودي بعنوان (مصر الخير والأمان) سنة ٢٠٠٧م، و قد تم إدراجه ضمن القائمة البيليوجرافية للكتب المختارة للمكتبات المدرسة مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي العام بقائمة ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.
- ديوان شعر فصحى للأطفال بعنوان (حكايات المساء) سنة ٢٠١٣م، وقد تم إدراجه ضمن قائمة الكتب المختارة للمكتبات المدرسية للتعليم الابتدائي بجميع مدارس الجمهورية .
- ديوان شعر فصحى بعنوان (زهور الأمل) صادر عن الهيئة المصرية للكتاب سنة ٢٠١٤م، وقد تم اختياره ضمن كتب المكتبات المدرسية لمدارس المرحلة الابتدائية بجميع مدارس الجمهورية. [2]

---

[1] جماليات شعر الطفولة عند الشاعر محمد الشرقاوي ، إعداد : د/ عاطف عبداللطيف السيد أحمد بدره، الطبعة الأولى : ٢٠٢٢م، ص:٦.

[2] حين ترفض الأحلام – محمد الشرقاوي ، مجموعة قصصية، دار زهور المعرفة والبركة ، الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م، ص: ١١٦.

- ديوان شعر (اعتراف) باللهجة العامية
- ديوان شعر فصحى للكبار (ما عاد سرا) صادر عن مؤسسة الحسيني الثقافية ٢٠١٩م.
- الجزء الأول من سلسلة المجموعة القصصية للأطفال بعنوان (خطوة لبكرة) ٢٠١٩م، صادر عن دار زهور المعرفة والبركة للطبع والنشر والتوزيع و قد تم إدراجه ضمن كتب المكتبات المدرسية للمرحلة الإعدادية بجميع مدارس الجمهورية. [1]
- ديوان شعر (شد الحزام) باللهجة العامية٢٠١٩.
- ديوان شعر فصحى للنشء (خيوط الشمس) 2013 ، وأقرته وزارة التعليم بمكتبات المدارس.
- ديوان شعر فصحى للكبار (نبع الأشواق) عن دار زهور المعرفة والبركة ٢٠٢٢.
- الجزء الثاني من المجموعة القصصية للنشء (خطوة لبكرة) عن دار زهور المعرفة والبركة ٢٠٢٢ وقد أقرته وزارة التعليم بمكتبات المدارس.
- ديوان شعر فصحى للنشء (بستان الأنغام) عن دار زهور المعرفة والبركة ٢٠٢٢.
- ديوان شعر فصحى للنشء والأجيال الصاعدة (أحلام العصافير) ٢٠٢٣
- ديوان شعر عامية للكبار (عيون غزلان) ٢٠٢٣.

---

[1] المرجع نفسه.

- ديوان شعر فصحى للكبار (شواطئ الصمت) ٢٠٢٣
- مجموعة قصصية للنشء والأجيال الصاعدة (صديقي لا يتنمر) ٢٠٢٣.[1]
- مجموعة قصصية للكبار (خلف الأبواب) ٢٠٢٣
- مجموعة قصصية للكبار (حين ترقص الأحلام) عن دار زهور المعرفة والبركة ٢٠٢٢ .

[1] جماليات شعر الطفولة عند الشاعر محمد الشرقاوي ، إعداد : د/ عاطف عبداللطيف السيد أحمد بدره، ص:٥.

أراء بعض المصنفين حول محمد الشرقاوي:

في رأي الدكتور السيد رمزي حجازي:

((الشاعر محمد الشرقاوي رائد من رواد أدب الأطفال المعاصرين ،يستحق أن تتجه إليه أنظار الباحثين ، ويلقى عنايتهم في مزيد من الدراسات والأبحاث المتخصصة ، بصورة أكثر اتساعا.محمد الشرقاوي هو شاعر مستقبلي لأنه يستلهم التراث وحي الماضي وهو مرحلة جديدة بعد شوقي و جاحظ أكثر تقدما لأنه يستعمل الرمز والتاريخ كإسقاط على الواقع المعاصر و هذا ما يتضح في شعره القومي و ذلك لبعث الأمة من رقدتها. أما شاعرنا فيرفض الواقع المتسخ ويثوره من خلال استلهام الماضي المجيد بشخصياته و معاركه وأماكنه المقدسة .. وهذا هو معنى الدور الاجتماعي والسياسي للشاعر عن طريق ما قدمه لنا في شعره مما أسميناه باسم النبوءة الشعرية.[1]))

في رأي الدكتور صبري أبو حسين:

((هو شاعر جماهيري التوجه يكاد يصل شعره إلى كل متلق بسهولة و يسر ، شاعر عرف كيفية الوصول السريع إلى الناس في اللحظة المناسبة . وليست تلك مبالغات لا واقع لها ، فقد عاشرت ((الشرقاوي)) الشاعر والإنسان فوجدته رجلا حركيا لا يكسل ولا يخمد يسير حاملا قلمه ، منتقلا من ميدان إلى ميدان ، ومن ناد إلى ناد، معه كتيبة من الشعراء بكل ما أوتوا من معارف و ملكات ثقافي وحياته.[2]

---

[1] تأملات النقدية في شعر محمد الشرقاوي ، تأليف: صلاح يوسف عدس ، الطبعة الأولى . القاهرة٢٠٢٠- رقم الإيداع: ٢٠٢١م، ص: ٩٣.

[2] المصد السابق ، ص: ٩٤.

ثانيا: الأغراض والمعانى التى دارت حولها قصائد الديوان زهور الأمل

الغرض، هو : ما يرمي إليه المؤلف من تأليفه للأثر الأدبي . و تمييز غرض المؤلف بالنسبة في الأثر الأدبي بين الأدلة الكامنة في النص أمر صعب . فيبحثون نقاد عن ذلك الغرض بين ملابسات التأليف في حياة المؤلف و بعضهم يتقيدون بما جاء في النص فحسب.

يحاول الشرقاوي بلغته الجميلة ،و أسلوبه الجذاب، و موسيقاه البسيطة، أن يغرس في نفوس الأطفال الصدق والوفاء و الحب والإخاء والعدل والأمانة والشجاعة، وغير ذلك من القيم الكثيرة التي ألح عليها دواوينه.[1]إن الشعر العربي له أغراض ومعاني خاصة ومتنوعة حسب قصد الشاعرعن تناول الفكرة في تأليف القصيدة . تعددت الأغراض والمقاصد فيها. الأغراض الشعرية للشعر العربي القديم، هي:

المدح، والغزل، والفخر، والحماسة، والرثاء والهجاء.

الوصف:الوصف باب من أبواب الأدب يقوم على تمثيل الطبيعة وما فيها والإنسان وعواطفه وتصرفاته. وهو إنشاءٌ يُراد به تقديمُ صورةٍ ذهنيّةٍ عن مشهدٍ أو شخصٍ أو إحساسٍ يُنقَل إلى القارئِ أو المستمع. وفي العملِ الأدبي، يُسهم الوصفُ في خلقِ البيئةِ التي تجري فيها أحداثُ القصة[2].

الوصف من عماد الشعر العربي و غرض من أغراض الشعر العربي المعروفة. يقول ابن رشيق القيرواني عن احصاء "الوصف" يقول: " الشعر إلا أقله

---

[1] بناء الضمير وتعزيز الانتماء في شعر الأطفال عند محمد الشرقاوي بقلم الدكتور رمزي السيد حجازي.
[2] معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة/ كامل مهندس، ص: ٤٣٣.

راجع إلى باب الوصف، و الفرق بين الوصف، وهو مناسب للتشبيه ، مشتمل عليه ، وليس به ، والفرق بين الوصف والتشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة شيء، وأن ذلك مجاز تمثيل.[1] لقد وردت بعض القصائد في هذا الديوان في هذا المجال حيث يصف الشاعر بعض الموضوعات المتنوعة. منها اللغة العربية ، الصلاة ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. كما يصف الشاعر "اللغة "في قصيدة" اللغة العربية". [2]

لُغَةَ العَرُوبَة فَخَرنَا بِّالرُوحِ تُفدَى وَالدَّم

بِلَسَانِهَا جَاءَ الهُدَى وَالنُّورِ وَجهِ المُسلِم

صَاغَت عَلُوماً سَاعَدَت مَن عَاشَهَا لِتَقدُّم

في قصيدة اللغة العربية يتحدث الشاعر عن عظمة اللغة العربية التي يعرض مكانة تلك اللغة بين سائر اللغات ، ومما يميز عن غيرها نزول القرآن الكريم بها و صياغة علوم و معارف كثيرة بها وصناعة بعض الفنون والمعالم عن طريقها.[3] اللغة العربية يدعو إلى الانتماء لله والوطن والاعتزاز بالقومية وباللغة العربية و ذلك لأنها لغة القرآن الكريم والحاملة لدين الله ولذلك يهدمها دعاة العامية كلغة بديلة.

---

[1] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م ، باب الوصف، ج: ٢، ص: ٢٩٤.

[2] ديوان زهور الأمل ، قصيدة: اللغة العربية ، ص: ١٠.

[3] المرجع نفسه ، ص: ١٣٩.

قصيدة "الصلاة" [1]

صَلاَةَ المَرءِ كَم تُعطِى لَهُ زَادَا مِن الصَّبرِ

وَيَمضِى شَاعِراً حَقًّا عَلَى الشَّيطَانِ بِالنَّصرِ

وَخَيرُ النَّاسِ مَن يَأتِى صَلَاة الصُّبح وَالفَجرِ

هَدُوءِ القَلبِ فِي جِسمِ يَغذى الرُّوحِ بِالطُّهرِ

يَميل الشاعر في هذا النص إلى الاتجاه الإسلامي، حيث يتناول أحد أركان الإسلام وهي الصلاة، متحدثًا عنها بوصفها عبادةً تُعلِّم الأطفال الصبر، وتغرس في نفوسهم الإحساس بالنصر على الشيطان، كما تبعث في قلوبهم السكينة، وتمنحهم راحةً واطمئنانًا، في القرآن الكريم **{إنّ الصَّلَاة تَنهَى عَنِ الَفحشَاءِ وَالُمنكَر.}** [2]

قصيدة **"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"** [3]

عَاشَت الدُّنيَا قَدِيمًا فِي عَصُورِ مِن ظَلَامٍ

بَينَ جَهلٍ بَينَ كُفرٍ فِي عَدَاءِ وَإنتَقَامٍ

جَاءَ خَيرِ الخَلقِ حَقًّا قَد دَعَاهَا لِلسَّلَامِ

وصف الشاعر في قصيدة (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) ما كان يقبع فيه المجتمع الجاهلي و ما قبله من ظلام و جهل وكفر وانتقام، جاء خير الأنام محمد عليه

---

1 ديوان زهور الأمل ، قصيدة: الصلاة ، ص: ١٤.
2 سورة العنكبوت ، آية: ٤٥.
3 ديوان زهور الأمل ، قصيدة: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ص: ١٦.

أفضل الصلاة والسلام ليدعو الناس إلى الحق وينشر الإسلام والحب ، وأبان لهم الحلال والحرام.

المدح:

انبثق هذا الغرض من العاطفة الصادقة لدي محمد الشرقاوي وما حسن الثناء على أحد لأجل الثروات والنعم الدنيوية، بل نظم هذه القصائد حباً تجاه والدين وإعجابا بصفاتهم. ومن قصائد المدح في هذا الديوان قصيدة (أبي وأمي)، و فيه يصف الشاعر مدح الأب والأم ، كيف تؤثر نصيحة الأب على الأبناء. والولدين هدية عظيمة من الله تعالى على أولادهم وهم نور العيون.

قصيدة " أبي و أمي"[1]

هُمَا كَالنُّورِ فِي عَينِي هُمَا فِي القَلبِ وَالدَّمِ

هُمَا بَيتِي وَفِي بَيتِي عَطَاء المَالُ وَالعِلمِ

ومن قصائد المدح في هذا الديوان قصيدة (**أبي وأمي**)، و فيه يصف الشاعر مدح الأب والأم ، كيف تؤثر نصيحة الأب على الأبناء. والولدين هدية عظيمة من الله تعالى على أولادهم وهم نور العيون.

[1] ديوان زهور الأمل ، قصيدة: أبي و أمي ، ص: ٤.

الفخر :

الفخر إصطلاحاً:

هو الغرض الذي يتغنى فيه الشاعر بذاته أو خاصيته، ويمجد مزاياه وخصاله وينسبها إلى القيم والمثل العليا المورثة والمكتسبة، ومنها أصالة النسب، وكثرة الولد والكرم، الأنفة والإباء، الحلم واليأس، الشجاعة والمساندة للفقير، إغاثة الطريد ، الفخر بالعلم ، والمعرفة والشاعرية الخصبة.[1] كذلك هذا الديوان يوجد في ديوان "زهور الأمل" في قصيدة "وطني"[2]

وَأَنتَ الحُضنِ وَالمَأوَى كَحُضنِ الأُمّ والأبِ

وَأَنتَ المجدُ في أرضٍ حَمَاهَا دَائِمًا رَبّي

يفتخر الشاعر على حب الوطن وحمايته. ويقول إن وطني الجميل كحضن الولدين، هو خصب وأخضر، ومجدنا منه.

الحماسة:

الحماسة إصطلاحاً:

الحماسة من أغراض الشعر العربي و موضوعاته الرئيسية ، و تدور حول الإشادة بالأمجاد والإنتصارات في ، والتغني بالمثل الرفيعة من كرم ووفاء وغير ذلك. [3]شعر

---

[1] أروع ما قيل في الفخر والحماسة، إميل ناصف، دار الجيل، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ص: ١٣.
[2] ديوان زهور الأمل قصيدة: وطني، ص: ٢٢.
[3] معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة/ كامل مهندس ، ص:١٥٣.

الحماسة في الشعر العربي هو الشعر الذي يجيد ويثير الحماس في نفس المستمعين والمتلقين. شعر الحماسة له مجالات كثيرة، كمجال الغزل والفخر والرثاء والهجاء. أما الشعر الحماسة المعارك وفخرهم ومدحهم وحماسة ببطولة في الحرب . يوجد في ديوان "زهور الأمل" في قصيدة " ثورة ٢٥ يناير[1]"

دَكَّت سَجُوناً حَاصَرَت من سَارَ نَحوِ الصَّحوَة

كَم جَاءَ مِن حَكَامنا حُكمُ شَدِيد القَسوَة

فَالحَقّ يَقضِى دَائِماً بِالنُّورِ بَعدَ الظُلمَة

في هذه القصيدة (ثورة ٢٥ يناير) يتكلم الشاعر عن الغرض الحماسة يصف الشاعر لنشئ والأطفال ثورة الخامس والعشرين من شهر يناير، تلك الثورة التي حققت للشعب المصري العدل والحرية. و دكت سجون الظلم والغربة والاغتراب، وأنهت حكم من يتصفون بالقسوة و يرفعون شعار التحديد ، بعد ذلك بدأ نور الحق واليقين ، وظهر في البلاد الصفاء والنقاء.

الرثاء:

الرثاء إصطلاحاً:

الرثاء من شعري قديم. يوجد جزورها منذ القدم من العصر الجاهلي. وفي الرثاء يرثون الشعراء عما يفوت منهم و يفقد من محبيهم، حينئذ ينظمون في مراث حماسية التي تؤجج نار الحماسية في القلوب في وفاة الملك العظيم أو شخصية من سادات الكريم

[1]ديوان زهور الأمل ، قصيدة: ثورة ٢٥ يناير ، ص:٣٤.

أو عالم كبير وغيرها. فيرث الشاعر بذكر الميت وذكر محاسنه ، ومناقبه ، وخصاله الحميدة ، وأوصافه الكريمة كالكرم، والسخاء، والجود، والشجاعة، والعفة، والذكاء ، ووصف الحال بعد فقدانه، وما يحمله من مشاعر، وحزن، وحسرة، وألم وغيرها. كما في قصيدة **"فلسطين[1]"**

وَأقصَانَا بَكَى دَمعاً وَعَين صَغَارهَا جَادَت

في قصيدة فلسطين (العزيمة والنصر)، أهل فلسطين و شعبها في الدفاع عنها ودفع الظلم عن أقصاها الذى بكى دمعا حتى يتحقق النصر.

وفي قصيدة **"حكاية قطة"[2]**

أَبصَرت يَوماً قِطتى قَد سَارَعَت من حَجرَتِى

سَارَت بَعِيداً كَي تَرَى مَاءَ وَبَعض اللُقمَة

أَحسّستُ أَنى نَادِم وَالعَين سَاقَت دَمعَتِى

تناولت القصيدة على لسان الحيوان يتحدث الشاعر هنا الغرض (الرثاء) ، والشاعر يؤكد على سوء الفعل مع قطته وندمه على ما ارتكبه نحوها.

النصح والإرشاد: وهو الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما النصيحة الخالصة.[3]

---

[1] ديوان زهور الأمل : قصيدة فلسطين ، ص: ٢٠.
[2] ديوان زهور الأمل : قصيدة حكاية قطة ،ص: ٦.
[3] أساليب بلاغية : أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي، الرفاعي، ١١٢/١، الطبعة الأولى ، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م.

كما في قوله تعالى: **قَالَ قَائِل مِنهُم لَا تَقتُلُوا يوسُفَ وَألقُوه فِى غَيَبتِ الجُبِّ يلتَقطهُ بَعضُ السَّيَارَةِ إن كُنتُم فَعلينَ.** [1]

وهذا الغرض يبرز في قول الشاعر في قصيدة **"الزكاة"**[2]

فَرَضُ عَينٍ فِي كِتَابٍ نَحوَهُ يَسعَى الأمِير

بَيت مَن يُعطِى زَكَاةً قَد نما فِيهِ السرور

عَاشَ فِي حُبِّ وَخَيرٍ صَانَه المَولَى القَدير

يتكلم الشاعر عن الزكاة فكان عن فائدتها في حياة الفقراء و المساكين ، فمنها يحيا أصعاب البلاء. وهى حق وعدل، وفرض عين فرض الله تعالى في كتابه الكريم. فالذي يخرجها يعيش في سعادة وسرور وحب، ومن يمنع الزكاة فهو يعش في ذل كبير لا يرى في حياته سعادة.

يَا بنى الإسلاَم هَيَا رَبنَّا عَدلُ بَصِير

لَا تَخُوضُوا فِي المَعَاصِى وَانظُروا نَحوَ المَصِير

كُلّمَا الأيامُ مرت تَقتَرب منا القبُور

جعل الشاعر يخاطب بنى الإسلام أن يسيروا في طريق الحق والعدل، وينأوا عن المعاصى والشرور والظلم.

---

[1] سورة يوسف الآية: ١٠

[2] ديوان زهور الأمل ، قصيدة: الزكاة ، ص: ٢٨.

قصيدة "**شهر رمضان**"[1]

رَمضَانُ يَا نَجم الشَهُور يَا رَحمة الرّبِ الغَفُور

ضَيف كَرِيمُ نَاصِح أَدخَلتَ فِي القَلبِ السُّرور

صَومُ النَّهَار فَرِيضَة وَاللّيل ذِكر لِلسّحور

بِك لَيلَةُ القَدرِ الَّتِي مَن قَامَهَا أَمسَى بَصِير

يتكلم الشاعر عن شهر رمضان فيشير إلى أنه نجم الشهور وضيف كريم وناصح أمين، صومه فريضة ، الأجر كبير فيه، والعفو كثير، والقلب فيه يكون في سرور. وهو يفضل الشهور الأخرى بليلة القدر، التي من أقامها يكون في رضوان من الله العلى القدير مثل في القرآن الكريم : ﴿ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ** [2]﴾

الشعر الوطني:

إن كثيرا من القصائد في هذا الديوان تتألف من احترام وحب وشوق تجاه البلاد الإسلامية و مواطنيها خاصة المحتلة منها. والشاعر يعبر عن حنينه تجاههم و يحث المواطنين على الانتفاضة. يقول الشاعر في قصيدة " **مكتبة الإسكندرية**"[3]

فِي عَصُور المجد قَامَت شَمسُ خَير المَكتَبَات

فِي عَرُوس البَحر تَحيَا كَالزَّهُور اليَانعَات

---

[1] نفس المصدر: قصيدة شهر رمضان ، ص: ٣٢.
[2] سورة القدر، آية:٣.
[3] ديوان زهور الأمل : قصيدة مكتبة الإسكندرية، ص: ٢٧.

كَم أطّل النُّور مِنهَا كَالشُّمُوس اللامِعَات

كَم أَضَاءَت فِي بِلاَدِي كَالنّجُوم النيرات

يوجه الشاعر أنظار الأطفال والشاب إلى تلك القلعة الحضارية الشامخة والمعلم العلمي الكبير- مكتبة الإسكندرية التي تشبه مبانيها وآثارها وما تحويه من ذخائر والنفائس كالزهور النضرة، ونور المعرفة ،ينبت من جوانبها مثل الشمس والنجوم الساطعة.

قلعَة لِلفَكرِ تُعطى كَالقَلاَع الشَامِخَات

نَهضَة نَحوَ البَنَاء بِالجَهُودِ الصّادِقَات

يصور الشاعر تلك المكتبة العامرة يكتبها وذخائرها، تقوم بنهضة كبيرة على أيدي رجال مخلصين وأناس صادقين.

قصيدة **"الباحث الصغير"**[1]

يَا شَبَابَ العَصر هَيَا قَد عَلاَ صوتُ النِدَاء

شعبكم يَحتَاج مِنكُم سَعيكُم نَحوَ الرخاء

يتكلم الشاعر عن الشعر الوطني في قصيدة (الباحث الصغير) و يوجه نداءه إلى شباب عصره أن يجدوا ليزداد في الوطن الخير، والنماء و يجتهدوا حتى يجنى من سعيهم الرخاء .

---

[1] ديوان زهور الأمل : قصيدة الباحث الصغير، ص: ٢٤.

الفصل الأول

أنماط الصورة الشعرية

المبحث الأول – التشبيه

المبحث الثاني – الاستعارة

المبحث الثالث – التشخيص

المبحث الرابع – تراسل الحواس

الصورة من أهم الأدوات التعبيرية لدي الشعراء، فهم يستطيعون بها أن يجسدوا لوحاتهم الخيالية في صيغة شعرية .وإذا خلا الشعر من الصورة فلا يستطيع المتلقي أن يشعر بنفس التجربة التي عاشها الشاعر، وبعبارة أخرى لا يغزو الكلام قلب السامع ؛ لأن المتلقي ينظر إلى ما في خيال الشاعر عن طريق الصورة. فقدرة الشاعر على إبداع الصور الفنية تميزه عن غيره من الناس ، " والذي يجعل الشاعر شاعرا هو تلك القدرة على التصوير.[1]

و معنى هذا أن علاقة الشعر بالصورة كعلاقة الورود برائحتها، فلا تنفك الرائحة عن الورد، ولا رونق فيه إلا بها. في ديوان زهور الأمل للشاعر محمد الشرقاوي، نجد تنوعًا لافتًا في أنماط الصورة الشعرية، حيث تتشكل هذه الأنماط بأساليب بلاغية متنوعة مثل التشبيه، الاستعارة، التشخيص، وتراسل الحواس. هذا التنوع أضفى على قصائد الديوان طابعًا فنيًا ثريًا ومؤثرًا. وهذا الفصل يتناول أنواع الصور التي يستخدمها الشاعر في تقديم المعاني والأفكار الخاصة لديه؛ ليقنع القارئ بها، وليحدث أثرا نفسيا تنتقل به المشاعر والأحاسيس إلى أعماقه.

فالصورة الشعرية تعدها مثل المرآة التي تعكس تجربة الشاعر وثقافته، وتبرز جودته ومهارته في تفاعله مع اللفظ والمعنى مثل صورة المصور التي صورها، يقول الناقد د. أحمد بسام أن الصورة الشعرية هي : أشد العناصر المحسوسة تأثيرا في النفس ، وأقدرها على تثبيت الفكرة والإحساس فيها."[2]

---

[1] النقد الأدبي: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة بالقاهرة، ٢٠١٢م. ص٦٨

[2] الصورة بين البلاغة و النقد: د .أحمد بسام ساعي ، الناشر: المنارة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م، ص: ٢٨.

في ضوء هذه التعريفات البلاغية والنقدية في تشكيل الصورة الشعرية تنوعت وسائل تشكيل الصورة الشعرية وعناصرها، أما الشاعر باستخدام هذه الوسائل المتنوعة مع امتزاج وسائل البلاغية يعرض صورة فنية رائعة بمهاراته الفنية وذوقه الممتعة وخيالاته المنفردة وأفكاره المتفردة وثقافاته المتنوعة مع اقتناص الدينية والرمزية والتاريخية وغيرها، فكان تجانسا بين العالم الخارجي مع العالم البلاغي للكلمات الإبداعية كانت تبرز أروع صور بلاغية. في علم البلاغة كثيرا من التقنيات الأدبية مثل: جناس وطباق وتورية ومقابلة في البديع، وايجاز واطناب في المعاني، وتشبيه واستعارة وتشخيص في البيان . أما التشبيه والاستعارة هما أكثر التقنيات الأدبية التي يستخدمها الشعراء ومنهم الشاعر محمد الشرقاوي لأنها إنشاء صور ومعان بديعية. فأولا ذكر " التشبيه" في بناء القصيدة ، أن التشبيه لها أهمية كبيرة في البلاغة العربية ، لأنها وسيلة من وسائل تشكيل الصورة الشعرية. [1]

ومعنى هذا أن علاقة الشعر بالصورة كعلاقة الورود برائحتها، فلا تنفك الرائحة عن الورد، ولا رونق فيه إلا بها. في ديوان زهور الأمل للشاعر محمد الشرقاوي، نجد تنوعًا لافتًا في أنماط الصورة الشعرية، حيث تتشكل هذه الأنماط بأساليب بلاغية متنوعة مثل التشبيه، الاستعارة، التشخيص، وتراسل الحواس. هذا التنوع أضفى على قصائد الديوان طابعًا فنيًا ثريًا ومؤثرًا.

[1] المصدر السابق ، ص:٢٨.

المبحث الأول
التشبيه

التشبيه لغة:

التشبيه مصدر مشتق من الفعل " شبه" بتضعيف الباء، وردت التشبيه في القاموس المحيط " الشبه بالكسر والتحريك: المثل والجمع أشباه و شابهه و أشبهه أي ماثله، و تشابها واشتبها أي أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، و شبهه إياه، و شبه به تشبيها. مثله وأمور مشتبهة و مشبعة: أي مشكلة، والشبهة بالضم الالتباس ، والمثل"[1]. كذلك مصطلح التشبيه وردت عند البلاغيين منها في معجم المصطلحات البلاغية " الشبه والشبيه: المثل ، وأشبه الشيء: ماثله وأشبهت فلانا و شابهته وأشتبه علي، وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه ، والتشبيه : التمثيل. أي أن اللغويين لم يفرقوا بين " التشبيه" و " التمثيل" وإلى ذلك ذهب بعض البلاغيين كالزمخشري وابن الأثير، و نعى الأخير على العلماء الذين فرقوا بينهما و عقدوا لكل منهما بابا مع أنهما شيء واحد ولا فرق بينهما في أصل الوضع اللغوي. ولكن المتأخرين فرقوا بينهما و تحدثوا عنهما تفصيلا"[2]

---

[1] (القاموس المحيط) لمجد الدين محمد بن يقوب الفيروز آبادي، المتوفى ٨١٧هـ، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة ، ج/١، سنة ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م، ص/٨٣٦.

[2] (معجم مصطلحات البلاغية وتطورها)، الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة بيروت لبنان ، سنة٢٠٠٧م، ص/٣٢٣.

و في اصطلاح البلاغيين:

وقد قدم السكاكي [1] (٥٥٤-٦٢٦هـ) تعريفا شاملا ذكر فيه المشبه والمشبه به ووجه الشبه حيث يقول: " إن التشبيه مستدع طرفين مشبها و مشبها به. واشتراكا بينهما من وجه. وافتراقا من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة ، ويختلفا في الصفة، أو بالعكس"[2]. و يعرفه الخطيب القزويني (٦٦٦- ٧٣٩هـ) قوله: " التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى"[3]. و كذلك عبر النقاد المعاصرون عن التشبيه ، حيث يقول جابر عصفور: " التشبيه علاقة مقارنة تجمع بين طرفين ، لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة ، أو مجموعة من الصفات والأحوال. هذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة حسية، و قد تستند إلى مشابهة في الحكم أو المقتضى الذهني[4]".

بعد تناول كل هذه التعريفات عن التشبيه، نلاحظ أن هذه التعريفات تجتمع على صفة جامعة تكون بين طرفي التشبيه، لذا يكون تعريفا جامعا للتشبيه " الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ، بأداة من أدوات التشبيه الظاهرة أو المقدرة [5]". و يجدر بنا أن نشير هنا إلى أن التمثيل نوع من أنواع التشبيه، و بينهما نسبة عموم وخصوص

---

[1]- السكاكي: هو أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي من أهل خوارزم، علامة إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، وصنف مفتاح العلوم في اثنتي عشر علما.(معجم الأدباء، ياقوت الحموي، باب الياء، ص/١٤٢٩).

[2] 4 مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف السكاكي، التعليق: نعيم زرزور، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان ، ص/ ٣٣٢.

[3] التلخيص في علوم البلاغة ، الإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب، الشرح والضبط: عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى: ١٩٠٤هـ ، ص/ ٢٣٨.

[4] الصناعتين: أبوهلال العسكري، الناشر: مكتبة العنصرية – بيروت ١٤١٩هـ، ص/ ٢٣٩.

[5] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: الدكتور جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، ص/ ١٧٢.

مطلق، و إلى هذا أشار عبد القاهر الجرجاني يقول : " اعلم أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا[1].

أركان التشبيه:

أن للتشبيه أربعة أركان:

1. المشبه: فهو الشيء المراد و صفه.
2. المشبه به: هو الشيء المسعان به للتوضيح الصفة المنسوبة للمشبه.

و هما يسميان طرفا التشبيه ، قد يكونا محسوسين، و قد يكونا معقولين، وقد يكون المشبه معقولا ، والمشبه به محيوسا، أو قد يكون على العكس.

3. الأداة: فهي ما يربط المشبه بالمشبه به ويمكن أن تكون حرفا مثل "ك" أو اسما مثل " شبيه" أو فعلا مثل " يشبه"
4. وجه الشبه: وهو المعنى الذي يلاحظ للجمع بين المشبه و المشبه به، ينبغي أن يكون هذا الوجه في المشبه به أقوى منه في المشبه حتى يصبح تشبيها. وهذا الوجه أيضا إما أن يكون حسيا أو عقليا، أو أن يكون مفردا أو متعددا ، وقد يأتي صورة منتزعة من أشياء متعددة.[2]

أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه من حيث الأداة وذكر الأركان وحذفها:

- التشبيه المرسل: " وهو التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة.[3]"

---

[1]كتاب أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دار المدني بجده ، ص / ٩٥.

[2] من بلاغة القرآن الكريم: الدكتور محمد علوان، الدار العربية ، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م، ص/ ١٥١.

[3] نفس المصدر، ص/ ٦٥.

- التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت منه أداة التشبيه .
- التشبيه البليغ: و هو التشبيه الذي يوجد فيه الطرفان (المشبه والمشبه به)، وتحذف منه الأداة ووجه الشبه.

التشبيه في " ديوان زهور الأمل" للنحوي:

استفاد النحوي في التعبير عن افكاره و أحاسيسه بوسيلة التشبيه ، لتوضيح أغراضه الشعرية على أنواع التشبيه المختلفة ، منها:

التشبيه المرسل المجمل:

وهو ما ذكرت فيه الأداة ،ليس فيه وجه الشبه ،استخدم الشاعر أداة التشبيه " كأن" في هذا البيت يوجد المثال في القصيدة " أبي وأمي"

أبيات:

هما كالنور في عيني هما في القلب والدم

هما بيتي وفي بيتي عطاء المال والعلم [1]

في قصيدة (أبي و أمي) يعرض أربعة تشبيهات للأب والأم معا، وانفرد كل واحد منها بتشبيه خاص ، استخدم الشاعر في هذه الأبيات التشبيه المرسل ، ذكرت فيه أداة التشبيه" ك"، المشبه هنا "هما" يعني(الأب والأم)، والمشبه به " النور" ، ليس فيه وجه الشبه. فقد شبههما بالنور الذي في عينيه والبيت في العطاء و الأمان والعطف

[1] ديوان زهور الامل : قصيدة أبي و أمي، ص/ ٤.

والحنان، مثل النور الذي يرمز إلى الهداية والرؤية ، مما يدل على دورهما في توجيه وإضاءة الحياة.

كما الأصحاب يلقائى يحيط العقل بالفهم

إلى الأمجاد يدعوني بتخليط و في عزم

يَظهر التشبيه في قوله «كما الأصحاب»، حيث المشبَّه هو "العقل"، والمشبَّه به "الأصحاب"، وأداة التشبيه "كما".يبرز كيف أن الأب يقدم النصائح بشكل لطيف وبدون قسوة . هنا يظهر تجسيد القيمة الإيجابية للنصح. وشبه الأب في نصحه و توجيهه وإرشاده وعدم هجره وذمه له بالأصحاب الذين يلقونه و يحيطونه بالعقل والفهم، ويدعونه إلى الأمجاد والعزم والتخليط.

و زاد العفو في أمي دواء الكرب والهم [1]

فهذا القلب كم يحوي لعطف دائم جم

كمثل النهر تعطيني عطاء فائق الكم

أما الأم فقد شبههما بالنور في العطاء والعفو ودفع الكرب والهم. تمثل الأم بالنور في العطاء والعفو، وتكون داعمة للأبناء في الأوقات الصعبة. يُظهر الشاعر شغف الأم بالعفو، الذي يجلب الراحة في أوقات الصعاب، يشبه قلب الأم بالنهر، الذي يعطي بلا حدود ويملأ الآخرين به بكرمه. هنا، يعكس الشاعر عمق العطاء والحب الذي تقدمه

[1] نفس المصدر، ص ٤.

الأم. **فهذا القلب كم يحوي لعطف دائم جم:** يشير إلى أن القلب مليء بالعطف والحنان ، مما يزيد من قيمة الارتباط العاطفي بين الأم والابن .

التشبيه البليغ:

وهو الذي حذف منه الاداة ووجه الشبه، ذهب البلاغيون أن التشبيه البليغ هومن أفصح وأدق التشبيه لأن فيه إدعاء أن المشبه والمشبه به واحد ، بوجد فيه سر الفصاحة وجمال اللغة، كقوله الشاعر في قصيدة " من الحياة" .

العلم سيف للخلل والجهل بيت للدجل[1]

وقد استخدم الشاعر التشبيه في الحديث عن العلم وأهله ودوره و كتبه ومكتباته ،فشبه الشاعر العلم بالسيف في إصلاح الخلل واستقامة الأمر وعدم اعوجاجه وشبه الجهل بيت للدجل تكثر فيه الأكاذيب و تنتشر فيه الظلمات الجهل والجهالة .

التشبيه التمثيل:

أبلغ من غيره لأن وجه الشبه يحتاج إلى تدقيق النظر، وإمعان فكر، أعظم أثرا في المعاني وأكثر تأثيرا في النفوس ، وانتاج الفكر في فهمه باستخراجه الصورة المنتزعة من أمور متعددة، فتكون حسية كان أو غير حسية.

التشبيه التمثيل نوعان: أولا ما كان ظاهرا الأداة:

مثال التشبيه التمثيل في قوله الله تعالى: **{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ**

[1] ديوان زهور الأمل:قصيدة من الحياة ، ص: ٢٦.

حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّة}[1] فالمشبه في هذه الآية هو حال من ينفق في سبيل الله، والمشبه به حال من بذر حبة فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، ووجه الشبه هو صورة من يعمل خيرا قليلا فيزرع من ثمار عمله كثيرا، فهذه الصورة منتزعة من أمور شتى: بذور وحبات ، تزرع منها سبع سنابل، و في كل سنبلة مائة حبة ، فهذا المثال يتأثر في نفوس السامعين والقارئين إلى حرص أعمال الخير. في ديوان زهور الأمل يوجد مثال منتزعة من أمور متعددة، هذا البيت من قصيدة " سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" .

التشبيه التام:

هو نوع من أنواع التشبيه يحتوي على أربعة أركان كاملة.

ذاق بعض الناس نورا صار فيهم كالطعام[2]

وفي قصيدة يصف الرسول اللهﷺ بأنه كالطعام الذي لا يستغنى عنه والذي هو قوام الحياة وأساسها. تشير إلى إن بعض الأشخاص يتمتعون بصفات إيجابية، مثل الحكمة ، المعرفة ، أو الإلهام مما يجعلهم بمثابة نور في حياة الدين ، هذا التشبيه يوحي بأن وجودهم أو تأثيرهم ضروري وحيوي، كما أن الطعام يعتبر عنصرا أساسيا للحياة ، فإن هؤلاء الأشخاص يعتبرون أيضا أساسين في تقديم الدعم والإلهام للآخرين.

قصيدة " بلاد الظلم" .

---

[1] سورة البقرة: ٢٦١.

[2] ديوان زهور الأمل:قصيدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ص: ١٦.

فأهل الظلم كالموتى و إن أحيوا نواحيها [1]

شبه " أهل الظلم" ب " الموتى"، حيث حذف وجه الشبه لكن تمت الإشارة إلى التشبيه بوضوح من خلال أداة التشبيه "ك" ، يظهر أن اهل الظلم لا حياة حقيقية لهم، كأنهم أموات في المعنى ، مما يبرز قسوة الظلم على روحة وأثره فيمن يمارسه

فيقول القصيدة "الباحث الصغير".

في جواري عاش طفل كان بحرا في الذكاء [2]

مرت الإسلام حتى صار نجما في السماء

شبه الشاعر الطفل بالبحر في الذكاء يعني أن الطفل يشبه بالبحر في صفاته، مما يدل على أن ذكاءه كان عميقا و غزيزا . ومن أهل العلم هذا الباحث الصغير الذي كان ذكيا نشيطا عاشقا للعلم .

ويقول الشاعر في مطلع القصيدة" مكتبة الإسكندرية ".

في عروس البحر تحيا كالزهور اليانعات [3]

كم أطل الو منها كالشموس اللامعات

كم أضاءت في بلادي كالنجوم النيرات

قلعة للفكر تعطى كالقلاع الشامخات

---

[1] ديوان زهور الأمل : قصيدة بلاد الظلم، ص: ١٢.
[2] نفس المصدر :قصيدة الباحث الصغير ، ص: ٢٤.
[3] نفس المصدر قصيدة : مكتبة الإسكندرية ، ص: ٢٧.

ووصف الشاعر دور العلم بتشبيهات أربعة في قصيدة ، حيث وصف هذه المكتبة التي تقبع في مدينته الإسكندرية بأنها كالزهور اليانعات و بأنها كالشموس اللامعة لكثرة ما تقدمه من علم وفير و بأنها كالنجوم النيرة من كثرة ما تضئ العقول والأذهان وبأنها قلعة للفكر ، وحين يصف الشاعر المكتبة بذلك فلأنها تقدم نهضة علمية.

التشبيه الضمني :

هو التشبيه الذي لا يوضح فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعرفة ، بل يلمحان في التركيب ويفهم بسياق الكلام ، ويفيد من باب التفنن باستخدامه في أساليب التعبير، و ذكر المعاني بالابتكار والتجديد، وإقامة الدليل على الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن، وتلميح فكر القارئ إلى مقصود الشاعر و ترغيبه إلى إخفاء المعالم لأنه كلما كان خفيا ودقا كان أبلغ وأفعل ويؤثر في النفوس، وبهذا التعريف أن الشاعر محمد الشرقاوي استخدم التشبيه الضمني ، يذكر مثالا بقوله في قصيدة " الصديق" .

صديق الشر شيطان لسوء مهلك جالب [1]

بوقت الكرب لا يدنو فذا في عوننا سالب

وبئس الرأي إذ أعطى يقول سيئ صاخب

ويقضى الوقت في لهو ويمضى جاهلا راسب

[1] ديوان زهور الأمل، قصيدة: الصديق ، ص: ١٨.

وفي قصيدة يصف فيها صديق الخير الذي يحب الخير للغير، ويعطى النصح في لطف و صدق ويقف مع غيره عند الكرب و يشارك الآخر في الفرح هنا الشاعر يشبه صديق الشر بأنه شيطان . يتم تشبيه " صديق الشر" ب "الشيطان" دون استخدام أداة التشبيه (مثل " ك " أو "مثل "). هذا النوع من التشبيه يظهر أن صديق الشر يحمل صفات سلبية وخطيرة تشبه صفات الشيطان، مما يعكس مدى خطورته وتأثيره السلبي. تظهر كيف يمكن أن يودي الارتباط بأشخاص غير مناسبين إلى الهلاك والفشل، وتؤكد على أهمية اختيار الأصدقاء بعناية.

خلاصة التشبيه:

إنَّ التشبيه يُعَدّ من أهمِّ الوسائل البلاغية في تشكيل الصورة الشعرية، وهو من أبرز مقوِّمات التعبير الفني في الأدب العربي قديمه وحديثه. وقد أولاه البلاغيون والنقاد — قدامى ومحدثين — عنايةً كبيرةً لما له من أثرٍ واضحٍ في إبراز جمال المعنى وقوة التأثير في المتلقِّي. فهو وسيلةٌ فنيّةٌ راقيةٌ تُكسب المعنى طرافةً ووضوحًا، وتزيده عمقًا وجمالًا، كما تُسهم في تحريك العواطف وإثارة المشاعر، سواء أكان الغرض مدحًا أو ذمًّا أو فخرًا أو غير ذلك.[1]

[1] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر ، دار المدني، جدة، ١٩٩٢م، ص: ١٠٥.

المبحث الثاني

الاستعارة

الاستعارة :

الاستعارة مجاز لغوي عند أكثر البلاغيين أما المجاز هو التجاوز والتعدي في اللغة وفي الاصطلاح هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى المقصود بقرينة. أما الاستعارة هذه الكلمة مأخوذة من العارية والعارة : ما تداولوه بينهم، وقد اعاره الشيء وأعاره منه وعاروه إياه، و تعور واستعار: طلب العارية ، واستعاره الشيء واستعار منه : طلب منه أن يعيره إياه.[1]

الاستعارة جزء لا ينفك في الشعر العربي القديم ولكن بدأت الجهود عنها أولا بأول في الدراسات البلاغية في أوائل القرن الأول من الهجري فا الإستعارة من أوائل فنون التعبير الجميلة في اللغة العربية ، أبو عمرو بن العلاء المعري[2] يعد من أقدم الذين ذكروها عن الاستعارة. ذكر الحاتمي[3]أن ابن العلاء المعري قال: كانت يدي في يد الفرزدق،[4] وأنشدته قول ذي الرمة:[5]

---

[1] لسان العرب ، ابن منظور، كلمة : عور، ص: ٣٠٨

[2] أحمد بن عبدالله بن سليمان هو ملقب بأبي عمرو بن العلاء المعري، من أهل محلة النعمان، من بلاد الشام، وكان غزير الفضل وغاية الفهم وشائع الذكر ووافر العلم وعالما باللغة حاذقا بالنحو وجزل الكلام وجيد الشعر.(ينظر: معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، الباب: أحمد بن عبدالله بن سليمان، ج: ١، ص: ١١٣، ٢٩٥.)

[3] أبو علي، محمد بن الحسن المظفر البغدادي ملقب بالحاتمي نسبة إلى أحد أجداده ، من ٣١٠ هـ - ٣٨٨ هـ ، لغوي وكاتب وشاعر في العصر العباسي الثاني.(ينظر: نفس المصدر ، الباب: محمد بن الحسن المظفر الحاتمي، ج:٢، ص: ٢٥٠٥-٢٥٠٦.)

[4] همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، كنيته : أبو فارس، ولقبه : الفرزدق لضخامة وجهه، ولد في البصرة عام ٣٨هـ – وتوفي ١١٤ هـ في منطقة البصرة بالعراق . ونشأته في عصر سيدنا خليفة الثاني عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –، وكان متعدد الثقافة، وواسع المعرفة والعلم ، وحكيم العقل، وصائب الرأي قال العرب في وصفه " لولا الفرزدق لذهب ثلث اللغة". واشتهر بشعر المدح والهجاء. (ينظر : معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، الباب : همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية ، ج : ٦، ص: ٢٧٨٥.)

[5] غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من قبيلة مضر، ملقب بذي الرمة، كان من عصر الأمويين ، وبعده من فحول الطبقة الثانية من الشعراء في عصره وقال عنه أبو عمرو بن العلاء: " فتح الشعر بامرئ

أقامت به حتى ذوي العود في الثرى وساق الثريا في ملاءته الفجر

قال: فقال لي: أأرشدك أم أدعك؟ قلت: بل أرشدني. فقال: إن العود لا يذوي أو يجف الثرى، وانما الشعر : " حتى ذوي العود والثرى" ثم قال أبو عمرو : ولا أعلم قولا أحسن من قوله" وساق الثريا في ملاءته الفجر " فصير للفجر ملاءة له ، وانما إستعارة هذه اللفظة وهو من عجيب الإستعارات.[1]

ذكر المظفر العلوي أن القدماء يسمون الإستعارة بالأمثال فيقولون:" فلان كثير الأمثال " ولقبها بالاستعارة ألزم، لأنه أعم ؛ ولأن الأمثال كلها تجري مجرى الاستعارة ".[2] الجاحظ هو أول من ذكر الإستعارة بهذه الكلمة بقوله:"الإستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا اقام مقامه،"[3] و ذكرها وسماها مثلا بديعا بعد ذكر هذا التعريف في التعليق بيت الأشهب بن رميلة: [4]

هم ساعد الدهر الذي يُتَّقى به وما خير كَفٍّ لا تنوءُ بساعدة

القيس وختم بذي الرمة ". (ينظر : نفس المصدر ، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، ج: ٥، ص: ٥٩٨.)

[1] ينظر : العمدة في صناعة الشعر و نقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، مطبعة السعادة ، قاهرة ، مصر، ١٩٠٧م ، ج: ١، ص: ١٨١.

[2] نضرة الإغريض في نصرة القريض: المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق : الدكتورة نهى عارف الحسن ، دار صادر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص: ٨٣.

[3] ينظر: البيان والتبين ، أبو عثمان عمرو بحر بن الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م، ج: ٤، ص: ٥٥.

[4] الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي ، منسوب إلى أمه " رميلة" وهي كانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية، كان شاعر نجدي ولد في الجاهلية وعاش وأسلم ولم يلق بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى العصر الأموي. (ينظر : الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعةالأولى: ٥، ٢٠٠٢م ، الباب: أشهب القيسي ، ج: ١، ص: : ٣٣٣.)

قال : قوله: " هم ساعد " أنما هو مثل، وهذا الذي تسميه الرواة البديع "[1].

وقد ذكر ابن قتيبة:" فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الآخر أو مجاورا لها أو مشاكلا " كما في قوله تعالى : **(يَوْمَ يُكشَفُ عَن سَاقٍ)**[2] أي عن أمر عظيم و عن شدة من الأمر، وأمَّا الأصل في هذا أنَّ الإنسان إذا وقع في أمر عظيم يحتاج إلى المعاناة والجد فيه فيقال " شَمَّر عن ساقة" فهنا استعيرت كلمة "الساق" في موضع الشدة.[3] و هذا التعريف ينطبق على المجاز اللغوي كله خاصة المجاز المرسل الذي من علاقاته السببية والمجاورة . وتكلم عنها المبرد وثعلب وابن المعتز وقدامة بن جعفر ، ولكن قد عرفها القاضي الجرجاني [4] بأكثر فصاحة ووضاحة بقوله: الاستعارة ما اكتُفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر".[5] وهذا التعريف الجرجاني يختلف عن تعريفات قدماء البلاغيين ، ويكون أكثر وضوحا وأعمق دلالة من حيث ذكر العلاقة بينهما المستعار له والمستعار منه.

---

[1] البيان والتبين، أبو عثمان بحر بن الجاحظ ، ج :١ ، ص: ١٥٣.
[2] سورة القلم: ٤٢.
[3] ينظر: تأويل مشكل القرآن:ابن قتيبة، شرحه: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ص: ١٣٥– ١٣٧.
[4] على بن عبد العزيز بن الحسن بن علي ملقب بالقاضي الجرجاني، ولد في عام ٣٢٢هـ في جرجان وتوفي في الري و دفن في جرجان في عام ٣٩٢هـ في عهد الخليفة العباسي القادر بالله ، هو عالم موسوعيّ و أديب ناقد من أهم أعلام القرن الرابع. (ينظر : معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج: ٤، ص : ١٧٩٦.)
[5] الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٥١م، ص، ٤١.

وكذلك ذكرها البلاغيون منهم : الرماني وأبو هلال العسكري وابن فارس وابن رشيق القيرواني وابن وكيع وابن جني وعبد القاهر الجرجاني ، وتعريف عبد القاهر الجرجاني يكون أكثر وضوحا ودقة وعميقا فيقول: " الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء وتظهره وتجئ إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجربه عليه".[1] وبهذا التعريف يؤكد أنها من مجاز لغوي وأنها ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل وان التشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له أو صورة مقتضبة من صوره.

والمقصود بذكر هذه التعريفات البلاغية ، تعرُّف البسيط عنها وعن مفهومها عند البلاغيين القدماء والمحدثين، القدماء هم أطلقوا الكلام في الاستعارة وأنواعها ولكن المتأخرين هؤلاء خصصوا بأركانها وأنواعها منهم عبد القاهر والسكاكي والقزويني.

أنواع الاستعارة:

ذكر البلاغيون أن الاستعارة لها عدة أنواع حسب طرفيها، فمنها:

الاستعارة حسب طرفيها هي:

الاستعارة التصريحية:

هي الإستعارة التي يُصرَّح فيها بلفظ المشبَّه به، ويُحذف منها المشبَّه، مثل قولنا: "رأيت أسدًا يقاتل"، فالمقصود بالرجل الشجاع، وذُكر لفظ "الأسد" صراحة.[2]

---

[1] دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ص:٥٣.
[2] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، صـ ١٢٥.

الاستعارة المكنية:

هي الإستعارة التي يُحذف فيها المشبَّه به ويُترك لازم من لوازمه، مثل قولنا: "غرس العلم في عقول الطلاب"، حيث شُبه العلم بالنبات، وحُذف النبات، ورُمز له بلفظ "غرس".[1]

الاستعارة حسب الكلمة التي تقع فيه ، هي:

الاستعارة الأصلية:

هي التي يكون المستعار فيها اسمًا جامدًا، مثل قولنا: "الوقت يسرق أعمارنا"، حيث استُعمل الفعل "يسرق" في غير معناه الأصلي.[2]

الاستعارة التبعية:

هي التي يكون المستعار فيها مشتقًا، كالأفعال والصفات، مثل قولنا: "العلم يرفع صاحبه"، فالفعل "يرفع" استُعمل هنا على سبيل الإستعارة.[3]

الاستعارة حسب توافق الطرفين هي:

الاستعارة الوفاقية :

هي الإستعارة التي يكون فيها المشبَّه والمشبَّه به غير متضادين بل بينهما توافق وانسجام.

---

[1] الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٩١م، ص : ٢٤٨.
[2] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، بيروت،١٩٩٨م ج١ ص: ٧٨.
[3] عبد الرحمن البرقوقي، جواهر البلاغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤م، ص: ٤٢١.

مثال: "ابتسم الصبح" (فالصبح يتوافق مع الابتسام).[1]

الاستعارة العنادية:

هي التي يكون فيها المشبَّه والمشبَّه به متضادين في المعنى.[2]

الاستعارة من حيث اقتران طرفها ببعض الصفات هي:

الاستعارة المرشحة:

هي التي تُذكر فيها لوازم المشبَّه به، فتقوى العلاقة بين الطرفين[3]. مثال: "جرت سفينة العلم في بحر الجهل".

الاستعارة المجردة:

هي التي تُذكر فيها لوازم المشبَّه فقط، دون المشبَّه به[4]. مثال: "غرس العلم في عقولهم، وأثمر ثمرًا طيبًا".

الاستعارة المطلقة.

هي التي لا تُذكر فيها لوازم لا للمشبَّه ولا للمشبَّه به، فيبقى التركيب بسيطًا [5].مثال: "رأيت أسدًا في المعركة".

---

[1] الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص: ٢٩٧.
[2] ابن الأثير، المثل السائر،ص: ١٣٥.
[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: ٢٥٢.
[4] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٣٦٨.
[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر، بيروت، ص :٣١٥

الاستعارة التمثيلية:

هي تركيب يُستعار فيه جملة أو صورة كاملة للدلالة على معنى آخر.[1] مثال: قول العرب: "في كل وادٍ يهيمون" للدلالة على كثرة الشرود والتفكير. و هذه الأنواع صرحت بالتفصيل في كتب البلاغة وكذلك أنواع أخرى ذكرت باعتبار استخدام الإستعارة في الافعال والحروف والقطيعة ،والكثيفة ،واللطيفة ولكن الموضوع الإستعارة هنا بذكر استخدام الإستعارة في القصائد الذي تناولها الشاعر في ديوانه ليس الغرض والمقصود هنا ذكر الإستعارة وأنواعها حسب هذه التفاصيل الدقيقة مع تعريفاتها. فلذا أكتفي إلى إشارتها، والمقصود هنا ذكر الاستعارة وأنواعها مع شاهد بليغ الذي تناولها الشاعر بمهارته وجودته، و حسن استخدامه في ديوانه.

أركان الإستعارة:

الاستعارة لها ثلاثة أركان، وهي:

المستعار له وهو المشبه

المستعار منه وهو المشبه به

المستعار هو اللفظ المنقول للمستعار .

المستعار منه والمستعار له يسميان طرفي الإستعارة كما في قوله تعالى : (واشتعل الرأس شيبا) في هذه الآية الكريمة المستعار منه هو الدار، والمستعار له هو الشيب

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م، ص: ٢٧٤.

والمستعار هو الاشتغال، والجامع بينهما ضوء النهار لبياض الشيب لأن الاستعارة لا بد لها مانعة التي تدل على معنى الحقيقي.

هذه هي الأنواع الاستعارة حسب تقسمات البلاغيين ولكن ليس المطلوب هنا تفصيلها أما المقصود ذكر استخدامها واجرائها في القصائد من الديوان زهور الأمل بصورة الفنية ومهارة الشاعر عند تناولها في شعره من قصيدة " العلم".

يقول:

فروع العلم تنجينا من الأخطار تحمينا[1]

هذا البيت من قصيدة العلم تناولت القصيدة اثنا عشرة بيتا والبيت الذكور الثاني من القصيدة باستخدام إستعارة مكنية،لأن الشاعر شبَّه العلم بالشجرة التي لها فروع تحيط بالإنسان وتحميه، ثم حذف المشبَّه به (الشجرة) وذكر شيئًا من لوازمه (الفروع)، فدلَّ عليه بها، وكأنَّ العلم شجرة وارفة الأغصان، تمدّ فروعها لتحمي الإنسان من الأخطار والجهل، لذلك سُمِّي هذا النوع استعارة مكنية.

يتحدث الشاعر هنا عن طلب حقيقي برفع شأنه أو شأن جماعته إلى مكانة عالية و مرموقة، ليس فقط من الناحية الدنيوية، بل من الناحية الأخلاقية أو الروحية هنا يُبرز الشاعر أهمية العلم في رفع مكانة الإنسان. العلم يُكسب الإنسان احترام الآخرين ويجعله ذا مكانة رفيعة في مجتمعه. فهو القوة التي تُميّز الأفراد والمجتمعات وتجعلهم قادرين على مواجهة التحديات والارتقاء.

---

[1] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: العلم ، ص: ٨

العلم يجعل الإنسان يُحقق إنجازات عظيمة، وبه يمكن أن تصل الأمم إلى التفوق والتقدم في كل مجالات الحياة."من الأنوار تعطينا "العلم يُشبه بالنور الذي يُضيء طريق الإنسان ويزيل عنه ظلام الجهل.الأنوار هنا ترمز إلى المعرفة والفهم، حيث يساعد العلم في توضيح الأمور الغامضة ويمنح الناس رؤية واضحة للمستقبل.

كما أن العلم يُضيء العقول ويُخرجها من حالة الغفلة إلى حالة الوعي، مما يُسهم في تحسين حياة الإنسان بشكل عام. العلم هو النور الذي يهدي الإنسان والمجتمعات إلى النجاح والرُقي، وهو السبيل الأوحد لتحقيق الرفعة والشرف في الدنيا. العلم يُشبه بالنور الذي يُضيء طريق الإنسان ويزيل عنه ظلام الجهل.

بلطف النصح تدعونا لكل الخير تهدينا [1]

استخدم الشاعر هنا الإستعارة المكنية ،لأن الشاعر شبَّه النصح بإنسانٍ لطيف يدعو الناس ويرشدهم إلى الخير، ثم حذف المشبَّه به (الإنسان) وذكر شيئًا من خصائصه وهو الدعوة والهداية، فدلَّ عليه بها. وكأنَّ النصح كائن حيّ يتكلم ويرشد ،الشاعر يشير إلى أهمية استخدام اللطف والرفق عند تقديم النصح أو توجيه الدعوة، يعكس فكرة محورية تدور حول الدعوة إلى الخير بأسلوب لطيف وحكيم. هنا الشاعر يسلط الضوء على أهمية النصح اللطيف كوسيلة فعالة لإرشاد الآخرين إلى طريق الخير والهداية. " بلطف" يدل على الأسلوب الرحيم في الإرشاد، مما يجعل النصيحة مقبولة ومؤثرة. الخير هنا مفهوم شامل يتضمن القيم الروحية، الأخلاقية ، والاجتماعية.

[1] المصدر السابق، ص: ٨

فيصحو العقل من نوم عن الأخطار تقصينا [1]

هذه استعارة مكنية أيضا، حيث شبَّه العقل بإنسان نائم ثم حذف المشبَّه به (الإنسان)، وأبقى صفة من صفاته وهي الصحو من النوم، فدلَّ عليه بها. فكأنَّ العقل كان في غفلة وجهل، ثم استيقظ وأصبح واعيًا، وهذه صورة مجازية تُبرز أهمية العلم في إيقاظ العقول. الشاعر يشير إلى حالة الغفلة أو السبات الفكري التي قد يعيشها الإنسان ، يحمل معاني عميقة عن الوعي والتنبيه للخطر، و " نوم" هنا استعارة عن الغفلة أو عدم الانتباه ، وهو تصوير فنية يبرز أهمية الوعي، فعندما يتحرر العقل من الغفلة ، يصبح وسيلة فعالة لإبعاد الإنسان عن المخاطر، سواء كانت مادية ، معنوية ، أو أخلاقية. الشاعر يدعو إلى اليقظة العقلية والفكرية كوسيلة للحماية والنجاة.

تنير الأرض من جهل بأسباب تقوينا

حيث شبَّه العلم أو المعرفة بالنور الذي يُضيء الأرض ويطرد ظلام الجهل، ثم حذف المشبَّه به (النور)، وأبقى على صفة من صفاته وهي الإضاءة والإنارة، فدلّ عليه بها.

والغاية من هذه الاستعارة هي تصوير أثر العلم في المجتمع، فكأنه ضوء يبدد الظلام، أي يزيل الجهل وينشر الوعي والهداية ،" تنير" هنا تعبر عن إزالة الظلام، وهو استعارة عن إزالة الجهل ونشر العلم أو الحكمة، يشير إلى أهمية النور

---

[1] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: العلم ، ص: ٨

المعنوي، مثل العلم والحكمة، هذا النور هو مصدر للقوة التي تمكن الإنسان من التقدم والتطور.

تصوغ المجد في حب ليبقي في أيادينا

حيث شبَّه الحب بإنسانٍ ماهر أو صائغٍ يقوم بصياغة المجد كما تُصاغ الحلي، ثم حذف المشبَّه به (الإنسان أو الصائغ) وأبقى على أحد أفعاله وهو "تصوغ"، فدلّ عليه بذلك.

يشير الشاعر إلى أن العظمة الحقيقية تأتي عندما يكون الحب محركا للإنجازات و يعبر أن المجد الحقيقي يبُنى على أساس الحب والإخلاص، ويجب العمل على الحافظ عليه ليبقى إرثا مستمرا في أيدي من بذلوا الجهد لتحقيقه.

ونحيا دائما نصرا ولا نخشى أعادينا[1]

حيث شبَّه النصر بإنسان حيّ يُعطي الحياة والقوة، ثم حذف المشبَّه به (الإنسان) وترك أحد لوازمه وهو "نحيا"، وكأن النصر كائنٌ حيّ نعيش في كنفه.

الشاعر يعبر عن حالة مستمرة من الانتصار، وكأن النصر هو طريقة حياة، تدل أن النصر ليس مجرد حدث عابر، بل هو جزء من الحياة اليومية. هنا استعارة تجعل النصر وكأنه حياة يعيشها الإنسان ، مما يعكس قوة الدلالة.

فنحن العلم من فرض به تعلو مساعينا

[1]المرجع نفسه ،ص:٨.

هنا استعارة مكنية،حيث صوَّر الشاعر العلم بإنسان يُعين الناس ويقودهم للرفعة والسمو، فحذف المشبَّه به (الإنسان) وترك أحد لوازمه وهو الفعل "تعلو"، وكأن العلم يرفع الجهود بيديه.يؤكد أهمية العلم كقيمة أساسية ترفع من شأن الإنسان والمجتمع ، ويبرز أن السعي وراء العلم هو الوسيلة لتحقيق التقدم والرفعة. الشاعر يشير إلى ارتباط الإنسان أو الجماعة بالعلم، حيث جعله فرضا واجبا عليهم. العلم ليس اختيارا ، بل هو مسؤولية ملزمة لتحقيق التميز والنهضة، العلم هو الطريق الذي يضمن النجاح والرفعة ، و يصف الشاعر العلم بأنه شيء مفروض علينا، بمعني أنه واجب على الإنسان أن يسعى إليه ويتعلمه، لأن بالعلم ترتقي الجهود والطموحات وتصل إلى أعلى المراتب. كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال : {**مَن سَلَكَ طريقًا يطلب فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة"**}[1]

فيقول الشاعر:

بلسانها جار نور الهدى والنور وجه المسلم [2]

صاغت علوما ساعدت من عاشها لتقدم

صنعت فنونا صورت دنيا البلاد بمرسم

في هذه الأبيات استخدم الشاعر خمس الاستعارات المكنية اللفظية التي تجعل المعاني تقوم بما يقوم به الانسان في الحياة، في الشطر الأول الاستعارة هنا " نور

---

[1] صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ص: ٢٦٩٩.

[2] ديوان زهور الأمل: قصيدة اللغة العربية ، ص: ١٠

الهدى" و نور هنا للدلالة على العلم والمعرفة وللهداية، والنور يستخدم الرمز للوضوح ، مما يعني العلم يضيء الطريق للهدى . فقد جعل الشاعر في هذه الأبيات اللغة العربية بلسانها يأتي الهدى، وأنها صاغت العلوم ، وساعدت من أحبها للتقدم والازدهار، وصنعت فنونا وصورت الحياة تصويرا جميلا. اللغة العربية يدعو إلى الانتماء لله والوطن والاعتزاز بالقومية وباللغة العربية و ذلك لأنها لغة القرآن الكريم والحاملة لدين الله ولذلك يهدمها دعاة العامية كلغة بديلة للفصحى . كما في قوله تعالى: { **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**} [1]

ويقول الشاعر :

تبيد الروح في صغر فتقهرها وتشقيها [2]

وتسخر من ذوي فقر وإن فاقوا أعاليها

وتعطى عاطلا أجرا وتحرم عاملا فيها

وتترك داءها يسرى ويسكن في ضواحيها

في قصيدة يتخير الشاعر جملة من الصور الاستعارية المعبرة عن القهر والذل والظلم. فقد جعل الشاعر تلك البلاد التي لا تعقل أناسا تبيد الروح وتقهرها و تشقيها، وتسخر من الفقير وتعطى العاطل وتحرم العامل وتترك الداء دون دواء.

واقصانا بكى دمعا وعين صغارها جادت[3]

---

[1] سورة يوسف، آية : ٢.
[2] ديوان زهور الأمل، قصيدة: بلاد الظلم ، ص: ١٢.
[3] نفس المصدر: قصيدة فلسطين ، ص: ٢٠

فلسطين التي زرعت ثمار الحب ما نامت

و في قصيدة " فلسطين" حيث عرض – من خلال الاستعارة المكنية لصورتين متباينتين، جعل فلسطين تبكى على سبيل الاستعارة المكنية ، والثانية جعلها و قد زرعت ثمار الحب للغير وفي ذلك لفت للأذهان إلى ذاك الظلم الذي تتعرض له فلسطين من ظلم حدا بها لأن تبكى دمعا، في مقابل ما تقدمه من خير كثير ورزق وفير.

فالشاعر كانت عنده القدرة على ذكر الشيء وضده في صوره الممثلة في الاستعارة و في ذلك إشارة إلى ما يتمتع به من محصول بلاغي كبير جعله يتكئ عليه في عرض معانيه وأفكاره في تصويره و صوره.

واليأس يمضى بالأجل [1]

والفقر يأتي في الكسل

والنصر يعطي من عدل

في هذه الأبيات استخدم الشاعر الاستعارة المكنية، حيث صوّر المعاني المجردة ككائنات حيّة تقوم بأفعال البشر؛ ففي قوله: "واليأس يمضي بالأجل" شبّه اليأس بإنسان يسير حتى يبلغ النهاية، فحذف المشبَّه به وذكر لازمه وهو الفعل يمضي، وفي قوله: "والفقر يأتي في الكسل" شبّه الفقر بضيف يطرق باب الكسالى فحذف المشبَّه به وذكر الفعل يأتي، أما قوله: "والنصر يعطي من عدل" فقد شبّه النصر

[1] ديوان زهور الأمل، قصيدة : من الحياة ، ص: ٢٦.

بإنسان كريم يمنح العطاء، فحذف المشبَّه به وذكر لازمه يعطي، وبهذا أبرز الشاعر أثر هذه المعاني في الحياة وكأنها قوى مؤثرة تتحكم في مصير الإنسان.

كي يعيش العطف فينا تحتوي منه الصدور[1]

فهنا استخدم الشاعر الاستعارة المكنية، صور الشاعر العطف للكائن و يستطيع الحياة بين الناس. أسند إليه الفعل "يعيش" ، وهو فعل خاص للكائنات، مما يجعل العطف مجسدا و حياً. التأكيد على دور القلوب والصدور .

بالفجر تمضى ليلتى بالله تعلو قوتي[2]

والشمس زارت أرضنا بالنور والإشراقة

استخدم الشاعر الاستعارة المكنية في هذه القصيدة ،و صُوِّرت الليلة وكأنها كائن قادر على الحركة، وأسند الفعل " تمضى" يعبر تبدو الظلام بقدوم الفجر، تصوير الفجر كقوة مبددة للظلام، مما يرمز إلى الأمل والبداية الجديدة. هنا الطاقة الحقيقة هو التوكل على الله، مما تؤسس المعنى الروحي. صُوِّرت الشمس كإنسان أو زائر يأتي لينير الأرض، هنا علاقة قوية بين الشمس والأرض. الإشارة إلى أهمية الشمس كرمز للنور والحياة بشكل مشرقة وحيوية.

---

[1] نفس المصدر: قصيدةالزكاة، ص: ٢٨.

[2] ديوان زهور الأمل، قصيدة: يوم جميل ، ص: ٣٠

والحب يربط جمعنا وتموت ألوان الشرور [1]

استخدم الشاعر استعارة مكنية للتعبير عن دور الحب في بناء العلاقات الإنسانية و القضاء على الشرور، مما يجعل المعنى أكثر حيوية تأثيرا. صورت الشرور ككائن حي يمكن أن يموت، و أسند إليها فعل" تموت"، وهو فعل خاص للكائنات الحية. وصف الشرور ب " ألوان" يوسع المعنى و يصور الشر بصورة المتعددة والمتنوعة. والحب يقتل السرور المتعددة و يزيلها من المجتمع.

أحلامنا في عزمها تمضى تجاه القمة [2]

فالحق يقضي دائما بالنور بعد الظلم

القمة هنا كناية عن النجاح أو الهدف، مما يضفي على الصورة بُعداً معنوياً. النور والظلمة هنا استعارتان تمثلان الخير والشر أو الهدى والضلال، النور يُصور كشيء الظلام ، مما يعبر عن انتصار الحق والخير في النهاية. التأكيد على ان الحق ينتصر دائما على الباطل، مع تصوير عملية الانتصار بطريقة حسية توحي بالوضوح بعد الشدة.

قسمة الأعداد قالت ليس عندي صعاب[3]

يستخدم الاستعارة المكنية لإضفاء طابع إنساني على قسمة الأعداد، مما يعزز الفكرة التعليمية و يجعلها أكثر قبولا وجمالا في التعبير.

---

[1] نفس المصدر : قصيدة: شهر رمضان، ص: ٣٢.
[2] ديوان زهور الأمل، قصيدة : ثورة ٢٥يناير، ص: ٣٤.
[3] ديوان زهورالأمل ، قصيدة : أزهار البساتين، ص: ٣٦.

المبحث الثالث

التشخيص

التشخيص:

التشخيص لغة:

شخص الشخص أي " سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشُّخوص والأشخاص. والشُّخوص أي السير من بلد إلى بلد وقد شَخَصَ يَشخَصُ شُخُوصَاً و أَشخَصتُه أنا. و شَخَصَ الجرح أي ورم. و شَخَصَ ببصره إلى السماء أي ارتفع. و شَخَصَتِ الكلمة في الفم إذا لم يقدر على خفض صوته بها. والشَّخيصُ أي العظيم الشَّخصِ بين الشَّخاصة. وأشخصت هذا على هذا إذا أعليته عليه.[1]

كما قال تعالى في القرآن الكريم ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾[2] و كذلك قال تعالى: ﴿**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾[3] الملحوظ في الآيتين الكريمتين شخص بعد الاشتقاق بمعنى ناظرة أي محددة معينة للشيء ، والتشخيص هو التعيين والتحديد لشيء مجسم ومحدود وموجود. و" تشخص" في الآية الأولى فعل مضارع مبين ما يحصل في يوم القيامة بارتفاع البصر من شدة الهول وفي الآية الثانية " شاخصة" هي وصف حالهم بعد رؤيتهم وعد الحق، فشخوص ابصار الظالمين وما تلاه من أوصاف حقيقية تصوير حسي للهول والذهول في يوم العصيب وتجسيد لصورة المترقب رفع الرؤوس مع فتح العيون فتظل مفتوحة مبهوتة

---

[1] العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصرى ، ج : ٤، ص: ١٦٥.
[2] سورة إبراهيم: ٤٢.
[3] سورة الأنبياء: ٩٧.

ومذهولة بشدة الخوف من الفزع والهلع لا تطرف ولا تترك. ذكر ابن منظور في لسان العرب قريبا من معناه الفراهيدي ذكره ابن منظور أن الشخص سواء الإنسان القائم المرئي من بعيد شخص بلده: نفذ، وشخص سهمه ،وبصره وأشخص صاحبه. أنَّ مادة شخُص (بالضم) الرَّجل فهو تشخيص يعني جَسَّمَ، و شخَص (بالفتح) شَخُوصاً ارتفعَ، ابن سيدة[1] قال: وشخص الشيء يشخص شخوصا انتَبرَه و شخص الجُرحُ أي وَرِمَ، والشخوص ضد الهبوط.[2] يوجد التفاوت والاختلاف في كلمة واحدة بتغير الشكل والاعراب يتغير المعنى بما يناسب مراد المتكلم وهذا من فصاحة اللغة ووسعته.

التشخيص اصطلاحاً:

يقول " جوته"[3] عن التشخيص: إنَّ فَنَّ التشخيص هو الفن الوحيد الصادق الذي ينبثق من الشعور الداخلي الفردي الأصيل المستقل وهو صحيح حيوي سواء نبع من البدائية الجافية أو من الحسية المختصرة."[4]

---

[1] أبو الحسن علي بن إسمعيل المعروف بابن سِيدَة المرسيّ ولد ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م – توفي ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦م لغوي أندلس وهو صاحب كتاب " الحكم والمحيط الأعظم، والمخصص،" المحكم من المعاجم الجامعة في اللغة العربية ، وكان لغويا ومعجميا و منطقيا وفيلسوفا. (ينظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر : دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: ٢، ١٩٩٧م، الباب : في نبذة مما من الله تعالى به على أهل، ج: ٣، ص: ١٧٣.)

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج: ٧، ص: ٥١.

[3] يوهان فولفغانغ جوته (**Johann Wolfgang Von Goethe** ولد في ٢٨ أغسطس ١٧٤٩م في فرانكفورت، توفي في ٢٢ مارس ١٨٣٢م في فايمار، كان كاتبا وشاعرا ومسرحيا وواحدا من أهم مبدعي الشعر باللغة الألمانية.(يوهان – غوته ،**https: // khaerjalees.com /h،** نُشر في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١م، آخر تحديث: ٨ نوفمبر ٢٠٢١م)

[4] فن الشعر: إحسان عباس، الناشر : بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى: ١٩٥٥م، ص: ٦٧.

وعرف التشخيص في اصطلاح إبراهيم فتحي بقول:" تعبير بلاغي يسبغ فيه على التجريدات والحيوانات والمعاني والأشياء غير الحية شكلا وشخصية سمات إنفعالية إنسانية[1]". هذا التعريف الأشمل والأكمل للتشخيص باعتبار ذكر النواحي الكاملة.

جذور التشخيص في موروثنا الأدب العربي القديم:

مصطلح التشخيص انتقل في الأدب العربي من الغرب لكن توجد جذوره في النقد البلاغي والأدب العربي منذ القدم حيث الصور المجازية البلاغية تستند على الظاهرة التجسيدية والتشخيصية في الأغلب رغم لم يسمها بهذه التسمية التي سموها النقاد المحدثون. وأول من جاء بهذه العملية التشخيص والتجسيد في باب الاستعارة المفيدة في تأليفه " أسرار البلاغة في علم البيان" هو عبد القاهر الجرجاني بذكر أمثال متعددة منها:

قول لبيد– رضى الله عنه –:[2]

و غداةُ ريحٍ قد كشفتُ و قِرَّةٍ إذا أصبَحت بيدِ الشِّمال [3]زِمامُها[4]

وذاك أنه جعل للشمال يدا، وتخيل الشاعر أن الشمال في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المصرف الذي زمامه بيده والقيادة في كفه. ولقد أحاط به عبد القاهر

---

[1] معجم المصطلحات الأدبية: إبراهيم فتحي ، مادة تشخيص ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين التعاضدية العالمية الجمهورية التونسية ، صفاقي، تونس ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م، ص: ٨٥.

[2] لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ، من الشعراء المعلقات في الجاهلية، قدم إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وأسلم وحسن إسلامه، ولم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا : " الحمد لله إذ لم يأتني أجلي..... حتى لبست من الإسلام سربالا".

[3] الشمال: الريح التي تُهبُّ من ناحية القُطبِ وفيها برد، وفيها خمس لغات: شَمل ، وشَمَل ، وشَمال ، وشَمأل ، وشَأمَل.

[4] أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، ص: ٣٤.

الجرجاني بتعبير: "القدرة الهائلة للتشخيص في تعبير طبائع الأشياء وقبلها من الضد إلى الصد في شكل عجيب لأنه يدرك أن الشعر تصوير والتشخيص وتجسيم".[1] أن نقادنا المحدثين هؤلاء يعبرون الاستعارة المكنية والتشخيص شيء متفاوت ليس بينهما فرق كما ذكر الدكتورعلي عشري زايد[2] في عن بناء القصيدة العربية الحديثة ".[3]

فحين يقول إمرؤ القيس معبرا مصورا إحساسه بطول الليل وامتداده وثقله بقول:

فَقُلتُ له لمَّا تمَطَّى بِصُلبِه وَأردَفَ أَعجازا وَنَاءَ بِكَلكَلِ[4]

في تحليل هذا البيت يقول البلاغيون أن الشاعر قد شبه الليل بجمل ثم حذف المشبه به وهو الجمل وجاء بلوازمه وهو: " الصلب والأعجاز والكلكل" على سبيل الاستعارة المكنية أما عبد القاهر قد اختلف منهم بذكر هذه الصورة البارعة لا شك بينهما تشابه بين الليل والجمل بل إنما هناك تشابه بذلك الحيوان الكابوسي الغريب الثقيل الوطأة الذي هو الليل وشبه بحيوان لا وجود له إلا في تخيل الشاعر ووعيه هذا الحيوان شديد البط، وعظيم الجثة وثقيل الوطأة . فهنا لم يهتم البلاغيون والنقاد العرب القدماء بكل

---

[1] أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ٢، ١٩٨١م، ص: ٣١٧.

[2] الدكتور علي عشري زايد ولد في ٢٥– ١١٠ – ١٩٣٧م / وتوفي في ٢٧ أبريل ٢٠٠٣م في مصر، كان أديب وناقد كبير في الأدب العربي مثقفا بالعربية والفرنسية. (علي عشري زايد ،تحقيق: جابر قميحة، ٢٧ شوال ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٢ م، ص: ٦٧– ٦٨.

[3] ينظر: عن بناء القصيدة الحديثة، الدكتور علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا ، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م ، ص: ٦٧– ٦٨.

[4] معلقة إمرئ القيس ، تاريخ التأليف: القرن السادس الميلادي ، الموضوع: وصف الليل، من بحر الطويل، القافية : لامية.

هذه الإيحاءات، و جمدوا مثل هذه الصورة الحية في ذلك القالب الجامد الذي سموها " الاستعارة المكنية".[1]

وعبد القاهر الجرجاني عرض كثير من مثل هذه الصورة في كتابيه " دلائل الاعجاز" و" أسرار البلاغة" الذي اختاره البلاغيون في تحليلها ولكن عبد القاهر الجرجاني عبَّرعدم إطمئنانه عنها بل إنه قد اقترب كثيرا من إدراك طبيعة التجسيد الفني للمجردات فيها وتشخيص هذه المجردات في صور مادية. ويكتب في تحليل بيت لِ" تأبَّطَ شرًّا"[2] تناوله أبو تمام[3] في "ديوان الحماسة"[4]

إذ هزَّ في عظم قرن تهلك نواجذ أفواه المنايا الضواحك[5]

أنت الآن لا تستطيع أن تزعم في بيت الحماسة أنه استعار لفظ النواجذ و لفظ الأفواه لأن ذلك يوجب المحال، وهو أن يكون في المنايا شيء شبه بالنواجذ، وشيء شبه بالأفواه، فليس إلا أن تقول إنه لما ادعى أن المنايا تسر و تستبشر إذ هو هز السيف ، و جعلها لسرورها بذلك تضحك، أراد أن يبالغ في الأمر فجعلها في صورة من يضحك حتى تبدو نواجذه من شدة السرور"[6] فتظهر بقول عبد القاهر الجرجاني أنه ببساطة

---

[1] ينظر: البلاغة العربية تاريخها، مصدرها مناهجها، مكتبة الشباب، أسيوط ، مصر، ١٩٧٧م، ص: ٨٤– ٨٥.

[2] تأبط شرا لقب لشاعر اسمه ثابت بن جبر توفي نحو ٦٠٧م، كان من قبيلة فهم، أحد شعراء الجاهلية الصعاليك وعدائيهم من أهل تهام والحجاز.

[3] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ولد في ٢٩ أغسطس ٨٤٦م– ٢٣١ه في جاسم، كان شاعرا كبيرا في عصر خليفة المعتصم بالله.(لسان العرب: ابن منظور)

[4] ديوان الحماسة، مجموعة من الشعر الرائع اختاره الشاعر أبو تمَّام حبيب بن أوس الطائي، المتوفي: ٢٣١ه.

[5] االعصر الجاهلي، تأبط شرا، قصيدة: إني لَمُهدٍ مِن ثناءِ فقاصد، من بحر الطويل، قافية الكاف.

[6] دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد الشنقيطي، ص : ٣١٤.

يعبر بهذه الصورة المخيلة وتذوقها، أن الشاعر شخص المنايا و جسدها في صورة كائن حي، وعبر هذا الخيال بتعبيرات جميلة التي تشير إلى فن التشخيص.

فالشاعر عن طريق التشخيص يخلع على المواد الجامدة الحركة ويكسبها صفات إنسانية بحيث نراها قادرة على الحركة والحياة. وقد شاع هذا التشكيل الفني في ديوان زهور الأمل ، فما من قصيدة من قصائد إلا ويطل علينا بصورة واضحة جلية، وماذاك إلا أن يقرب الشاعر معانيه وأفكاره إلى النشئ والأجيال الصاعدة ويحرك فيهم عقولهم وألبابهم ليزداد التذوق اللغوي والبلاغي لديهم فيفقوا على ما في القصائد من جماليات وتتضح أمام أنظارهم ألوانها الفنية الجميلة. والتشخيص قد قسمها البلاغيون على نوعين.

١.تشخيص المعنويات ٢. تشخيص الماديات

١ تشخيص المعنويات: أما تشخيص المعنويات فهو " تشخيص المجردات أي المعنويات من مشاعر وأحاسيس و قيم ومفاهيم إنسانية ، وطبائع وأخلاق ، كل ما ليس له وجود ".[1] و يمكن أن الشاعر يشخص في تشخيص المعنويات الموت والحياة، الدهر والزمان، الفرح والسرور.....، وغيرها من المعنويات، ويشخص في تشخيص الماديات أو الحسيات، مثل الحيوانات ، والجمادات، والنباتات..... وغيرها من المادي.

[1] أسلوب التشخيص في شعر نازك الملائكة: حصة سحمي محمد السبيعي، الجامعة أم القرى ، ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ ، ص: ٣٥.

أبيات من القصيدة حكاية قطة :

قالت لها قد نالني جوع "و بعض الشدة [1]

والقلب أمسى عازما من أرضهم بالهجرة

إن لم أنل من حبكم فالخيرعندي وحدتي

الفكرة العامة عن القصيدة:

قصيدة "حكاية قطة" توجها اخلاقيا و إنسانيا بارزا في شعر محمد الشرقاوي ، حيث يسلط الضوء على قيمة الرحمة و الرفق بالحيوان و ضرورة مساعدة المحتاجين، من خلال مشهد شعري واقعي تتجسد فيه معانٍ إنسانية سامية. تبدأ القصيدة بوصف حركة القطة التي ابتعد عن حجرة الطفل بحثًا عن الطعام والماء، فيكشف الشاعر من خلال هذه الصورة عن مشهد من مشاهد الحاجة والحرمان. ويؤكد الشاعر من خلال الصورة الشعريّة أنّ الخير لا يرتبط بالثؤرة، بل بالرحمة المختبئة في القلوب، كما يظهر في الجار الذي "ابتلى" لكنه "بسط يده للرزق بعد الرحمة".

التحليل البلاغي:

و ضح ظاهرة التشخيص البلاغي بوضوح من خلال إسناد أفعال وصفات إنسانية إلى عناصر معنوية. ففي قوله: "قد نالني جوع وبعض الشدة"، يُشخَّص الجوع والشدة ككائنين قادرين على الفعل والتأثير، وهو تشخيص معنوي ضمني يعمّق الإحساس بالألم ويُضفي على المعاناة بُعدًا حيًا. أما في "القلب أمسى عازمًا من أرضهم

---

[1] ديوان زهور الأمل، قصيدة حكاية قطة، ص:٦.

بالهجرة"، فيُسند إلى "القلب" اتخاذ قرار الهجرة، في صورة تشخيص استعاري مكني يُظهر أن الذات المتكلمة (القطة) تملك وعيًا وكرامة، ويجعل من مشاعرها كيانًا عاقلًا مستقلاً. وفي "فالخير عندي وحدتي"، تُصوَّر "الوحدة" كخيار واعٍ يمنح الخير، في تشخيص معنوي رمزي يُبرز أن الانعزال قد يكون أنبل من حياة خالية من الحب. يُسهم هذا التشخيص في تأكيد الطابع الإنساني للقطة، وإيصال الرسالة الأخلاقية للقصيدة بأسلوب وجداني مؤثر.

قول الشاعر على لسان القطة التي تخاطب جارتها (قالت لها... إن لم أقل) فالشاعر جعل من القطة إنسانا تشتكي حالها و جوعها مما جعلها تترك البيت إلى البيت جارتها التي أحسنت و فادتها و عاملتها برأفة و قدمت لها زادها، و ما كان هذا الأسلوب من الشاعر إلا ليلتف نظر الطفل إلى ما اقترفه في حقها من سوء قول و سيئ الفعل.

أبيات من القصيدة اللغة العربية

صاغت علوما ساعدت من عاشها لتقدم[1]

الفكرة العامة عن القصيدة:

وتصف قصيدة "اللغة العربية" اللغة بأنها رمز الهوية وجوهر الأمة ومصدر الفخر. ومن خلال ذلك يعبر الشاعر عن التزامه العميق بالعروبة، ويبرز مكانة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، ومصدر الهداية، وأداة المعرفة، وسفينة الحضارة. يصور النص

[1] ديوان زهور الأمل: قصيدة: اللغة العربية ، ص:١٠

اللغة العربية ككائن حي نشيط: فهي تشكل العلم، وتساهم في التنمية، وتبدع الفنون، وتحمي الأمة.

التحليل البلاغي:

في هذا البيت يستخدم الشاعر التشخيص بوضوح أسلوبا واضحا ، من خلال إسناد أفعال الإنسان إلى اللغة العربية. حيث تُوصف بأنها "صاغت علومًا" و"ساعدت من عاشها"، وكأنها كائن عاقل منتج قادر على الفعل والتأثير. والصياغة والمساعدة من خصائص الإنسان المفكر والمبدع، ولذلك فإن هذا الأسلوب يُعدّ تشخيصًا معنويًا مباشرًا، إذ أُسندت هذه الأفعال صراحة إلى اللغة، وهي في الأصل معنى مجرد لا يملك إرادة أو وعيًا. و يساعد هذه الصورة على جعل اللغة مشاركا فاعلا في نهضة الأمم و تطورها ، وتحولها من وسيلة تواصل إلى كيان ثقافي فعال يساعد في خلق العلوم و تطويرها ، ويضفي هذا التشخيص بعدا حيا و إنسانيا على اللغة ، يعزز مكانتها في وجدان المتلقي، ويعمّق الإحساس بأهميّتها وبدورها في بناء الإنسان والمجتمع.

صنعت فنونا صورت دنيا البلاد بمرسم[1]

في هذا البيت، يُبرز الشاعر اللغة العربية بوصفها ذاتًا فاعلة مبدعة، و ينسب إليها فعلين إنسانيين إليها هما: " صنعت" و " صورت" ، وكلاهما يعني الإنتاج الإبداعي والفني. فالفنون تصنع ، والبلاد تصور ، وهو ما يشير أن اللغة لا تكتفي بوظيفه النطق أو البيان، بل ترتقي إلى مستوى الفنان الذي يجسد الحياة بفرشاة التعبير. و تعد هذه الصورة مثالا على التشخيص المعنوي المباشر ، لأنها نسبت إلى اللغة ،

[1] المصدر السابق ، ص:١٠.

وهي مفهوم معنوي مجرد أفعال لا يستطيع القيام بها إلا الإنسان الواعي المبدع. . كما أن عبارة "بمرسم" تُضفي على الصورة الشعرية بُعدًا بصريا للصورة الشعرية يجعل من اللغة رساما قادرا على تحويل واقع الناس إلى لوحات فنية نابضة بالحياة. ويساعد هذا التشخيص على إعطاء اللغة طابعاً فنياً وإنسانياً، ويعكس عمقها الثقافي، ويعزز مكانتها كأداة إبداعية قادرة على التعبير عن ثقافة الأمة وتاريخها.

أبيات من القصيدة زهور الأمل

إنما الأحلام سعى طائرٌ مدّ الجناح[1]

الفكرة العامة عن القصيدة زهور الأمل:

تحول قصيدة " زهور الأمل" رؤية الشاعر التفاؤلية للحياة، حيث يدعو إلى الإيمان بالمستقبل والعمل الجاد لتحقيق الطموحات. يُقدّم الشاعر الأمل بوصفه قيمة عليا تمنح الإنسان القوة لتجاوز الصعوبات، وتزيين على مواصلة السعي في دروب العلم والأخلاق والإرادة. كما يربط بين الأمل وبين المبادئ الإسلامية كالإيمان والعمل والصبر، فيؤسس لصورة مثالية للإنسان الطموح الذي يصنع مستقبله بإرادته. وتُوجَّه القصيدة بأسلوبها البسيط والوجداني إلى فئة الناشئة، ساعيةً إلى غرس معاني الإيجابية والثقة بالنفس وحب الحياة، في إطار شعري تربوي هادف.

التحليل البلاغي:

يُقدّم الشاعر صورة تشخيصية للأحلام، إذ يُشبّهها بكائن حيّ قادر على السعي

---

[1] ديوان زهور الأمل: قصيدة زهور الأمل، ص: ١٩

والطيران. هنا تشخيص معنوي استعاري مكني حيث شُبّهت الأحلام بكائن حيّ (طائر) يُحلّق بجناحيه، وتم حذف المشبَّه به (الإنسان أو الكائن الحي) وأُبقي على صفته (الطيران ومدّ الجناح).حيث أُسند إلى "الأحلام" صفات الطائر المحلّق بجناحيه، مما يُضفي على الصورة بعدًا حركيًا ووجدانيًا يعكس الطموح والانطلاق. وتُبرز هذه الصورة الوظيفة البلاغية للتشخيص في تقريب المفاهيم المجردة من ذهن المتلقي، وتقديم "الحلم" بوصفه طاقة حيّة قادرة على اختراق حدود الواقع.

أبيات من القصيدة الصلاة:

صلاة المرء كم تعطي له زادًا من الصبر[1]

الفكرة العامة عن القصيدة:

تُبرز قصيدة "الصلاة" البُعد الروحي والعملي لهذه العبادة العظيمة، بوصفها مصدرًا للنور والسكينة، وطريقًا للتقوى والصلاح في حياة المسلم. يُعبّر الشاعر عن فضل الصلاة في تهذيب النفس، وتقوية العلاقة مع الله، والتخلص من المشاعر السلبية كالفقر والخوف والضيق. كما تُقدَّم الصلاة في النص بوصفها رفيقة اليوم كله، من الفجر حتى الليل، ترافق الإنسان وتغذّي روحه، وتمدّه بالصبر والطمأنينة. وتغلب على القصيدة نبرة تربوية توجيهية موجهة إلى الناشئة، تدعوهم إلى الالتزام بالصلاة في أوقاتها، وتُظهر أثرها الإيجابي في حياتهم الدنيوية والأخروية. ويُضفي الشاعر على

[1] ديوان زهور الأمل: قصيدة: الصلاة ، ص: ١٤

الصلاة صفات حية عبر أسلوب التشخيص، مما يجعلها أكثر قربًا وتأثيرًا في وجدان القارئ.

التحليل البلاغي:

يبرزُ التشخيص البلاغي حين يُسنَد فعل مثل "تعطي" إلى الصلاة، ويُعدّ هذا من أنواع التشخيص المعنوي المباشر، حيث تُصوَّر الصلاة ككائن حيّ نابض يمنح الإنسان العون والقوة النفسية. يسعى الشاعر من خلال هذا الأسلوب إلى تقريب أثر الصلاة من واقع المسلم، وتصويرها كمصدر حيّ يرافقه في مواجهة التحديات اليومية. ويُعزّز هذا الأسلوب البعد التربوي والروحي للقصيدة، حيث تتحول الصلاة من مجرد عبادة إلى رفيق معنوي فعّال في حياة الإنسان . و في هذا البيت يجسد الشاعر الصلاة و كأنها كائن حي قادر على العطاء ، من خلال إسناد الفعل البشري" تعطي " إليها. فعل أعطى يدل على القدرة و النية والكرم ، وهي صفات لا تنطبق على مفهوم أخلاقي كالصلاة من الناحية الحسية، لكنها في السياق الشعري تُقدَّم وكأنها شخصية فاعلة تمنح المصلي شيئًا معنويًا ثمينًا، وهو "زاد الصبر".

أبيات من القصيدة " الزكاة"

بيت من يعطي زكاة قد نما فيه السرور[1]

[1] ديوان زهور الأمل: قصيدة الزكاة ، ص: ٢٨.

الفكرة العامة عن القصيدة:

الزكاة فريضة عظيمة تنشر العدل والمحبة والإنصاف والرخاء في المجتمع. يوضح الشاعر في هذه القصيدة أن الزكاة ليست مجرد مساعدة مالية، بل هي حق للفقراء والمحتاجين. عندما يُخرج الإنسان الزكاة، يعيش في سعة وبركة، وتزول عنه الضيقة والفقر. كما أن الزكاة تحمي المجتمع من الظلم والظلمات والكراهية، وتدخل إلى البيوت السكينة والرحمة والسعادة. الذين يُخرجون الزكاة يحفظ الله بيوتهم، أما الذين يمنعونها فتبقى عليهم الذل والحرمان. كما في القرآن الكريم:

"وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"

وفي نهاية القصيدة، ينصح الشاعر المسلمين جميعاً بأن يحرصوا على أداء الزكاة، لأنها تحفظهم من الذنوب، وتُقرّبهم من رضا الله، خاصة وأن كل يوم يمرّ يقربنا من القبور، فلو لم نؤدِّ الزكاة نكون من الخاسرين.

التحليل البلاغي:

في هذا البيت، يُسند الشاعر فعل "نما" إلى "السرور"، حيث لم يُشبَّه السرور صراحة بكائن حي، لكن إسناد فعل "نما" إليه يضفي عليه هذه السمة ضمنًا. وهو فعل يدل على النمو والتكاثر، ويُستخدم عادةً مع الكائنات الحية والنباتات التي تنمو وتتطور. أما "السرور"، فهو حالة شعورية معنوية مجردة لا يمكن أن "ينمو" بالمعنى الحسي، ولكن الشاعر قد صوّره هنا في هيئة كائن حيّ نامٍ، يعيش ويتكاثر في بيت من يُؤدي فريضة الزكاة. وتُسهم هذه الصورة في تعزيز الأثر الإيجابي لفعل

الزكاة، إذ يُصوَّر بيت المزكّي كبيئة حية خصبة تنمو فيها السعادة وتزدهر، مما يربط بين العبادة والسعادة النفسية في إطار وجداني وإنساني راقٍ.

أبيات من القصيدة أزهار البساتين:

قسمة الأعداد قالت ليس عندي من صعاب[1]

الفكرة العامة عن القصيدة:

في هذا القصيدة، قدّم الشاعر تعريف العلم ودعا الشباب إلى تحصيله. وصف العلم كأنه بستان مليء بأزهار الحساب، والعقل مضيء بالنور حيث نتعلم الأسئلة والأجوبة. يجب على الجميع أن يسعوا للحصول على العلم. الشاعر يركز على أهمية الاجتهاد والعلم لتحقيق التقدم وبلوغ مكانة عالية.

التحليل البلاغي:

الشاعر هنا أعطى لعملية القسمة (وهي فكرة أو مفهوم رياضي غير حي) صفة الحديث والكلام، أي خصّها بصفة بشرية لا تتوفر للأشياء المجردة. القسمة هنا تُصوَّر كأنها شخص يستطيع الكلام، ويقول "ليس عندي من صعاب"، مما يجعل القسمة تبدو سهلة وبسيطة، وهذا يعبر عن سهولة العملية أو بساطتها في الحساب.

التشخيص هنا هو استخدام الإنسان لصفة "الكلام" لتجسيد القسمة، وهي عملية مجردة، في صورة كيان حي يستطيع التعبير.

---

[1] ديوان زهور الأمل: قصيدة أزهار البساتين ، ص: ٣٤.

أبيات من القصيدة "فلسطين"

فلسطين التي زرعت ثمار الحب ما نامت[1]

الفكرة العامة عن القصيدة:

تعبر قصيدة " فلسطين" عن موقف عاطفي وطني يتسم بالاعتزاز والثبات، حيث يجسد الشاعر من خلالها معاناة من شعب الفلسطيني تحت نير الاحتلال، مع التأكيد على أن هذه المعاناة لم تضعف عزيمته، بل عززت إصراره على الوقوف إلى جانب الحق. يقوم النص على ثنائية الألم والأمل. وبينما تنظر هذه الآيات إلى المآسي والمظالم التي حلت بفلسطين وشعبها، فإنها تنقل أيضًا روح الثبات والإيمان بأن النصر سيأتي لا محالة، فهو وعد إلهي لا يتغير. وتُبرز القصيدة فلسطين بوصفها كائنًا حيًّا يتكلم، ويبكي، وينادي، في نوع من التشخيص الشعري الذي يُضفي عليها طابعًا إنسانيًا عميقًا ، كما يتضمن النص دعوة واضحة لوحدة الشعب العربي ودعم قضية فلسطين باعتبارها قضية مركزية وأصيلة في الضمير الجماعي الإسلامي والعربي.

التحليل البلاغي:

في هذا البيت، يُقدِّم الشاعر "فلسطين" في هيئة كائن بشري حيّ، يقوم بأفعال تدل على الوعي، والشعور، والحركة، مثل "زرعت" و"ما نامت". ويُعدّ هذا من أبرز أمثلة التشخيص البلاغي المباشر، إذ يُسند إلى "فلسطين" – وهي في الأصل مكان جغرافي – أفعالًا لا تصدر إلا عن الإنسان العاقل، كزرع بذور الحب، والسهر واليقظة.

---

[1] ديوان زهور الأمل: قصيدة: فلسطين ، ص:٢٠.

فمن خلال الفعل "زرعت ثمار الحب"، تتجلى "فلسطين" كشخصية حية، محبة، معطاءة، فاعلة، تُجسّد العطاء الإنساني في أرقى صوره. أما عبارة "ما نامت"، فتُضفي عليها بُعدًا رمزيًا آخر، حيث تُصوَّر كرمز دائم اليقظة، مستمر في المقاومة، ثابت في وجه الظلم والاحتلال.

وهذا النوع من التشخيص يُعدّ تشخيصًا ماديًا رمزيًا مباشرًا،جعل فيها الشاعر فلسطين شخصا يذوق الظلم، و مقصود الشاعر من ذلك أن يدرك الطفل والنشئ والأجيال الصاعدة ما يعانيه هذا البلد العربي من جور و ظلم و عنوان و احتلال.

المبحث الرابع
تراسل الحواس

تراسل الحواس:

كثيرا ما نحاول أن لا نخلط بين المدركات حواسنا الخمس, فنقول: إن اللون الأبيض مدرك بصري و صوت العصفور مدرك سمعي، و حلاوة العمل مدرك ذوقي ورائحة الزهور شمية، و نعومة الزجاج عن طريق اللمس ؛ كل هذا صحيح إذا كنا نكتفي بالجانب الحسي للإدراك، ولكن إذا نظرنا إلى جانبه النفسي نجد الأمر مختلفا، فمثلا: اللون الأبيض يثير الابتهاج، و صوت الطائر يبعث النشوة، ولذلك يجوز أن نقول: في وصف المدركات المسموعة ، نشيد مشرق، أو نعم وضيء، أو لحن راقص، أو لحن حزين و مثل هذه التعبيرات تولد دلالات جديدة ، و تنتج صورة فنية رائعة تؤثر على النفس و ذلك يفتح بابا للحديث عن الحواس و معطياتها.[1]

فمن خلال التبادل بين الحواس و معطياتها تتكون الصورة الشعرية، كما يقول الدكتور على عشري زايد في كتابه " عن بناء القصيدة الحديثة " يتم بناء الصورة المفردة عن طريق تراسل الحواس ؛ إذ تتداخل العناصر الحسية بما تشتمل عليه من ألوان، وأشكال، و ملمس، و رائحة ، وطعم، فتشترك جميعها لتشكيل الصورة الشعرية؛ كان يقوم الشاعر بخلع صفة حاسة البصر على حاسة السمع ؛ فما يدرك بالصر يصبح مسموعاً و المسموع يصبح مرئياً، وما حقه أن يُسمع يُشَمّ وهكذا."[2] ويعرف محمد غنيمي هلال هذه الظاهرة بقوله: " وصف مدركات كل حاسة من

---

[1] دراسة توظيف تقنية تراسل الحواس في شعر أمل دنقل :علي نجفي أيوكي، أمير حسين رسول بنا ، سيد علي تقوى، ص:٢، دراسات الأدب المعاصر، السنة التاسعة خريف،١٣٩٤هـ العدد الخامس والثلاثون(بتغيير بسيط).

[2] عن بناء القصيدة العربية الحديثة : الدكتور علي عشري زايد،٢٠٠٢م، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المشمومات أنغاما، وتصبح المرئيات عاطرة"[1] ، و يعرف الدكتور نعيم اليافي[2] الصورة المتراسلة بقوله: هي الصور التي تصف مدركات حاسة من أخرى فتعطي المسموعات ألواناً، و تهب الألوان أنغاماً ، و تُصَيِّرُ المرئيات عاطرة، و تجعل المشمومات ألحاناً.."[3] فاستخدام الشاعر أو الأديب لهذه الظاهرة الأدبية يكشف الغطاء عن سعة خيال الشاعر حتى يلمس الأغاني أو يبصرها في صورة حزينة أو مطربة.

ولا شك في أن تراسل الحواس المتمثل في " تنقل البصري إلى سمعي، والسمعي إلى بصري، و تداخل الحواس و تناغمها يعبر عن النفس الإنسانية الواحدة، و تكتشف هذه الوحدة عبر المخيلة التي تعود بالمتعة إلى الواحد في الأعمال الفنية، وذا النوع من التراسل أمر يثير الدهشة ، ينقشه فنان على زجاج كأس في صورة مجسمة من خلال الرؤية، والعين تبدعه في مخيلة شاعر أخر بالكلمات في قصيدة شعرية".[4] والتداخل بين الشيئيين الحسيين يؤدي إلى شيوع علاقات جديدة ، لها فاعلية في التصوير ، والأداء و التأثير، ناتج عن الصورة التركيبية الجديدة للعلاقات، وتصبح

---

[1] النقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال، ص:٤٢٥.

[2] الدكتور نعيم اليافي (١٩٣٦م– ٢٠٠٣م) الذي توفى في حلب بعد صراع مع المرض. كان . من رواد النقد العربي، وله دراسات في الشعر والقصة والحداثة والتاريخ والمرأة. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ولندن وتنقل في التدريس بين جامعات حلب ودمشق والجزائر والكويت. حكم في العديد من المسابقات الشعرية العربية حتى عام ٢٠ ، كما شغل منصب رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب (١٩٩١م – ١٩٩٤م) وعمل في هيئة تحرير مجلة الموقف الأدبي
https://sites.google.com/site/tarifspoetry/tarifspoetry-3/tarifspoetry – (و غيرها yafi10%5B1%5D.jpg?attredirects=0/1)

[3] تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث للدكتور نعيم اليافي، ص:١٥٨، الناشر: صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى–٢٠٠٨م، سورية– دمشق .

[4] تراسل الحواس للدكتور نذير العظمة: موقع جسد الثقافة، شبكة الفصيح، المقال الإليكتروني /aljsad.org http:// show thread.php?t .

قوة التركيب هذه من أكبر القوي المتمايزة و المتداخلة في تكوين المجال الاستعاري المشخص.[1]

تراسل الحواس في ديوان زهور الأمل:

يعمل الشاعر في مجال نقل الأثر النفسي على تراسل الحواس حتى يستطيع أن ينقل هذا الأثر إلى المتلقي و يجعله شريكا له في التجربة الشعرية، و هكذا تصبح السمعيات تصبح مرئيات والمرئيات تصبح مشمُوماتٍ ، ونحن نرى ذلك عند الشاعر محمد الشرقاوي الذي يلجأ إلى تقنية تراسل الحواس عندما يصبح الأثر النفسي طاغيا؛ فهو يمزج بين الحاستين : الذوقية والسمعية ، و يعمل على تبادل مدركاتهما الحسية ، في قوله:

كمثل النهر تعطيني عطاء فائق الكم[2]

في هذا الشعر، شبّه الشاعر حب الأم الصادق بنهر جارٍ لا يتوقف أبدًا ولا ينتهي. وقد حوَّل الشاعر هذا الإحساس الداخلي إلى صورة حسية، حيث جعل المحبة شيئًا يُرى بالعين، ويُسمع بصوت جريانه، ويُحسّ بتدفُّقه. وبهذا استخدم الشاعر أسلوب تراسل الحواس، وبهذا، لا يبقى حب الأم مجرد إحساس، بل يصبح تجربة حيّة، متحرّكة، ومحسوسة.

---

[1] من جماليات التصوير في القرآن الكريم: محمد قطب عبد العال، ص:٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠٠٦م.

[2] ديوان زهور الأمل: قصيدة: أبي و أمي، ص: ٤

وزاد العفو في أمي دواء الكرب والهم

في هذا البيت، استخدم الشاعر تراسل الحواس ليحوّل عفو الأم وطيبتها إلى شيء محسوس يمكن الإحساس به. فالمغفرة أو التسامح هو شعور معنوي داخلي، لا يمكن رؤيته ولا لمسه، بل فقط يُشعر به في القلب. لكن الشاعر شبّهه بـ"دواء" يزيل الحزن والهم، وكأن هذا العفو أصبح شيئًا ماديًا يمكن لمسه والإحساس به وشمه، تمامًا مثل رائحة طيبة تُريح النفس. وبهذا الشكل، جمع الشاعر بين عدة حواس: السمع، والشم، واللمس، والإحساس، ليجعل عفو الأم شعورًا حيًا، واقعيًا، وكأنه دواء حقيقي يزيل الحزن من القلب.

فهذا القلب كم يحوي لعطف دائم جم[1]

في هذا البيت، يُقدّم الشاعر العطف، وهو شعور معنوي، كأنه شيء مادي محسوس يمكن للقلب أن يحمله ويحفظه. جعل الشاعر من القلب وعاءً يحمل بداخله هذا العطف الكثير، هنا تظهر صورة فنية تُجسِّد المشاعر كأنها مادة ملموسة، وهذا هو أسلوب تراسل الحواس، حيث يتم نقل العاطفة (الإحساس النفسي) إلى حاسة اللمس، فيشعر القارئ كأن العطف يُمسَك أو يُخزَّن داخل القلب كشيء واقعي.

أحسست أنى نادم والعين ساقت دمعتي[2]

عبّر الشاعر عن المشاعر بأسلوب جميل وبليغ، حيث حوّل الندم، وهو شعور داخلي وغير محسوس، إلى تجربة ظاهرة وبصرية من خلال دموع العين. لقد ربط

---

[1] المرجع نفسه.
[2] ديوان زهور الأمل، قصيدة؛ حكاية قطة، ص: ٦

الشاعر شعور القلب بصورة العين، أي أنه حوّل الإحساس إلى صورة بصرية. وهذا هو تراسل الحواس: عندما تنتقل حاسة الإحساس (الندم) إلى حاسة البصر (رؤية الدموع)، فيصبح الشعور شيئاً يُرى ويُلمس بالحواس.

فالشاعر يقول إن الشعور بالندم لم يبقَ في القلب فقط، بل خرج على شكل دموع تسيل من العين. وهكذا أصبحت العين تُعبّر عن مشاعر القلب، وصار ألم القلب يُفهم من خلال نظرات العين ودموعها. وهذه الحالة تُسمّى تراسل الحواس، أي عندما تنتقل حاسّة إلى أخرى، فيشعر الإنسان بالإحساس ويراه في نفس الوقت. فهنا انتقلت حاسة الشعور إلى حاسة البصر، فصار الندم شيئاً يمكن رؤيته لا مجرد الإحساس به.

هذا ضياها لامح شمس مضت بالمظلم[1]

يستخدم الشاعر حاسّة البصر (الضوء واللمعان) ليعبّر عن المعنى المعنوي للغة العربية، لم يقدّم الشاعر اللغة العربية فقط كلغة عادية، بل جعلها حية، مضيئة، ومحسوسة، ليست مجرد لغة تُقال وتُسمع، بل يمكن رؤيتها والشعور بها.

أي: "نورها يلمع، مثل شمس تُبعد الظلام"، فقد شبّه اللغة بالنور والشمس، والنور شيء نراه بالعين، فحوّل الشاعر اللغة حاسة سمعية إلى حاسة بصرية.

عندما قال:

بلسانها جاء الهدى والنور وجه المسلم

[1] نفس المصدر: قصيدة: اللغة العربية، ص: ١٠

أي أن الهدى (وهو أمر روحي داخلي) جاء عن طريق اللسان أي من خلال النطق ،وهو فعل متعلق بحاسة السمع، وهنا نرى أن الهداية وهي معنى قلبي فربط الشاعر بين السمع والشعور الداخلي.

وفي موضع آخر قال:

خير اللغات ونورها من قالها لم يندم[1]

فكلمة "نورها" تدل مرة أخرى على البصر، أي أنه وصف اللغة بشيء مرئي وجميل. وهكذا، جمع الشاعر بين السمع، والبصر، والإحساس ليجعل من اللغة العربية تجربة حية ومؤثرة. صورة بصرية، وهو الطائر. يعني أن الفكرة أو الشعور الداخلي أصبح شيئًا بصريًا يمكن رؤيته.

كل قلب خاف ليلا لن يرى يوما صباح[2]

الشاعر يستخدم هنا الخوف (وهو إحساس داخلي) ويربطه بالليل، ثم ينفي عن القلب الخائف إمكانية رؤية الصباح، لأن الخوف هو شعور يُحس به، والليل مرتبط بالحاسة البصرية (النظر).

يا زهور العمر هيا سابقوا تلك الرياح

في هذا البيت، يصوّر الشاعر شباب العمر بالزهور، ودعاهم إلى السباق مع الرياح. والريح عادةً لا تُرى ولكن يمكن فقط أن تُحَسّ، أما هنا فقد صوّرها الشاعر كشيء

---

[1] المصدر السابق ،ص :١٠

[2] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: زهور الأمل ، ص: ١٩.

يمكن رؤيته ولمسه والركض معه. فبهذا الشكل، جعل الشاعر المشاعر والحركة شيئًا يُرى ويُلمس ويُحَسّ، وهذا هو "تراسل الحواس."

الأقصى بكى دمعًا عين صغارها جادت[1]

هنا الشاعر شبّه المسجد الأقصى بإنسان يملك عينًا ويبكي. البكاء فعل ينتمي إلى حاسة البصر والشعور، ولكن الشاعر نسبه إلى مكان (الأقصى) الذي لا يبكي حقيقةً. فحوّل الإحساس بالحزن إلى صورة مرئية (دموع)، وهذا هو تراسل الحواس ،ربط الشعور مع الرؤية. كلمة "جادت" تعني أعطت أو وهبت، وهذا فعل مرتبط بالعطاء المادي (حاسة اللمس أو الحركة).لكن العطاء هنا ليس مالًا أو طعامًا، بل دموع ناتجة عن حزن. وهنا الشاعر دمج بين: العين (البصر)العطاء(اللمس والحركة) الحزن (الإحساس).

فأنت النور في عيني وأنت النبض في القلب[2]

هنا الشاعر ربط الوطن بالنور، وقال إن هذا النور في العيون. مع أن محبة الوطن هي شعور في القلب، وهي إحساس داخلي، لكن الشاعر جعلها شيئًا يُرى بالعين، أي ربط بين الشعور الداخلي وحاسة البصر. وقد شبّه الشاعر الوطن بدقّات القلب، وهي إحساس جسدي. فهو حوّل مشاعر الحب إلى شيء يُحسّ في الجسد، مثل نبض القلب. والنّبض يُشعر به (حاسة اللمس أو الإحساس الجسدي)، وهو كذلك تعبير عن الحياة والمشاعر القوية. أي أن حب الوطن أصبح شعورًا محسوسًا كأنه يعيش داخل الجسد.

---

[1] ديوان زهور الأمل، قصيدة: فلسطين، ص: ٢٠.
[2] ديوان زهورالأمل، قصيدة: وطني، ص: ٢٢.

القلب يحيا بالأمل[1]

قال الشاعر إن القلب حيّ، وهو عضو جسدي، لكن جعله يعيش بسبب "الأمل" (وهو شعور داخلي). هنا جعل الشاعر الأمل سببًا في حياة عضو من الجسد، أي أنه حول الشعور الروحي إلى تجربة جسدية محسوسة. وهذا هو تراسل الحواس، عندما نربط بين إحساس داخلي وتجربة جسدية.

تعيش الأرض أنوار لأن الدين إسلام[2]

الشاعر هنا يربط بين الأرض (حس لمسي وبصري) وبين "الأنوار" (حس بصري). معنى "الأنوار" هنا رمزي للدين الإسلامي، الذي يعطي حياة ونورًا للأرض. إذًا، شعوري أو روحي (حياة الدين) تمّ التعبير عنه عبر إحساس بصري (الأنوار التي تضيء الأرض). الأرض شيء مادي نراه ونلمسه، أما "الأنوار" فهي ضوء يُرى بالعين.

---

[1] ديوان زهور الأمل، قصيدة: من الحياة ،٢٨.
[2] ديوان زهور الأمل، قصيدة: الحج، ص: ٣٨.

الفصل الثاني

روافد الصورة الشعرية

المبحث الأول – التراث
المبحث الثاني – الواقع المعاصر
المبحث الثالث – الطبيعة

المبحث الأول التراث

التراث:

إن الأديب لا بد له من أن تتوافر لديه ثقافة واسعة ومعرفة وافرة التي تساعده في نشأته الفني والفكري والتعبيري، هذه العوامل هي مجموعة يرثها الأديب والشاعر من خصائص ثقافية أو تاريخية أو مكانية أو اسطورية أو دينية وغيرها التي تبدأ مع حياته وتنمو وتستمر معه[1]، ومن هذه المؤثرات التي تظهر واضحة في بنائه الثقافي ذلك الأثر الثقافي والديني الذي نشأ فيها الشاعر في أسرة دينية وعائلة متدينة وبيئة مثقفة فترى أثرها في صوره الشعرية يحضر التراث في ديوان "زهور الأمل" بقوة، من خلال استحضار القيم الإسلامية والعربية التي تُعد جزءًا من الهوية الثقافية والتاريخية للأمة. يتمثل هذا التراث في موضوعات مثل الصلاة، الزكاة، الحج، اللغة العربية، سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،والأخلاق الإسلامية، وكلها عناصر متجذرة في تاريخ الأمة وثقافتها. اعتمد الشاعر في تقديم التراث على ثلاثة مستويات:

الروافد الدينية في ديوان زهورالأمل:

من أهم روافد الصور الشعرية التي تلعب دروا كبيرا في الإلمام الشعري فهو مصدرعلى لايد في نفوس المتلقين؛ لما للروافد الديني من قدامة في النفوس، فيهتز الوجدان أمام هذه القناعة فالمعطيات الشاعر اللي يعرف منه ليقوي شعره، وليتري تجربته ويثبت أصالته و التماده كما أن لها دورا كبيرا في التألم الدينية تشبع الانسان وترضى رغبته في المعرفة بما قدمت من تصورات لنشأة الكون، وتفسير سحري

---

[1] استدعا الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر :الدكتور علي عشري زايد، الناشر : دار الفكر العربي، قاهرة، مصر، ١٩٩٧م، ص:١٣—١٧.

للظواهره المتنوعة" لأجل ذلك اهتم الشعراء بالتراث الديني و اعتنوا به حسب رؤيتهم الشعرية.

توظيف الآية بأفكار مشتتة:

فاقتبس الشاعر في قصيدة " الصلاة" نصا قرآنيا و يتكلم عن أهمية الصلاة في حياة المسلم، ويُظهر كيف تُعطي الصلاة الطمأنينة، الصبر، والنور. هذه المعاني موجودة أيضًا في القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .كما في القرآن الكريم:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1]

فا الشاعرنا هو فاستفاد الشاعر من لغة القرآن الكريم وما تحمله من طاقات تعبيرية وإيحاءات عابرة فيقول في قصيدة " الصلاة".

صلاةُ المرء كمْ تعطي له زادًا من الصبر[2]

في هذا البيت، يوضح الشاعر أن الصلاة تُعطي الإنسان طاقة نفسية وروحية، وتُقوّيه على الصبر. وهذا المعنى جاء في القرآن الكريم، حيث أمر الله تعالىوهي فكرة مستمدة مباشرة من قول الله تعالى:﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾[3] في هذه الآية، يأمر الله المؤمنين بالاعتماد على الصبر والصلاة، كما وصف الشاعر تمامًا. فالشاعر لا يصف الصلاة كأداءٍ ظاهري فقط، بل يُجسّد أثرها النفسي العميق،

---

[1] سورة المؤمنون، آية:١،٢.
[2] ديوان زهورالأمل: قصيدة: الصلاة ، ص: ١٤.
[3] سورة البقرة، آية : ٤٥.

كما جاءت في التراث القرآني ، مما يجعل النص الشعري أدبًا وظيفيًّا يحمل رسالة تربوية روحية للطفل المسلم.

ويمضي شاعرًا حقًّا على الشيطان بالنصر

في هذا البيت، يُبيّن الشاعر أن الشخص الذي يُصلّي لا يكون فقط عابدًا، بل يصبح قويًا من الداخل، ويبتعد عن كل أنواع الشر والمعاصي.ويمكنه أن ينتصر على الشيطان. وهذا المعنى موجود في القرآن، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا**﴾ حيث أخبرنا الله أن الشيطان عدو، ولكنه ضعيف، ويمكن التغلب عليه بالإيمان والطاعة ، لذلك هذه الآية الكريمة تظهر أن الشيطان عدو دائم يجب على المؤمن مقاومته .

ومن صلى فقد أضحى بنور الوجه كالبدر

في هذا البيت، يُوظّف الشاعر الحديث النبوي الشريف توظيفًا غير مباشرًا، حيث عبّر عن المعنى النبوي، قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{بَشِّرِ المَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}[1] بأسلوب شعري جميل،هذا الحديث يدل على أن من يذهب إلى المسجد للصلاة في الظلام (الفجر والعشاء) سيكون له نور تام يوم القيامة، وهو مرتبط بمعنى البيت "بنور الوجه كالبدر"، وهي نفس الفكرة التي حملها الحديث، لكن بأسلوب شعري.و في القرآن

[1] ابن ماجه، كتاب المساجد، حديث رقم: ٧٨١، ص: ٢٥٧.

الكريم أيضا: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[1] تدل على نور الإيمان في الوجه .

توظيف التراث القرآنية:

هذه الصورة تبرز بصورة جلية بأثر القرآن الكريم في ديوان الشاعر حيث توجد كثير من الصور القرآنية الفنية مع خبرة واسعة ومعانيها وقيمها. أبرز سمة في شعر الشاعر محمد الشرقاوي وهي الإقتباس أو التناص بأنواعه الذي يعد واحدا من أهم الفنون البلاغية والجمالية الفنية الإبداعية الذي تعامل به الشعراء والبلاغيين.

فالاقتباس عند البلاغيين:

بأن يضمن الكلام شيئا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف لا على أنه منه وبذلك يجوز أن يحتفظ المقتبس بالنص القرآني أو الحديث النبوي، أو ينقله إلى معنى آخر، كما يجوز أن يغير في الألفاظ المقتبسة تغييرا يسيرا [2]. "ويمكن في الاقتباس يقتبس الشاعر إما لفظيا وإما إشاريا أو نصيا، أو من ضمن آلية التنصيص. فاقتبس الشاعر في قصيدة **" زهور الأمل"**

قم وسارع بل وسابق واملأ الدنيا نجاح

يُوظّف الشاعر في هذا البيت التراث القرآني بأسلوب مؤثر يخدم تربية الطفل، تعبّر عن روح القرآن الكريم التي تحثّ الإنسان على المبادرة إلى العمل الصالح، كما في

---

[1] سورة : الفتح، آية : ٢٩.

[2] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الدكتور على عشري زايد، الناشر: دار الفكر العربي، قاهرة، مصر، ١٩٩٧م، ص: ١٣ – ١٧.

قوله تعالى:وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى، ﴿**و سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**[1]﴾ الله تعالى يأمر عباده في هذه الآية أن يبادروا ويسرعوا بالتوبة والعمل الصالح لنيل مغفرته، أي أن يسابقوا الزمن في طاعته قبل أن يفوت الأوان. وهي دعوة إلى المسارعة في العمل الصالح، و في آية أخرى (**فاستبقو الخيرات)**[2] وقد استلهم الشاعر هذا المعنى في قوله: "قُم وسارع بل وسابق..." هذه الصياغة تُحفّز الطفل نفسيًا وتربويًا، وتزرع فيه حبّ المبادرة والطموح.

وفي البيت التالي: "املأ الدنيا نجاحًا"، يُثير الشاعر في نفس الطفل روح الطموح، و ويحثّه على أن يجعل النجاح هدفًا لا يقتصر على نفسه، بل يمتد أثره إلى المجتمع. وبذلك يكون الشاعر قد حوّل المفاهيم القرآنية إلى رسالة تربوية عملية، تُنمي في الطفل قيمًا مثل: الثقة بالنفس، والاجتهاد، والاستمرارية في السعي نحو الخير.

كيف دون العلم نعلو؟ حين نشتاق الفلاح؟[3]

في هذا البيت الشعري، يُبرز الشاعر أهمية العلم بأسلوبٍ تساؤلي، فيقول: "كيف نعلو دون العلم؟"، وكأنه يلفت انتباه القارئ إلى أن الأمنيات وحدها لا تكفي، بل لا بد من السعي والتعلُّم لتحقيق النجاح والتقدُّم. هذا المعنى يتوافق مع العديد من الآيات القرآنية التي تبيّن فضل العلم، مثل قوله تعالى:﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[4] وكذلك ربط القرآن بين الفلاح والتزكية والعمل، كما في قوله تعالى:

---

[1] سورة آل عمران،آية : ١٣٣.
[2] سورة البقرة ، آية: ١٤٨.
[3] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: زهور الأمل ، ص: ١٩.
[4] سورة الزمر، آية : ٩.

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)[1] ، إذ ربط القرآن بين "الفلاح" و"العمل"، وهو ما يستلهمه الشاعر حين يجعل طلب الفلاح مقرونًا بطلب العلم. وهذا التوظيف يُمثل امتدادًا للخطاب القرآني بأسلوب يناسب الناشئة، ويغرس فيهم أهمية التعلُّم والاجتهاد كطريق وحيد للنجاح.

ويقول في قصيدة **"فلسطين"**:[2]

ستحيا دائمًا أبدًا فشمسُ الحقِّ ما غابت

في هذا البيت، قدّم الشاعر محمد الشرقاوي فكرة قرآنية بطريقة جميلة وبسيطة.فعبارة "شمس الحق" تذكّرنا بالتصوير القرآني الدائم للصراع بين الحق والباطل فعبارة "شمسُ الحق" تُذكّرنا مباشرةً بالآية الكريمة: **(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)**[3] ومن خلال هذا التعبير، يُشبّه الشاعر "الحق" بالشمس التي لا تغيب، في إشارة إلى أن العدل باقٍ، والنور لا يُطفَأ مهما اشتدّ الظلم.

الشاعر استخدم "الشمس" كرمز للحق، وقال إنها لم تغب، ليُعبّر أن الحق لا يموت أبدًا، حتى لو طال الظلم. فكما أن الشمس دائمًا تعود وتُشرق، فإن الحق أيضًا لا يختفي، بل يظهر في النهاية.هذا التصوير يُعطي للطفل معنى تربويًا مهمًا:أن لا يفقد الأمل، وأن يثق بأن العدل سينتصر دائمًا، حتى لو تأخّر.كما يُعلّمه أن الظلم لا يدوم، وأن الحق مثل النور لا يمكن إخفاؤه.

---

[1] سورة الأعلى، آية :١٤.
[2] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: فلسطين ، ص: ٢٢.
[3] سورة: الإسراء، آية : ٨١.

لها من عون خالقِنا وإن في كربِها باتت[1]

يعتمد الشاعر محمد الشرقاوي في هذا البيت على التراث الديني القرآني، ليُظهر أن فلسطين رغم ما تعانيه من كرب وشدة، فإنها قائمة بعون الله الخالق.العبارة: "لها من عون خالقنا" تحمل دلالة إيمانية قوية، وهي مستلهمة من آيات قرآنية تؤكّد أن من يتوكل على الله فله النصرة والكفاية، مثل قوله تعالى (**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**)[2] وقوله: (**إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ**)[3]

حيث تُشير كلمة "الكرب" إلى الشدة والضيق، وهي ذات الكلمة التي استخدمها القرآن الكريم في وصف حال نبي الله يونس عليه السلام عندما كان في بطن الحوت، فقال:

(لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[4]

ثم قال بعدها:

(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)[5]

فإن الشاعر لا يكتفي بوصف الألم، بل ينقل القارئ إلى المعنى القرآني للتوكل والثبات في المحن، ويُبرز أن فلسطين رغم الكرب لم تنهزم، بل ثباتها نابع من إيمانها بالله، كما أن نبي الله يونس عليه السلام نجا من الكرب بدعائه وتوكّله. هذا البيت يُعبّر

---

[1] المرجع نفسه
[2] سورة: الطلاق، آية: ٣
[3] سورة : آل عمران، آية : ١٦٠.
[4] سورة: الأنبياء ، آية: ٨٧.
[5] سورة: الأتبياء، آية: ٨٨.

عن ثقة راسخة بالله، ويجسّد التوكل والإيمان بأن النصر لا يأتي إلا من الله، حتى في حال استمرار المحنة، كما في قوله: "وإن في كربها باتت"، التي تُؤكّد استمرار الحزن، ولكن دون زوال الأمل.

توظيف التراث القرآني والنبوي في الديوان :

يُقصد بـ "توظيف التراث القرآني والنبوي" في الشعر: اعتماد الشاعر على الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية – سواءً بنصّها أو بمضامينها ومعانيها – ليُعزّز مضمون نصّه الشعري، ويمنحه بعدًا دينيًا وروحيًا وأخلاقيًا.[1] وقد يكون هذا التوظيف مباشرًا (بنقل النصوص أو الاقتباس الصريح)، أو غير مباشر (باستحضار المعنى أو الصورة أو القيمة التربوية). وهذا النوع من التوظيف يُعد من أهم وسائل ربط الأدب الإسلامي الحديث بجذوره الأصلية في الكتاب والسنة. وقد استخدم الشاعر محمد الشرقاوي هذا التوظيف بكفاءة في ديوانه زهور الأمل، من خلال إشارات واضحة للآيات القرآنية أو للحديث النبوي مما يعكس وعيه بأهمية بناء شخصية الطفل من خلال التراث الإسلامي. فيقول في القصيدة **"اللغة العربية"**

بلسانها جاء الهدى والنور وجه المسلم[2]

يُشير هذا الشطر" بلسانها جاء الهدى" إلى حقيقة قرآنية مفادها أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، وقد ورد هذا المعنى في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها: ﴿**إِنَّا**

---

[1] مفهوم الشعر: جابر عصفور، دار التنوير، ١٩٨٥، ص: ١٤٥.
[2] ديوان زهور الأمل: قصيدة: اللغة العربية، ص: ١٠.

أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)[1] والنور وجه المسلم" هذا الشطر مستوحى من حديث نبوي شريف:**"الصلاة نور"** [2]النور في وجه المسلم هو نتيجة العبادة والطهارة والصلاة، وهو نور معنوي يظهر في السكينة والوقار والتقوى. الشاعر لم يذكر الحديث نصًا، بل استلهم معناه في صياغة شعرية.

فلسطينُ التي زرعتْ ثِمارَ الحبِّ ما نامتْ[3]

في هذا البيت، يُقدِّم الشاعر فلسطين على أنها كائن حيّ، واعٍ، ومتحرّك، تزرع بذور المحبة، ولا تغفل أبدًا، أي أنها تمثّل في كل الظروف رمزًا للصبر واليقظة والثبات. "زرعت ثمار الحب" تُذكّرنا بما جاء في القرآن الكريم، في قوله تعالى: (**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)[4] فكما أن المؤمن يزرع الخير في سبيل الله، فإن الشاعر يرى أن فلسطين هي أرض تغرس الوفاء، والتضحية، والمحبة، مهما كان الظلم أو الاحتلال واقعًا عليها. أما الجزء الثاني "ما نامت"، فهو يتوافق مع تعاليم القرآن حول الصبر والثبات وعدم الاستسلام، كما في قوله تعالى:

(**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ**)[5] في هذا السياق، يُصوّر الشاعر فلسطين كشخصٍ يقظ، لا يتراجع، ولا يضعف أمام عدوه، بل يواجهه بشجاعة وصمود. ويُذكّر هذا البيت أيضًا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : **"مَثَلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم**

---

[1] سورة : يوسف، آية: ٢.
[2] صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، كتاب الطهارة، حديث رقم: ٢٢٣.
[3] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: فلسطين ، ص: ٢٢.
[4] سورة: البقرة ، آية : ٢٦١.
[5] سورة: النحل، آية : ١٢٧.

وتعاطفهم كمثل الجسد..."[1] فكما يشعر المؤمن بألم الآخرين، فإن الشاعر يجعل من فلسطين جسدًا حيًّا، يتألم، ويُحبّ، ويستمر في المقاومة، ويُشارك الأمة كلها في معاناته.

فُرُوعُ العِلمِ تُنَجّينَا مِنَ الأَخْطَارِ تَحْمِينَا[2]

في هذا البيت، يُقدّم الشاعر العلم بوصفه وسيلةً للنجاة والحماية من الأخطار، سواء كانت دنيوية أو فكرية أو روحية. فـ"فروع العلم" تُصوَّر على أنها مصدر وقاية يجنّب الإنسان الجهل والضياع. وهذا المعنى موجود أيضًا في القرآن الكريم والحديث الشريف.

فالله تعالى يقول:(**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)** [3] هذه الآية تدل على أن القرآن والعلم نورٌ يُنقذ من الجهل. وهو أيضًا طريق للنجاة من الجهل والأخطاء. و في آية أخرى:(**وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ).**[4]

وفي الحديث الشريف: (من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقِّهه في الدين)[5]

وهذا البيت يُشير إلى أن العلم ليس وسيلة للنجاح فقط، بل هو طريق لحماية الإنسان من الأخطار الدنيوية والروحية. من خلال العلم، ينمو وعي الإنسان ويزول الجهل.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، حديث رقم ٢٥٨٦.
[2] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: العلم، ص: ٨.
[3] سورة: المائدة ،آية::١٥.
[4] سورة: الإنعام، آية: ١٢٢.
[5] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، حديث رقم: ٧١.

لذلك يجب علينا جميعًا أن نطلب العلم، لأنه يخرجنا من ظلام الجهل إلى نور المعرفة. وبالعلم، يتقدّم الإنسان ويحقق الكثير من النجاحات، في حياته الدنيوية والدينية معًا.

فنحنُ العِلمَ من فَرَض بهِ تَعلو مَساعِينَا[1]

في هذا البيت، يُقدّم الشاعر "العِلم" على أنّه فريضة شرعية، أي أنّ طلبه واجب على كلّ مسلم ومسلمة. ويُطابق هذا المفهوم تمامًا الحديث النبوي الشريف: **"طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ."**[2] وقد أشار القرآن الكريم أيضًا إلى مكانة أهل العلم، في قوله تعالى:

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [3]ويُوضّح الشاعر أنّ جميع مساعينا لا ترتقي وتنجح إلا بالعلم، فالعلم هو السبيل الحقيقي للتقدّم والنجاح.كما يؤكّد على أن العلم هو ثروة لا تُنتزع، وأنّه الطريق الأصيل لبناء المجتمعات والرقي في الدنيا والدين.

عاشت الدنيا قديما في عصور من ظلام [4]

بين جهل بين كفر في عداء وانتقام

في هذين البيتين، يصوّر الشاعر مشهدًا من زمن ما قبل البعثة النبوية، حيث كانت البشرية غارقة في الجهل، والكفر، والعداوة، والانتقام، وكان الظلم سائداً في

---

[1] المرجع نفسه

[2] ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء، حديث رقم:٢٢٤.

[3] سورة: المجادلة، أية: ١١.

[4] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ص: ١٦.

المجتمعات. وهذه الصورة التي رسمها الشاعر تتوافق تمامًا مع ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف عن حال الناس قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويؤكد هذا المعنى في القرآن الكريم:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ.[1] فهذه الآية تصف واقع الأمة قبل البعثة بأنه كان مظلمًا، وأنها بحاجة إلى تزكية وتعليم وهداية.

ويؤكد هذا المعنى الحديث الشريف أيضا:

"إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.[2] "

هذا الحديث يدلّ على أن الإنسانية كانت تعيش في ضلال وظلمات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعثه الله تعالى رحمةً وهدايةً للناس، ليخرجهم من ظلمات الكفر والظلم إلى نور الإيمان والحق.

ثم ينتقل إلى ذكر البعثة النبوية:

جاءَ خيرُ الخلقِ حقًّا قد دعاها للسلام[3]

قد سعى بالحبِّ فيها وانتقى عذبَ الكلام

---

[1] سورة الجمعة ، آية : ٢.

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»، حديث رقم: ٢٨٦٥.

[3] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ص: ١٦.

في هذين البيتين، يمدح الشاعر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويُظهره كأفضل إنسان أرسله الله إلى الناس، ليكون رسول سلام ورحمة. فقد جاء بدين يدعو إلى السلام، المحبة، والرحمة، وليس بالعنف أو القسوة. ويقول الشاعر إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى الله بكلام طيب وأسلوب لطيف، لم عنيفًا ولا قاسيًا، بل كان يتحدث مع الناس بلطفٍ ورفقٍ، كما علّمه الله تعالى.

وقد ذكر الله في القرآن الكريم: **ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ**[1]

كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"إنما بُعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق**[2]**"**النبي صلى الله عليه وسلم يبيّن أن الغاية الكبرى من بعثته هي نشر الأخلاق الكريمة بين الناس، مثل الصدق، الحلم، التواضع، العفو، والعدل، وهي الصفات التي عبّر عنها الشاعر في البيتين من خلال ذكر الحب، السلام، والكلام الجميل.

ذَاقَ بَعْضُ النَّاسِ نُورًا صَارَ فِيهِمْ كَالطَّعَام[3]

أَعْلَنُوا الإِسْلَامَ قَامُوا فِي صَلَاةٍ فِي صِيَام

الشاعر يوظّف فكرة "النور" للإشارة إلى الإسلام والإيمان، وهي صورة قرآنية واضحة، كما في قوله تعالى: **(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي أَنزَلْنَا)** [4] هنا تم استخدام لفظ "النور" للدلالة على القرآن أو الإيمان، كما فعل الشاعر حين شبّه الإسلام

---

[1] سورة: النحل، آية: ١٢٥.
[2] رواه الإمام مالك في الموطأ، وصححه الألباني في صحيح الجامع، حديث رقم: ٢٣٤٩.
[3] نفس المصدر
[4] سورة: التغابن، آية: ٨.

بالنور الذي "ذاقه الناس"، ثم أصبح فيهم "كطعام" يتغذّون به.وهذا تعبير عن أن الدين أصبح جزءًا من كيانهم، تمامًا كما أن الطعام يُغذّي الجسد، فإن الإيمان يُغذّي الروح.

في البيت الثاني، يُظهر الشاعر ثمار هذا النور في حياة الناس، وهنا توظيف مباشر لأركان الإسلام التي وردت في الحديث النبوي: **بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ.**[1] وتشمل: الشهادتين، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صيام رمضان، وحج البيت.وقد ركّز الشاعر في هذا البيت على الصلاة والصيام، باعتبارهما من أبرز شعائر الإسلام التي يُمارسها المسلم يوميًا، ويدلّ بها على إيمانه العملي.

من زكاة الناس يحيا ذو بلاء والفقير[2]

في هذا البيت، يُبرز الشاعر أثر الزكاة في حياة الإنسان، فيصوّرها على أنها مصدر حياةٍ وأملٍ للمحتاجين، خاصةً لأولئك الذين يعانون من الفقر أو المرض أو الشدائد. يُبيّن الشاعر أن من يُخرج الزكاة، يُبارك الله له في ماله وحياته، ويمنحه الطمأنينة والنجاح. فالزكاة ليست مجرد عبادة مالية، بل هي رمز إنساني للرحمة والتكافل، وهي سبب في إحياء حياة المحتاجين وبناء مجتمع قائم على العدل والتراحم.

هذا المعنى مستمد من قوله تعالى:(**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**)[3] تُعزز هذه الآية فكرة أن الزكاة حقٌّ مشروع للفقراء في مال الأغنياء، وليست منّة أو

---

[1] رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب "قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس"، حديث رقم :٨.

[2] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: الزكوة، ص: ٢٨.

[3] سورة: الذاريات، آية: ١٩.

تفضّل، وهي جزء من عدالة الشريعة. وكذلك من قول الله تعالى: **(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)**[1] وهذا المعنى ورد أيضًا في الحديث الشريف:

"ما نقص مالٌ من صدقةٍ، وما زاد اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، وما تواضَع أحدٌ للهِ إلا رفعه اللهُ"[2] أي أن الصدقة لا تُقلّل من المال بل تُباركه، وهي سبب لإحياء الأمل في قلوب الفقراء.

ذاك حقٌّ ذاك عدلٌ لم ينم عنه الضمير[3]

في هذا البيت، يؤكّد الشاعر أن الزكاة ليست مجرد صدقة تطوعية، بل هي فريضة شرعية وحقّ عادل أوجبه الله تعالى في أموال الأغنياء للفقراء. فقوله "ذاك حق، ذاك عدل" يدل على أن للفقير نصيبًا مقرَّرًا في مال الغني، وهذا النصيب هو من مقاصد العدالة الاجتماعية في الإسلام.

أما قوله "لم ينم عنه الضمير"، فهو إشارة إلى أن الضمير الحيّ لا يمكنه أن يغفل عن هذا الواجب، بل يشعر بالمسؤولية تجاه من حُرموا من نعمة المال والراحة. هذا المفهوم مأخوذ من القرآن الكريم، حيث فرض الله الزكاة وبيّن أنها وسيلة للتطهير والرحمة، كما في قوله: **(وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**[4]**)** هذه الآية تُشير إلى أن إخراج الزكاة من المال ليس خيارًا، بل هو حق واجب، يجب أداؤه في وقته المحدد. و"يوم حصاده" يدل على وجوب الإخراج عند تمام النعمة.

---

[1] سورة: التوبة، آية: ١٠٣.
[2] رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم: ٢٥٨٨.
[3] نفس المصدر.
[4] سورة: الإنعام، آية: ١٤١.

وفي الحديث أيضاً: **(إنَّ اللهَ افترضَ عليهم صدقةً تُؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم")**[1]هذا الحديث يُعبّر بوضوح أن الزكاة فريضة، وأنها نظامٌ عادل لتوزيع الثروة، فيه إنصاف اجتماعي من الأغنياء للفقراء.

رمضان يا نجم الشهور يا رحمة الرب الغفور[2]

في هذا البيت، يصوّر الشاعر رمضان على أنه "نجم الشهور"، أي أنه أفضل الشهور وأعظمها مكانة. وقد استند الشاعر في ذلك إلى الآية القرآنية: **(شهرُ رمضانَ الذي أُنزِلَ فيه القرآنُ**[3]**)** فهذه الآية تُبيّن فضل رمضان، لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن الكريم، ولهذا جعله الشاعر أشرف الشهور و"نجمها".أما الشطر الثاني "يا رحمة الرب الغفور"، فهو مستلهم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

"إذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ"[4]حيث ورد في الحديث أن شهر رمضان هو شهر تُفتّح فيه أبواب الجنة، وتُغلق فيه أبواب النار، وتُصفّد فيه الشياطين، مما يدل على كونه شهر الرحمة والمغفرة، وهو ما عبّر عنه الشاعر بـ"يا رحمة الرب الغفور".يؤكّد مكانة هذا الشهر العظيم في قلوب المؤمنين، المؤمنين، كونه بابًا للقرآن والمغفرة والهدى.

---

[1] رواه البخاري، كتاب الزكاة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، حديث رقم: ١٣٩٥.
[2] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: شهر رمضان ، ص: ٣٢.
[3] سورة : البقرة ، آية : ١٨٥.
[4] صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢:، ص:٥٢٣، حديث رقم: ١٠٧٩.

توظيف الأحاديث النبوية الكريمة في الديوان:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول لإمتصاص الشعراء الاسلاميين نصوصا منه. والمصدر الثاني هو الأحاديث النبوية الكريمة بسبب أنه مصدر جوهري من مصادر تشكيل الصورة الشعرية لأنه أوثق المصدر بعد القرآن الكريم، كما قال الله تعالى عن ثقة كلام حبيبه صلى الله عليه وسلم بقول : **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ٣إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)**[1] وكذلك أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان من أفصح العرب وأبلغهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم:

"فضلت على الأنبياء بسب: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب، وأُحِلَّتْ لي الغنائم وَجُعِلَتْ لي الأرض طهورا ومسجداً، وأُرْسِلْتُ إِلى الخَلْقِ كَافَّةً، وحتم بي النَّبِيُّونَ"،[2] وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"[3] إن الله تعالى قد حمد حبيبه صلى الله عليه وسلم على أخلاقه الحميدة فيقول: (**وَإِنَّكَ لَعَلَي خُلُقٍ عَظِيمٍ**[4]) بعد هذا الكلام لا يمكن لأي واحد أن يحمده صلى الله عليه وسلم بأحسن من هذا. أما قد عبر صفاته صلى الله عليه وسلم الحميدة وكلامه المصفى وأخلاقه الكريمة بألفاظه العذوبة، فالجاحظ يقول في كتابه البيان والتبيين: الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين الحلاوة والمهابة، وبين حسن الإفهام،

---

[1] سورة : النجمم، آية : ٣، ٤

[2] صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، رقم الحديث ١١٦٧، باب المسجد ومواضع الصلاة كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ج ٣، ص: ٢٧.

[3] الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٤٢٣ هـ، ج ١، باب: النبي أفصحالعرب، ص: ٣٠٦.

[4] سورة القلم: ٤.

وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلام القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطىء ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر ".[1] سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أعظم الشخصية التي توظف بها الأدباء والخطباء والواعظين ويقتبسون بسيرته الكاملة ويجعل سيرته قدوة لنا في فلاح الدنيا والآخرة. فالشاعر اقتبس في قصائده من شخصيته وكلامه ففي هذه القصيدة أخذ الفكر الأخلاق، فيقول الشاعر في قصيدة **"زهور الأمل"**

إنما الأخلاقُ شُعَبٌ قادرٌ يرضى السّماح[2]

في هذا البيت الشعري، استخدم الشاعر التراث الإسلامي بشكل جميل وواضح. فعبارة "الأخلاق شُعَب" تذكّرنا مباشرةً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه:**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.**[3] في هذا الحديث، يُبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأخلاق من الإيمان، وأن المسلم الذي يملك أخلاقًا طيبة، يكون أيضًا قادرًا على العفو والتسامح، ويكون قلبه

---

[1] البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، (دط)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ١٤٢٣ هـ، باب من أقوال رسول الله وأحاديثه وخطبه، ج:٢، ص: ١٣.

[2] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: زهور الأمل ، ص: ٢٠.

[3] صحيح مسلم، تحقيق: محمود مأمون، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، ص ٦٣، الطبعة الأولى، دار إسلام، بيروت، ٢٠٢١م.

كبيرًا وليّنًا. الشاعر في قصيدته يُرسل نفس الرسالة، فهو يقول إنّ العفو ليس ضعفًا، بل هو قوة حقيقية، لأن الإنسان القوي هو الذي يسيطر على غضبه، ويتعامل مع الناس بلُطف ومحبة. وهذا المعنى مهم جدًا في تربية الأطفال، لأنّه يُعلّمهم أن المؤمن الحقيقي هو من يكون حسن الخلق، رحيمًا، ويعفو عن الناس.

صباح الخير يا وطني فأنت النور في عيني[1]

أنت الحضن والملاذ وأنت الدين والدنيا

في هذه القصيدة، يُقدّم الشاعر الوطنَ على أنه قيمة دينية وعاطفية ومعنوية، وليس مجرد مكان جغرافي فقط. فهو يصف الوطن بأنه نور، ومكان للأمان، ومرتبط بالروح، كما في قوله: "أنت النور في عيني" و"أنت الدين والدنيا". هذه الأبيات تُعبّر عن أن علاقة الإنسان بوطنه علاقة عميقة ترتبط بالحياة، والإيمان، والهوية. وعندما يقول الشاعر "أنت الدين والدنيا"، فإنه يجعل الوطن في مرتبة عالية من الارتباط الديني، وهذا المعنى له أصل في الحديث النبوي الشريف:**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ"**[2]

وبحسب هذا الحديث، فإن الشخص الذي يُقتل وهو يُدافع عن ماله أو دينه أو أهله يُعد شهيدًا. وكلمة "أهله" يمكن أن تشمل أيضًا الوطن، لأن الأهل هم جزء من المجتمع والوطن. لذلك، لا يُصوّر الشاعر الوطن فقط كرمز للفخر القومي، بل يجعله

---

[1] ديوان زهورالأمل ، قصيدة وطني ، ص: ٢٢.

[2] انظر: أبو داود، السنن، كتاب الحدود، باب فيمن يُقتل دون ماله، حديث رقم: ٤٧٧٢.

أيضًا جزءًا من التراث الديني والثقافي، ويُعطيه مكانة عالية تتجاوز الأرض، ليكون رمزًا للكرامة والإيمان والهوية.

ضيفٌ كريمٌ ناصحٌ أدخلتَ في القلبِ السرور

في هذا البيت، يُصوّر الشاعر رمضان كأنه ضيف مبارك، ليس فقط كريمًا في عطائه، بل أيضًا ناصحًا ومُوجِّهًا للخير. ويُبيّن أن هذا الشهر الكريم يملأ قلب المؤمن بالفرح، والسكينة، والنور الروحي، ويُطهّر النفس من الذنوب. لقد استعان الشاعر في هذا المعنى بما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة، حيث شبّه النبي صلى الله عليه وسلم شهر رمضان بأنه ضيف يأتي بالبركة والرحمة والنصيحة، كما في الحديث:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **أَتَاكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرُ بَرَكَةٍ، يَغْشَاكُمُ اللهُ فِيهِ، فَيُنَزِّلُ الرَّحْمَةَ، وَيَحُطُّ الْخَطَايَا، وَيَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ، يَنْظُرُ اللهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ فِيهِ، وَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ، فَأَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا.. "**[1]

قال رسول الله: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ)[2] وهذا يُبيّن أن رمضان يُدخل السرور في قلب المؤمن، ويمنحه طمأنينة روحية لا تُقدّر بثمن.ومن هنا، فإن الشاعر لا يكتفي بوصف رمضان كشهر، بل يجسّده في صورة كائن حيّ يحمل في زيارته البهجة، والنصيحة، والصفاء الإيماني.

---

[1] ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ج3، ص١٩١، حديث رقم: ١٨٨٧..

[2] صحيح البخاري: البخاري، كتاب الصوم، باب: للصائم فرحتان، حديث رقم: 1904.

التوظيف التربوي للتراث القومي واللغوي في الديوان :

يُقصد بالتوظيف التربوي في الشعر توجيه النص نحو غايات تعليمية وأخلاقية، من خلال تضمين القيم والسلوكيات التي تُسهم في بناء الطفل نفسيًا ووجدانيًا.[1] وقد أشار عبد الفتاح أبو معال إلى أن الشعر التعليمي هو فنّ له وظيفة مزدوجة فنية وتربوية[2]. يُظهر ديوان زهور الأمل للشاعر محمد الشرقاوي حضورًا فعّالًا للتراث القومي، لكن هذا التراث لا يُعرض بوصفه مجرّد فخر بالماضي، بل يُوظّف بطريقة هادفة لتربية النشء وتعزيز انتمائهم لأمتهم العربية. ففي عدد من القصائد، يُعبّر الشاعر عن الفخر بالعروبة والانتماء إليها، ويُقدّم اللغة العربية على أنها الركيزة الأساسية التي تجمع الشعوب العربية، وتُعبّر عن حضارتهم وتاريخهم المشترك.

وتعكس قصيدة **"اللغة العربية"** بوضوح البُعد التربوي الذي يحرص الشاعر محمد الشرقاوي على إبرازه، من خلال بثّ مجموعة من القيم التعليمية والثقافية في نفس الطفل، مستخدمًا في ذلك أسلوبًا شعريًا سهلًا ومباشرًا. ولذلك يق

فيقول في قصيدة **"اللغة العربية"[3]:**

أنا للعروبة أنتمى والشعب فيها توأمي

لغة العروبة فخرنا بالروح تفدى والدم

---

[1] الخطاب الشعري المعاصر: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥، ص: ١٤٢.
[2] الشعر التعليمي عند العرب: عبد الفتاح أبو معال، دار الفكر العربي،الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص: ٦١..
[3] ديوان زهور الأمل: قصيدة: اللغة العربية، ص: ١٠.

الشاعر يعبّر عن انتمائه العميق للأمة العربية، ويشعر أن الشعب العربي كله هو شقيقه وتوأمه في المشاعر والهوية. الشاعر يتحدث عن الانتماء للأمة العربية ويفتخر بـ"لغة العروبة".و يشير إلى وحدة الشعب العربي كأنه جسد واحد. الشاعر يعلن بفخر انتماءه للأمة العربية، ويؤكد أن العروبة ليست مجرد هوية عابرة، بل هي جزء من كيانه."والشعب فيها توأمي"، يوضح أن جميع أفراد الأمة العربية هم إخوة له في العاطفة، التفكير، المصير، والثقافة، كأنهم توأمه في الولادة والنشأة. في البيت الثاني ، فيُقدّم اللغة العربية بوصفها مصدر فخر للأمة، ويضفي عليها قيمة عالية تستحق أن تُفدى بالنفس والدم، وهو ما يُعبّر عن تراث لغوي وأخلاقي عريق يرى في اللغة العربية رمزًا للهوية والدين والعلم.

اللغات ونورها من قالها لم يندم

في هذا البيت، يصف الشاعر اللغة العربية بأنها أفضل اللغات، وأنها مثل النور الذي يهدي الإنسان في طريقه. ويقول إن من يتحدث بها، لن يندم أبدًا، بل سيكون فخورًا بها. هذا توظيف تربوي يُشجّع الطفل على التمسّك بلغته، ويغرس فيه الثقة والاعتزاز بها.

شرف البلاد وحصنها والعرب فيها تحتمى

في هذا البيت، يتحدث الشاعر عن اللغة العربية، ويصفها بأنها:شرف البلاد: أي أنها مصدر فخر وكرامة لكل وطن عربي.حصنها: أي أنها درع يحمي الأمة من الذوبان والانهيار. ثم يقول: "والعرب فيها تحتمي"، أي أن العرب يجدون الأمان والهوية داخل لغتهم، فهي ملجأهم ومصدر قوتهم. هنا يُقدّم الشاعر اللغة العربية على أنها مصدر

فخر للبلاد، وحصن يحمي العرب ويحفظ وحدتهم. هذا يعكس التراث القومي، حيث يُعتبر اللسان العربي هو الهوية الجامعة التي تحمي الأمة من التفرقة.

التوظيف التربوي للتراث العلمي والثقافي في قصيدة "اللغة العربية"[1]

صاغت علوما ساعدت من عاشها لتقدم

صنعت فنونا صورت دنيا البلاد بمرسم

في هذين البيتين، يقدّم الشاعر اللغة العربية بصفتها قوة فاعلة في التاريخ الإسلامي والعربي، حيث كانت الوعاء الذي حمل العلوم والفنون، وأسهم في نهضة الأمم. فعندما يقول الشاعر: "صاغت علومًا ساعدت، من عاشها لتقدّم"، فهو يُشير إلى أن اللغة العربية كانت اللغة التي كُتبت بها العلوم في عصور الازدهار الإسلامي، مثل الطب، والفلك، والرياضيات، والفقه. وفي قوله: "صنعت فنونًا صوّرت، دنيا البلاد بمرسم"، نجد إشارة إلى أن اللغة العربية كانت أيضًا وسيلة لخلق وتسجيل الفنون الجميلة مثل الشعر، والأدب، والزخرفة، والخط العربي، والعمارة الإسلامية. ولا يهدف الشاعر إلى الفخر بالماضي فقط، بل يسعى إلى تربية الطفل على حب اللغة والاعتزاز بها، وفهم دورها الكبير في بناء العلم والفن والحضارة.

توظيف التراث التاريخي الإسلامي:

يُعدّ التراث الإسلامي بمصادره المتعددة من أهم عناصر التناص في الشعر العربي، وقد أولاه الشاعر محمد الشرقاوي اهتمامًا خاصًا في ديوانه "زهور الأمل".

---

[1] ديوان زهورالأمل: قصيدة: اللغة العربية، ص: ١٠.

ويتفرع هذا التراث إلى مستويات عدة، من أبرزها: التراث القرآني والتراث التاريخي الإسلامي. فالتراث القرآني هو استدعاء الشاعر للآيات أو الألفاظ القرآنية أو المعاني المستوحاة من النصّ المقدس، توظيفًا مباشرًا أو غير مباشر، بهدف ترسيخ البُعد الديني وتعزيز القيم الروحية والتربوية في النص الشعري. وقد عرّفه عبد الملك مرتاض بأنه: "توظيف الشاعر للآيات القرآنية أو معانيها أو قصصها في صياغة شعرية تؤدي وظيفة بلاغية وتربوية."[1]

كما يؤكد محمد عبد المطلب أن التناص مع القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث "لا يقوم فقط على المعنى، بل يمتد إلى البناء اللغوي والرمزي، ليحمل الدلالة الشعرية إلى مستويات أعلى من التأثير".[2] أما التراث التاريخي الإسلامي، فيتمثل في استحضار الشاعر للأحداث الكبرى من التاريخ الإسلامي، مثل الهجرة النبوية، غزوة بدر، الفتوحات الإسلامية، أو ذكر الشخصيات المحورية كالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، توظيفًا يخدم رسالة فكرية أو أخلاقية أو قومية. وقد عرّفه محمد غنيمي هلال بقوله: "هو توظيف الشاعر للوقائع الإسلامية في الشعر لإغناء النص رمزيًا ومعنويًا وتأكيد القيم المرتبطة بالهوية".[3] ويُلاحظ في ديوان "زهور الأمل" تداخُل هذين النمطين من التّراث في عدد من القصائد، مما يُكسب النصّ الشعري عمقًا دينيًا وتربويًا وتاريخيًا معًا.

---

[1] بلاغة التناص في الشعر العربي الحديث:عبد الملك مرتاض، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١، ص ٨٧

[2] التناص في الشعر العربي المعاصر: محمد عبد المطلب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣٣.

[3] الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٢١.

صار للإسلام نصرٌ مثل بدرٍ في التمام[1]

أسلم العاصون طوعًا في سباقٍ من زحام

يُشير هذا البيت إلى غزوة بدر الكبرى، وهي أول معركة فاصلة في التاريخ الإسلامي، وقعت في السنة الثانية للهجرة بين المسلمين وقريش. كانت قوة المسلمين قليلة العدد والعتاد، ومع ذلك نصرهم الله تعالى، كما جاء في قوله الكريم:**(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)**[2]

يشير الشاعر إلى أن هذا النصر لم يكن نصرًا عاديًّا، بل كان فتحًا ربانيًا كاملاً، يحمل دلالات إيمانية وروحية، ويؤكّد أن قوة الإسلام تنبع من الإيمان والحق، لا من الكثرة أو السلاح. أما البيت الثاني: "أسلم العاصون طوعًا، في سباقٍ من زحام"، فهو يُشير إلى فتح مكة، حين دخل الكثير من المشركين في الإسلام عن طواعية وقناعة، بعد أن رأوا عدل النبي صلى الله عليه وسلم ، ورحمته، وسماحته، وحُسن خلقه. وقد جاء في القرآن الكريم وصفٌ واضح لهذا الحدث: **(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)**[3]وهنا يُبرز الشاعر الجانب التاريخي للدعوة النبوية من جهة، وجانب التبليغ القرآني من جهة أخرى، فيجمع بين النص القرآني والحدث التاريخي لتأكيد رسالة الإسلام القائمة على النصر بعد الصبر، والهداية بعد الجهل، والعفو بعد الفتح.

---

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ص: ١٦.
[2] سورة : آل عمران ، آية : ١٢٣.
[3] سورة : النصر، آية: ٢.

خلاصة: التراث هو الإرث الفكري والحضاري الذي خلفه أسلاف قوم إما يكون من عادات أو تقاليد أو آداب أو علوم وفنون وغيرها ثم يكون هذا التراث يكون مكتوبا أو يكون محفوظا الذي ينقل مشافهة من جيل إلى جيل فهذا التراث يعكس صورة الأمة خلال عصورها الماضية، فلذا يعبر التراث عن أصالة الأمة وحضارتها وعراقتها وتفكيرها.

المبحث الثاني
الواقع المعاصر

الواقع المعاصر:

مصر الحديث في ضوء التاريخ الحضارة المصرية إحدى من أقدم الحضارات والثقافات التي تملأ بثقافات غالية التي تواجه كثير بالوقائع من التاريخ في العالم. تنقسم تاريخ مصر إلى قسمين: تاريخ العصر القديم والعصر الحديث

١- تاريخ العصر القديم تبدأ قبل حوالي ٣١٥٠ ق.م.

٢ - وتبدأ العصر الحديث في مصر باعتبار الأحداث التاريخية من ١٨٠٥م.[1]

تتغير الأحداث بمرور الزمن في العالم أما تاريخ مصر الحديث من القرن الثامن عشر لا يزال منقلبا بالتطورات والثورات والاحتلالات بدأت الثورات في ولاية خورشيد باشا على مصر من ١٨٠٥م، حتى نهضت وتطورت بيد محمد علي باشا بعده تولت الولاية في أسرته حتى وصلت إلى "الخديوي توفيق" الحاكم السادس من الأسرة العلوية اندلعت الثورة العرابية" ضد "الخديوي توفيق" والتداخل الأجنبي في فترة من القرن الثامن عشر ١٨٧٩م – ١٨٨٢م. ثم بدأت "الثورة المهدية" ضد الاحتلال البريطاني في السودان المصري التي استمرت ١٨٨١م – ١٨٨٩م حيث قرر "اتفاقية عام ١٨٩٩م" للحكم الثنائي "الإنجلومصري" حيث قاومت عديد من الحركات ضد الاحتلال البريطاني بعد نفيهم لسعد زغلول، ولكنه عاد إلى مصر حيث استمر في كفاحه فعقدت بينهما مفاوضات متعددة لاستقلال مصر ولكن فشلت هذه المفاوضات بشروط بريطاني التي كانت تعطي حرية ظاهرة واستقلالا صوريا حيث انتهى احتلاله

---

[1] https://mawdoo.com/%’1%A1ZDAZ

بإصدار تصريح مع وجود أربعة تحفظات لبريطانيا في ٢٨ فبراير ١٩٢٢م. بعد التصريحات أعلن عن قيام "المملكة المصرية" وإصدرار دستور ١٩ إبريل ١٩٢٣ [1].

من خلال الحرب العالمية الثانية عقدت البريطانية مع مصر معاهدة ١٩٣٦" في سنة ١٩٣٦م حيث غادر البريطانيا مصر. ٨ من أكتوبر ١٩٥١م أعلن مصطفى النحاس إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ووافقه مجلس النواب عليه مع إلغاء "اتفاقية الحكم الثنائي" في السودان ١٨٩٩م. وبعد إغلاق المعاهدة ١٩٣٦" بدأ النضال المسلح في مصر مع البريطاني، حيث هاجم الفدائيون على المعسكرات البريطانية. فتصاعد الأمر حيث حاصر القوات البريطانية على مبنى المحافظة لإنتزاع الشرطة المصرية أما رفضوا وقاموا للمقاومة معهم حتى أجبرهم إلى الذهاب. أما بيوم بدأت حادثة "حريق القاهرة" إنذارا لسقوط النظام الملكي في مصر. حتى ألغيت الملكية وأعلنت مصر جمهورية عربية" وعين "محمد نجيب" أول رئيس لرئاسة الجمهورية مصر في يونيو ١٩٥٣م. وفي ١٨ يونيو ١٩٥٦م، اتفق مصر مع بريطانيا بتوقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا وانخلاعها مع آخر جندي. أما في نفس العام اندلع "العدوان الثلاثي" على مصر بقيادة فرنسا وبريطانيا وإسرائيل وقبضوا على مدينة بور سعيد، إسرايل توغل في سيناء، ولكن فشل سريعا هذا العدوان، حيث القوات البريطانية والفرنسية انسحبت في ٢٣ ديسيمبر ١٩٥٦م. ثم انسحبت إسرائيل من سيناء وقطاع غزة في بداية ١٩٥٧[2]م. وفي خضم هذه الاضطرابات السياسية والاجتماعية نشأت في مصر العديد

---

[1] . ينظر : كتاب تاريخ مصر الحديث، محمد عبد الرحيم مصطفى بك، الناشر : المطبع الأميرية، قاهرة، مصر، ١٩٥١م، ص: ١١٦ – ١٢٠.

[2] ينظر: نفس المصدرالسابق، ص: ٣١٤ – ٣١٢.

من الحركات الفكرية والإصلاحية، ومن أبرزها جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها الإمام حسن البنا عام ١٩٢٨م، والتي تبنت فكرا إسلاميًا يدعو إلى إصلاح شامل في السياسة والمجتمع والاقتصاد. وقد انتشرت دعوتهم بسرعة بين الشباب والمثقفين، مما جعلهم عرضة للاعتقالات والملاحقات في مختلف العصور.[1]

وقد تأثر الشاعر محمد الشرقاوي بهذا الواقع المتقلب إذ نشأ في بيئة تتفاعل فيها الحركات السياسية والتغيرات الاقتصادية، والانقلابات الفكرية، وقد انضم في شبابه إلى جماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي تسبب في اعتقاله أكثر من مرة، مما عمق إحساسه بالقهر والظلم، فانعكست هذه المشاعر بقوة في نصوصه الشعرية التي عبرت عن ألمه الوطني، وصراخه الإنساني، ودفاعه عن المظلومين، كما اتخذ من شعره وسيلة للنضال والمقاومة الفكرية.

الشعر المعاصر ودوره في تهذيب الفرد والمجتمع والأمة:

قد ترشح الشعر العربي في المجتمعات العربية وعند العرب. وهذا معروف عند الجميع له دور هام ومكانته في قلوبهم منذ القدم ولا يزال راسخ عندهم إلى الآن ولم ينتهي دوره في المجتمع. الشعر هو كلام موزون ومقفى، بمجازات لغوية، وعبارات بديعية بإشارات بليغة، بأداة سهلة، وكلام فصيحة معبرة بما في تخيل الشعراء وهدفهم من مدح وفخر وحماسة ورثاء وحكم وموعظة وغيرها من أغراض شعرية بأسلوب ممتعة ومجذبة التي تجذب المتلقين إليه وتربط قلوبهم إليه وتضطرهم إلى التفكير دون

---

[1] مذكرات الدعوة والداعية: حسن البنا، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة ،١٩٩١م.

الإجبار عليهم. فلا شك أن تعبير الشعر له تعبير خاص في عرض الخيال والحقائق وإدخالها في قلوب المتلقين بصورة عميقة، وذكر وقائع التي تجري في حياة المجتمع ليعبرها الناس بها . فنمط الصورة الشعرية في ذكر الواقع المعاصر ممزجا بالإثارة والتشويق التي تغرس المعاني العظيمة ببيان مواضع العبر وإبرازها بالحكمة فيها. الشعر المعاصر مثل كالفن الحديث تلقه شك وعذاب وقلق وحيرة من عمق وشعور وفكر ورصد صاحبه بمرارة الوقائع يقع ويحدث ما حوله، وبتلك المرارة يرقى ويزيدها ظلما في شعوره كذلك من ناحية أخرى يتفوقه بهبة الفن ويفتح له من ذكاء الفطرة، ويعيه من نضج معاني الحرية والفكرية والوطنية والعدالة في إحساسه وفكره وضميره. فهذا الصراع النفسي يصور للفنان رساما أو أديبا أو شاعرا حيث يرسم أديب أو شاعر رصده وفكره بفكرة عميقة وصورة بارزة.

الشاعر المعاصر يعبر عما في نفسه الذي يجذبه بوقائع وأحداث الذي يحدث ما حوله من أحوال شافة ومسائل حياة يومية وجدائل نفسية ومظاهر شاقة بين مجتمعات؛ ومن موضوعات الشعر المعاصر من القضايا المعاصرة الواقعية كالسياسية، أو الإقتصادية، أو الإجتماعية. هذه الموضوعات المعاصرة يهمل الشاعر بإهتمامه بالشكل القديم وعن موضوعات تقليدية. الشاعر المعاصر يفكر عما يحدث ما حوله وبين المجتمعات بربط أحاسيسه بتربة وطنه ومجتمعه بين أفراده ولسانه وكل ما فيه من قسوة وشدة، خاصة في الظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية [1].

[1] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر:الدكتور على عشري زايد، الناشر: دار الفكر العربي، قاهرة، مصر، (دط)، ١٤١٧هـ - ١٢٩٧م، ص: ١٥ – ١٨.

الشاعر المعاصر لا يكتب فقط من أجل الجمال أو الخيال، بل يلاحظ بعناية كل ما يحدث حوله من مشاكل في السياسة والمجتمع والاقتصاد والثقافة، ويعبر عنها بطريقة فنية فيها رموز ومعانٍ عميقة. فهو يشعر بما يؤلم الناس، ويحاول من خلال شعره أن يُصلح هذه الأمور أو يُنبه لها.

ويظهر هذا المعنى بشكل واضح في ديوان زهور الأمل للشاعر محمد الشرقاوي، حيث تحدّث في عدد من قصائده عن قضايا حقيقية من واقعنا، مثل الظلم، وضعف الأخلاق، وابتعاد الناس عن لغتهم العربية. يُعبّر الشاعر محمد الشرقاوي في قصيدة اللغة العربية عن أزمة حقيقية يعيشها العالم العربي،يتحدث الشاعر في قصيدته عن مشكلة لا تزال تعاني منها الأمة العربية، وهي قلة الاهتمام باللغة العربية الفصحى وابتعاد كثير من الشباب والناس عنها. أما الذين يتعلمون لغات العالمية ويهملون بها ويتركونها، فصارت مثلهم كمثل الشخص الذي يجوب في الصحارى ويتجول فيها هائما عاطشا ويبحث فيها الماء رغم أن الماء موجود في مسندته وهو ومهمل بها وغافل عنها عن ذكر حالة الواقع المعاصر باللغة العربية بين مجتمعات العربية.يرى أفكاره في قصيدته من ذكر ضمن واقعه المعاصر في قصيدة " اللغة العربية"، ويقول:

لغة العروبة فخرنا بالروح تُفدى والدم[1]

صاغت علومًا ساعدت من عاشها لتقدّم

شرف البلاد وحصنها والعرب فيها تحتمي

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة : اللغة العربية، ص: ١٠.

الشاعر يؤكد في أبياته أن اللغة العربية هي لغة الفخر والعلم والحضارة وهو يوضح أن العلاقة بين اللغة والقومية قوية، فالعربية ليست مجرد وسيلة للكلام، بل هي هوية ثقافية وفكرية، وهي التي ارتبطت بتاريخ العرب وحضارتهم وتقدّمهم العلمي. ويرى الشاعر أن العرب لن يستطيعوا تحقيق التقدم الحقيقي ما لم يتمسّكوا بلغتهم، لأن اللغة هي رمز الكرامة، والعزة، والقوة، وهي التي تحمي الأمة من الانهيار الحضاري. وهذا المعنى يُعبّر بوضوح عن واقعنا اليوم، حيث نلاحظ أن اللغة الأجنبية تسيطر على التعليم، والإعلانات، والحياة اليومية، مما يؤدي إلى قطع صلتنا بهويتنا، وقرآننا، وتراثنا الإسلامي. لذلك، يجب علينا أن نتعلّم اللغة العربية، ونفتخر بها، ونربّي أنفسنا وأولادنا على حبها، لأنها لغة القرآن الكريم، ولأنها مفتاح العلم والهُوية والكرامة.

يعرض الشاعر في القصيدة بلاد الظلم صورة مؤلمة وواقعية عن المجتمعات التي يسود فيها الظلم، ويغيب فيها العدل والضمير الإنساني. هذا المشهد يُعبّر في الحقيقة عن واقع العالم العربي اليوم، حيث أصبح الظلم، والفقر، والفساد من الأمور المنتشرة في حياة الناس. ويقول:

بلادُ الظلمِ لا تحيا وإن طالت مبانيها[1]

فأهلُ الظلمِ كالموتى وإن أحيَوا نواحيها

بلا علمٍ ولا نورٍ ولا شرحٍ لقاضيها

وربُّ العرشِ ذو عدلٍ وجبارٌ سيفنيها

---

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة : بلاد الظلم، ص: ١٢.

يُقدّم الشاعر هذه الحقيقة بأسلوب صادق ومؤثر، فيُظهر أن هذه البلاد، حتى وإن كانت متقدمة في شكلها، فإنها من الداخل تعاني من الظلم والقهر، ولا يوجد فيها إنسانية أو عدل. فالحكام والناس الأقوياء فيها يتحكمون بالنظام، ولكنهم لا يهتمون بمشاعر الآخرين أو بكرامة الإنسان.

وفي هذه الأبيات، لا يكتفي الشاعر بالنقد الاجتماعي، بل يُقدّم رسالة فكرية وأخلاقية قوية، فحينما يغيب العلم والعدل والأمل من حياة الأمة،تتجه مباشرة نحو الهلاك. في مثل هذا النظام، يُحرَم العامل المجتهد من حقّه، بينما تُمنح الجوائز لمن لا يستحق، وتزداد نسبة الفقر، وتضعف المؤسسات القضائية، ويُصبح الظلم جزءًا من بنية النظام. وفي نهاية القصيدة، يُذكّر الشاعر أن الله عادل وقوي، لا يقبل استمرار الظلم، وإذا استمرت الأمة في طريق الظلم، فمصيرها الهلاك والخراب. وبهذا، يُنبه الشاعر المجتمع إلى ضرورة الإصلاح قبل مضي الوقت. في هذه القصيدة، يُقدّم الشاعر فكرة عن أهمية العلم والعمل، حيث يعتبرهما عنصرين أساسيين في مواجهة التحديات، وبناء الحضارة، وتحقيق التقدّم والتطور الاجتماعي. فالعالم العربي اليوم يواجه العديد من المشكلات مثل ضعف التعليم، والبطالة، والاعتماد على الآخرين. العلم هو طريق النجاة والتقدّم، ويؤكّد على ضرورة التمسك به واكتسابه، حتى يستطيع الناس النهوض والتقدّم بأنفسهم.

ويقول:

نزيدُ الدخلَ كي نَحيا بلا عَونٍ يُواسينا[1]

نُلاقي كلَّ إنتاجٍ منَ الخيراتِ يَكفينا

ومن يعملْ فقد أمسى كَأزهارٍ بوادينا

في هذه الأبيات، يتحدث الشاعر عن أهمية العلم والعمل، خاصة في مواجهة الجهل والمرض. إن العلم يُضيء المجتمع، ويجعل الناس أقوياء، لأن الجهل يُضعف الأمة.كما يوضح أن العلم والعمل هما الوسيلتان الحقيقيتان لحماية المجتمع من الأمراض والمخاطر. ويجب على الناس أن يسعوا لاكتساب العلم حتى يخرجوا من الظلام إلى النور. ويقول الشاعر أيضًا إن التقدّم لا يأتي من الفوضى، بل يتحقق من خلال النظام الجيد، والعمل الجماعي، والتعاون بين الناس، فبهذا تُبنى الأمم وتصبح قوية. وفي نهاية الأبيات، يقول الشاعر إن العظمة لا تأتي بالحرب، بل تأتي من العمل الصادق، ومن المحبة والإخلاص. وبهذه الطريقة، تبقى كرامة الأمة في أيديها، ولا تضيع أبدًا.

تُنيرُ الأرضَ من جهلٍ بأسبابٍ تُقوّينا[2]

ونمحُو الداءَ إذ يأتي ويَدنُو من أَهالينا

بهِ نَبني بتنظيمٍ لكي تبقى مَبَانينا

تُصوغُ المجدَ في حبٍّ ليَبقى في أيادينا

---

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: العلم، ص:٨.

[2] المصدر نفسه، ص: ٨.

في هذه الأبيات، يتحدث الشاعر عن حقيقة مهمة من واقع هذا العصر، وهي أن المجتمعات لا يمكن أن تتخلّص من الجهل، والمرض، وسوء التنظيم ،والتراجع الحضاري، إلا إذا كان فيها العلم، والنظام، والانضباط.

هذه الأبيات تحمل رسالة للأمة، تقول إنه إذا عملنا معًا، وكان عندنا وعي بالأمراض، وخدمنا المجتمع بالمحبة، فسوف نستطيع أن نتقدم. الشاعر يقول أيضًا إن العلم، والنظام، والانضباط ضروريون حتى نواجه كل المشكلات، ونتغلب على الظروف الصعبة.فالعلم هو نور يزيل الجهل، ويقوي الأمة.وهو يؤكد أن بالعلم والوعي فقط نستطيع أن نمنع المشاكل، ونواجه كل الصعوبات. وفي النهاية، يقول الشاعر إن العظمة لا تأتي بالحرب، بل تأتي بالعمل الصادق، والمحبة، والتعاون. وهذه العظمة تبقى محفوظة بيد الأمة، ولا تضيع أبدًا.

في هذه القصيدة، يوضّح الشاعر الفرق بين الصديق الجيد والصديق السيئ. فالصديق الحقيقي هو الذي يريد الخير لصديقه، ينصحه بلطف، ويقف معه في وقت الشدة. أما الصديق السيئ، فيُعطي نصائح خاطئة، ويقضي وقته في أشياء غير نافعة، ويلهي نفسه بأمور تافهة. الشاعر يُنبهنا أننا لا يجب أن نرتبط بصديق سيئ، لأنه لا يكون نافعًا لنا. ويوصل لنا رسالة مهمة وهي: أن نختار أصدقاءنا بعقل، لأن الصداقة الطيبة نعمة، أما الصداقة السيئة فهي مصيبة.

ويقول:[1]

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: الصديق، ص: ١٨.

صديق الخير ذو قلبٍ يحب الخير للصاحب

يقول النصح في لطفٍ بعقل صادق ثاقب

وعند الكرب موجودٌ ولا يبقى إذا هارب

في هذه الأبيات، يُعبّر الشاعر عن مشكلة اجتماعية نعيشها في الوقت الحاضر، وهي أن الصديق الصادق والمخلص أصبح من النادر وجوده في هذا الزمن. الشاعر يذكر صفات الصديق الحقيقي، مثل: أن يكون صادقًا في محبته، ينصح بلطف، ويقف معك وقت الشدة. هذه الصفات أصبحت نادرة في أيامنا، لأن كثيرًا من الناس يظهرون فقط في وقت الفرح، ويختفون في وقت الحزن. الصديق الحقيقي هو من لا يتركك وحدك في الأوقات الصعبة.

صديق الشر شيطان لسوءٍ مُهلِك جالب[1]

بوقت الكرب لا يدنو فذا في عوننا سالب

ويقضي الوقت في لهوٍ ويمضي جاهلًا راسب

في هذه الأبيات، يصوّر الشاعر شخصية الصديق السيئ، الذي نراه كثيرًا في حياتنا اليومية. فهو لا يجلب سوى الضرر والفساد، و يبتعد عن صاحبه وقت الشدة، فلا يقدم له أي مساعدة، بل يزيد من ألمه ومشكلاته. ويُشير الشاعر إلى أن هذا النوع من الأصدقاء يُضيع وقته في اللهو واللعب، ولا يهتم بالتعليم أو المستقبل، فيفشل في حياته، ويؤثر بالسلب على من حوله أيضًا. تمثل هذه الأبيات واقعًا اجتماعيًا نراه بوضوح في

[1] نفس المصدر السابق، ص: ١٨.

مجتمعنا، حيث يتأثر كثير من الشباب بأصدقاء السوء الذين يُبعدونهم عن الدراسة، ويقودونهم إلى التسيب والكسل والانحراف. ومن خلال هذا التصوير، يُحذر الشاعر من مثل هذه العلاقات، مؤكدًا أن صداقتهم تؤدي إلى الضياع والفشل، وهي مشكلة واقعية معاصرة تحتاج إلى وعي وتوجيه.

في هذه القصيدة، يدعو الشاعر الشباب إلى العمل والاجتهاد، وعدم الخوف من الصعوبات. فالنجاح لا يتحقق إلا لمن يملك العلم والإرادة، ويُواصل السعي نحو هدفه. كما يُشبه الشاعر العلم بالسلاح، ويُؤكد أن من لا يملك عزيمة يعيش في الحزن. لذا، علينا أن نعمل بجد ونتمسك بالأمل حتى نصل إلى النجاح.

ويقول:

كيف دون العلم نعلو؟ حين نشتاق الفلاح؟[1]

هل ينال الجند نصراً دونما حازوا السلاح؟

كل عقل دون عزم عاش حزناً أو جراح

كل قلب خاف ليلاً لن يرى يوماً صباح

في هذه الأبيات، يتحدث الشاعر عن واقع نراه اليوم، خاصة بين الشباب، مثل قلة العلم، وضعف الإرادة، والخوف من الفشل. هو يقول إن التقدّم لا يمكن أن يحدث بدون علم، لأن العلم هو الأساس الذي يجعل الأمم تتطوّر. ويُشبّه الإنسان بالجندي، الذي لا يستطيع أن يربح في الحرب إذا لم يكن لديه سلاح، وكذلك الإنسان لا ينجح في الحياة

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: زهور الأمل، ص: ١٩.

إذا لم يكن لديه علم واستعداد. ويُوضّح الشاعر أن الإنسان إذا لم يكن عنده عزيمة، فإن حياته تمتلئ بالحزن، وإذا كان خائفًا، فلن يرى الأمل أو الطريق الصحيح.لهذا، يدعونا الشاعر إلى أن نتعلّم، ونكون أقوياء، ونسعى نحو النجاح بالأمل والعمل. هذه الأبيات تصف حالة كثير من الشباب اليوم الذين يشعرون بالخوف والضعف، ويحتاجون إلى من يُشجعهم، والشاعر هنا يُقدّم لهم رسالة أمل.

إنما الأحلام سَعى طائرٌ مدّ الجناح[1]

يا زهورَ العمرِ هيا سابقوا تلك الرياح

واجعلوا الآمالَ قصدًا سوف تلقون الصلاح

في هذه الأبيات، يُوجّه الشاعر رسالة مهمة إلى الشباب.يقول لهم إن الأحلام لا تتحقق بمجرد التفكير فيها، بل تحتاج إلى عمل وجهد. ويشبّه الشاعر الحلم بطائر لا يمكن أن يطير إلا إذا فتح جناحيه، وهذا يعني أن الإنسان يجب أن يبدأ بالعمل إذا أراد أن يصل إلى هدفه. ثم ينادي الشاعر الشباب ويطلب منهم أن يستغلوا أعمارهم، ويحولوا أحلامهم إلى أهداف حقيقية، ويسعوا إليها بالأمل والعمل ، ويؤكّد الشاعر أن النجاح لا يأتي من الراحة أو التمني، بل من الجهد والإصرار. هذه الأبيات تُعبّر عن حال كثير من الشباب اليوم الذين يضيعون وقتهم، أو ليس لديهم هدف واضح، أو يعانون من الكسل. ولذلك يحاول الشاعر أن يشجّعهم ويوقظهم من الغفلة.

---

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: زهور الأمل، ص: ١٩.

في هذه القصيدة، يُعبّر الشاعر عن معاناة فلسطين بسبب الظلم والاحتلال.لكنه يُؤكّد أن فلسطين ما زالت حيّة، وشعبها صامد رغم الجراح. ويُصوّر الشاعر المسجد الأقصى وكأنه يبكي، وعيون الأطفال مليئة بالدموع، مما يُعكس واقعًا مؤلمًا.ورغم الحزن، يُظهر الشاعر الأمل بأن النصر قادم، وأن الله مع فلسطين. القصيدة تُعبّر عن الواقع المؤلم، لكنها أيضًا دعوة للصبر والثبات.

و يقول: [1]

فلسطين التي ذاقت جميع الظلم ما ماتت

واقصانا بكى دمعاً وعين صغارها جادت

في هذا البيت، يصف الشاعر فلسطين بأنها أرض مظلومة، لكنها ما زالت حية وصامدة رغم كل ما مرّت به من ظلم واعتداءات. فلسطين عانت من هدم البيوت، وقتل الأبرياء، وتدنيس المقدسات، وظُلم النساء والأطفال. ومع ذلك، يؤكد الشاعر أن فلسطين لم تمت، بل لا تزال تعيش في قلوب الناس، وستظل صامدة بإذن الله.

وفي البيت الثاني، يُشبّه الشاعر المسجد الأقصى بإنسان يبكي من شدة الألم، ويُشير إلى دموع الأطفال الفلسطينيين، التي تعكس معاناتهم اليومية في ظل الاحتلال. هذه الأبيات تُصوّر واقعًا أليمًا يعيشه أهل فلسطين، خاصة الأطفال، حيث الخوف والظلم، بينما العالم صامت. لكن الشاعر لا يكتفي بوصف الحزن، بل يُرسل أيضًا

[1] ديوان زهورالأمل : قصيدة: فلسطين ، ص: ٢٠.

رسالة أمل وثبات، ويُذكّر أن فلسطين ما زالت حيّة، وأن دموع أطفالها تكفي لتحريك ضمير كل إنسان حر.

ستحيا دائمًا أبدًا فشمسُ الحق ما غابت[1]

لها من عونِ خالقِنا وإنْ في كربِها باتت

يُعبّر الشاعر عن إيمانه العميق وأمله الكبير في فلسطين.في البيت الأول، يقول الشاعر إن فلسطين ستبقى دائمًا حيّة، لأن الحق لا يموت أبدًا. ويُشبّه الشاعر الحقّ بالشمس، التي قد تختبئ خلف الغيوم، لكنها لا تغيب أبدًا. وهكذا، تبقى قضية فلسطين وجهادها حيّة ومضيئة رغم الظلم والمعاناة، وستبقى كذلك دائمًا.وفي البيت الثاني، يُذكّرنا الشاعر بأن الله تعالى مع فلسطين دائمًا ، وإن كانت تعيش في الألم والحزن والمِحن، فالله لا يتركها، وهو دائمًا نصيرها ومعينها. هذان البيتان يُعطياننا رسالة قوية عن الثبات، والإيمان، والأمل، ويُؤكدان أن الظلم مهما زاد، فالحق لا يُخفى، والله لا يترك المظلومين أبدًا.

شعوب الأرض في جهرٍ لسانُ الصدق ما قالت

وفي يومٍ سنلقاها إلى أحضانِنا عادت

في هذين البيتين، يتحدث الشاعر عن الواقع الذي نعيشه اليوم .فهو يقول إن بعض الحكومات قد تدعم الظالمين، لكن لا تزال هناك شعوب في العالم تدافع عن الحق، وتدعم فلسطين، وترفع صوتها عاليًا. هؤلاء الناس يملكون قلوبًا فيها عدل، ورحمة،

[1] ديوان زهورالأمل: قصيدة: فلسطين، ص: ٢٠.

وإنسانية، وهم لا يخافون من قول الحقيقة.يقولون كلمة الحق، ويقفون مع المظلومين ضد الظلم. وهذا يُعبّر عن أن الضمير الإنساني العالمي لا يزال حيًّا، حتى لو كان في عدد قليل من الناس. وفي البيت الثاني، يُعطي الشاعر رسالة أمل قوية، فيقول إن اليوم سيأتي بإذن الله، حين تتحرر فلسطين، وتعود إلى أهلها، وتعيش في سلام وأمان. سيزول الظلم، وتعود الأمة الإسلامية تحتضن فلسطين من جديد. الشاعر يقول هذا الكلام بثقة وأمل ويقين كبير، وكأنّه يؤمن أن الحرية وعدٌ من الله، وسيتحقق مهما طال الوقت.

لصباحٍ أنَّ النصرَ مكتوبٌ ولو سنواتُه طالت[1]

في هذا البيت، يقول الشاعر إن النصر سيأتي بالتأكيد، حتى لو تأخّر كثيرًا. هو يُشبه النصر بالصباح، ويقصد أن الظلم مثل الليل، لكنه لن يستمر إلى الأبد. فكما أن الصباح يأتي بعد كل ليل، فإن النصر سيأتي بعد المعاناة والظلم. كلمة "مكتوب" تعني أن الله سبحانه وتعالى قد قدّر هذا النصر وكتبه، ولن يُمنع عن أهله. فقط نحتاج إلى الصبر والثقة بوعد الله. البيت يحمل رسالة أمل، ويُعطي طمأنينة بأن فلسطين ستتحرر في النهاية، مهما طال الوقت.

في قصيدة "وطني"، يُعبّر الشاعر عن حبّه العميق لوطنه، ويصفه بأنه النور والقوة والحماية. يدعو الشباب إلى العمل والجد والاجتهاد من أجل رفعة الوطن، كما فعل الأجداد من قبلهم. ويُؤكّد أن العلم والعمل هما الطريق لحماية الوطن وتقدّمه.

---

[1] المصدر السابق، ص: ٢٠.

و يقول:[1]

شبابٌ للعُلا ماضٍ. ولا يخشى من الصَّعْبِ

في هذا البيت، يصوّر الشاعر شابًا قويًا وواثقًا يسير نحو النجاح، لا يخاف من الصعوبات، ويواجهها بالشجاعة والإصرار. وهذا الشاب يُمثّل صورة إيجابية تختلف عن الواقع الذي نراه اليوم، حيث يُعاني كثير من الشباب من البطالة، وضعف التعليم، وقلة الأمل. الشاعر لا يكتفي فقط بوصف هذه المشاكل، بل يُرسل من خلال شعره دعوة للتغيير والإصلاح. هو يُشجّع على الأمل، والتقدّم، والعمل من أجل مستقبل أفضل. وبهذا، يكون هذا الشعر ليس فقط تعبيرًا عن المشاعر، بل أيضًا رسالة قوية للمجتمع والشباب.

وقالوا اعلموا تعلوا فذاك الخير للشعب

في هذه الأبيات، يُقدّم الشاعر محمد الشرقاوي رسالة قوية حول أهمية العلم ومكانته في بناء الفرد والمجتمع. فهو يُشير إلى وصية الأجداد والحكماء، بأنّ العلم هو الطريق نحو العزّة، والتقدّم، والنجاح. ولا تقتصر هذه النصيحة على الفرد وحده، بل تشمل الأمة كلّها، لأنّ الأمم التي تتمسك بالعلم، تبني حضارتها وترتفع، أما التي تُهمل العلم، فإنها تتجه نحو الانحدار والضعف.

وفي سياق الواقع العربي والإسلامي المعاصر، حيث نواجه مشكلات تعليمية كضعف المناهج، وهجرة العقول، وغياب التركيز على بناء الإنسان، تأتي هذه الأبيات

[1] ديوان، زهور الأمل، قصيدة: وطني، ص: ٢٢.

كدعوة صريحة للعودة إلى العلم باعتباره السبيل الحقيقي للنهوض. فالشاعر لا يكتفي بوصف المشكلة، بل يقدّم الحل بوضوح:

"من أراد أن تنهض أمّته، فليجعل التعليم هدفه وسلاحه"

في هذه القصيدة، يقدّم الشاعر محمد الشرقاوي صورة لطفل مثالي يُحبّ العلم، ملتزم بالصلاة والدعاء، مؤدب، مجتهد، ويحظى باحترام من حوله. ومع مرور الوقت، يصبح هذا الطفل إنسانًا ناجحًا، يخدم وطنه بالعلم والعمل. في نهاية القصيدة، يوجّه الشاعر رسالة إلى شباب العصر، يدعوهم فيها إلى الجد والاجتهاد، لأن الأمة تحتاجهم. القصيدة تعبّر عن أهمية العلم، الأخلاق، والدين في بناء جيل ناجح يخدم وطنه ويصنع المستقبل.

ويقول: [1]

عاشقًا للعلم يمضي حاصدًا كل الثناء"

حاز في الأبحاث سبقًا كان عونًا للبناء"

في هذه الأبيات، يتحدث الشاعر عن طفل يحبّ العلم، ويسعى جاهدًا إلى التعلّم والتقدّم.ويُظهر كيف أن هذا الطفل ينجح بفضل جهده واجتهاده، حتى أصبح محبوبًا من الناس. هذه الأبيات تُقدّم نموذجًا مثاليًا للشباب في هذا العصر، خاصة في وقتٍ يعاني فيه الكثير من الطلاب من الكسل، وضياع الوقت، والابتعاد عن التعليم. الشاعر

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: الباحث الصغير، ص::٢٤.

من خلال هذه الأبيات يُرسل رسالة واضحة: "فقط من يُحبّ العلم هو من يستطيع أن يُساهم في تقدّم أمّته."

ما توانى عن صلاة ما توانى عن دعاء

لم يقل لفظًا مسيئًا أو كفاني من غناء

في هذين البيتين، يصوّر الشاعر طفلاً مثاليًا يجمع بين التدين وحسن السلوك. فهو ملتزم بالصلاة والدعاء، مما يعكس قوة إيمانه وارتباطه بالله. كما يتميز بالأدب، فلا يقول كلامًا سيئًا، ولا يتكاسل أو يتباهى، بل يتحلى بالهدوء والتواضع. وكأن الشاعر يُرسل رسالة واضحة: "هذا هو النموذج الذي نحتاجه في تربية أبنائنا اليوم". تعكس هذه الأبيات حاجة مجتمعاتنا المعاصرة إلى شباب يتمسكون بالدين والأخلاق، في وقت باتت فيه بعض القيم تتراجع، وظهرت مظاهر الغفلة والتصرفات غير اللائقة في سلوكيات بعض الشباب.

يا شباب العصر هيا قد علا صوت النداء[1]

شعبكم يحتاج منكم سعيكم نحو الرخاء

هذان البيتان يُجسّدان الواقع الذي نعيشه اليوم، حيث تُعاني العديد من الدول العربية من مشكلات اقتصادية واجتماعية، وتحتاج إلى شباب واعٍ، نشيط، ومخلص. فالشاعر يدعو الشباب إلى أن لا يكونوا سلبيين أو متفرجين، بل أن يكونوا قوة بناء وتغيير. في هذين البيتين، يُوجّه الشاعر نداءً صريحًا إلى شباب هذا العصر، ويطلب منهم أن

[1] المصدر السابق، ص: ٢٤.

يستجيبوا لدعوة العمل والبناء. فالوطن اليوم بحاجة إلى سواعدهم، وجهدهم، كي يحقق التقدّم والاستقرار. الرسالة واضحة: الشباب هم أمل الأمة، وهم المسؤولون عن صنع المستقبل.

القلبُ يَحيا بالأملِ، [1]

واليأسُ يَمضي بالأجَلِ

الناسُ تَعلو بالعملِ،

والفقرُ يأتي في الكَسلِ

العِلمُ سيفٌ للخَلَلِ،.

والجهلُ بيتٌ للدّجَلِ

الحربُ أرضٌ للبَطَلِ،.

والنصرُ يُعطي مَن عَدَلِ

في هذه الأبيات، يعبّر الشاعر عن بعض الحقائق النفسية، والاجتماعية، والتعليمية التي نعيشها في العصر الحالي. فهو يعتبر الأمل علامة الحياة، ويرى أن اليأس طريق إلى الموت، وهذا يُعبّر عن الحالة النفسية الصعبة التي يعاني منها كثير من الشباب اليوم. كما يشير إلى أن مجتمعاتنا تعاني من التخلف بسبب بُعدها عن التعليم، ويُقدّم العلم كسلاح ضروري للتقدّم والتغيير.

---

[1] ديوان زهورالأمل ، قصيدة: من الحياة ، ص: ٢٦.

ويرى أن الحرب لا تكون إلا للرجال الشجعان، ويؤكّد أن النصر الحقيقي لا يتحقق إلا من خلال العدل.هذه الأبيات كلها تُمثل وعيًا بواقعنا المعاصر، وتدعو إلى إيجاد الحلول من خلال التمسّك بقيم: العلم، والعدل، والعمل، والأمل. في هذه القصيدة، يُصوّر الشاعر الثورة كحدثٍ حيّ، يُطالب بالحرية، والعدالة، والعيش بكرامة.لكن هذا الظلم لا يدوم، لأن بعد التضحية، تعود الأوطان لأصحابها، ويصل الظالمون إلى نهايتهم.وفي النهاية، يُقدّم الشاعر رسالة قوية: أن الحق دائمًا ينتصر، وأنه بعد الظلام، لا بد أن يأتي النور.

و يقول:[1]

ثورتي يا ثورتي　　للعدل والحرب

قامت ينادي صوتها　　أرجو حياة العزة

كم جاء من حكامنا　　حكمٌ شديد القسوة

والشعب يشكو صابرًا　　في السعي نحو اللقمة

في هذه الأبيات، يُعبّر الشاعر عن الواقع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه بعض الدول العربية، حيث يعاني الناس من الظلم، والظروف الصعبة، والفقر.الشاعر يصوّر "ثورتي" كأنها صوت حيّ وشجاع يطلب الحرية والعدل والكرامة. هذه الأبيات تذكّرنا بالثورات العربية الحديثة، وبصحوة الشعوب ضد القهر.كما يشير الشاعر إلى ظلم الحكام، الذين يعيشون في راحة ورفاهية، بينما الناس العاديون يتعبون من أجل لقمة

[1] ديوان زهورالأمل ، قصيدة : ثورة ٢٥ يناير ، ص: ٣٤.

العيش، ويصبرون على الظروف القاسية، لكن الأوضاع لا تتغير.هذه الأبيات تُعبّر عن حال الواقع اليوم، خاصة في المجتمعات التي يكون فيها الحُكّام ظالمين، والشعوب تعاني، ولا يُطبّق فيها العدل.

لكن ربي قادرد يقضي عظيم الحكمة[1]

عادت لنا أوطاننا بعد انتهاء المحنة

فالحق يقضي دائمًا بالنور بعد الظلمة

في هذه الأبيات، يُعبّر الشاعر عن ثقته الكاملة بالله تعالى. فهو يؤمن أن الله هو الأعلم والأحكم، وأنه يُحاسب الظالمين في الوقت المناسب بحكمته وعدله.ويُرسل الشاعر رسالة أمل قوية، بأن الصبر والتضحيات لا تذهب سدى، فبعد المحنة تعود الأوطان، وينتهي زمن الظالمين، ويشرق نور الحق بعد الظلام. كما يُشير إلى أن الحق لا يُهزم أبدًا، بل يصل في النهاية إلى هدفه وينتصر، مهما طال الطريق.وهذا المعنى يُعبّر تمامًا عن واقع الأمة العربية اليوم، فبرغم الظلم والقهر، ما زال الناس يؤمنون بالعدالة، ويأملون في الحرية والنصر.

خلاصة

الواقع المعاصر تكون حسب مصادرها. ومن مصادر الواقع أن الأديب يقتبس الفكرة من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الحكم والأمثال وما حوله من أحوال وأحداث وغيرها من الأحداث ويوظف بها من الواقع المعاصر بصورة فكرية التي تعد الإنسان

---

[1] المصدر السابق، ص: ٣٤.

إلى التفكير والتأمل فيها الواقع المعاصر صارت مناخا فكريا عاما يعامل معها كل أديب ويأخذ الفكرة بطريقته الخاصة الوقائع أو الواقعيات هذه هي الموضوعات والمحدثات الواقعية التي حدثت في الواقع المعاصر الأديب.

- الاهتمام بالواقع ومعالجة مشكلاته وقضاياه..
- التباس الحقيقة في الواقع المحسوس الذي يمكن الوصول إليه بطريق التجربة والبرهان.
- التزام في عرض الواقع الدقة والموضوعية، وتعرض تصوير الحياة كما هي
- الواقعة هي أدب اجتماعي وعند الأدباء اهتمام المجتمع وإصلاح الفرد.
- يعرضون ويقبلون عن مشاكل الفقراء وعن مسائلهم الفقر والجوع والبؤس والحرمان وغيرها، وما تجادل منه طبقات عامة، كذلك مسائل شتى التي تتعلق بالمجتمع. هي فكرة تابعة للنشاط الإقتصادي أي أن الأدب والفن يعكسان الحياة الإقتصادية والاجتماعية أي أن الإنسان قادر على تغيير حاله وليس مجبور على حالاته، ويمكن له أن يلعب دورا إيجابيا في حياته.

المبحث الثالث

الطبيعة

الطبيعة:

الطبيعة هي هذا الكون الواسع الفسيح الذي جعلها الله للإنسان ودعاه إلى التفكير والتدير وملأها بطبائع الفطرية التي فطرها الله الله لعباده فقال الله تعالى : **(قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّهِدِينَ [1])**، فيتعجب به الإنسان بما فيه من السماء المزين بالنجوم في الليالي والنهار بالشمس المنير، والنسمات الجذلى من الطبيعة الفطرية.وكذلك هناك الطبيعة الأخرى التي يصنعها الإنسان بعقله الوعي الذي وهبه الله تعالى إليه. فبنى مثل القصور والكوخ والبيوت والمباني وغيرها.

وبعدها تنقسم الطبيعة إلى قسمين:[2] "

- الطبيعة الجامدة أو الصامته
- الطبيعة الصائته أو المتحركة أو الحية

الطبيعة الجامدة أو الصامته:

الطبيعة الجامدة أو الصامته هي التي تعتبر المصدر الأول الذي يصدرها الشعراء في تشكيل صورة الشعرية حول الطبيعة التي تشتمل على النبات والأشجار والحقول، وأحوال الزمان مثل الصباح والمساء والنهار والليل، وكذلك العناصر غير حسية، مثل الجبال والأحجار والبحار والسماء والنجوم وغيرها الطبيعة المتحركة هي عالم الحيوان والطيور والحشرات والزواحف من الكائنات المتحركة حسيه. الإنسان يتأثر

---

[1] سورة: الأنبياء: ٥٦.

[2] ينظر: عن بناء القصيدة الحديثة: الدكتور على عشري زايد مكتبة ابن سينا، قاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص: ٧٦ – ٧٧.

بهذه المظاهر الكونية الطبيعة، أما الشاعر يعبرها بأحسن ما يعبرون الآخرون وينعكس به أجود ما يعكسه الآخرون، لأن الشعر لغة القلب والوجدان في كل عصور. وهي لغة العواطف والإحساس وملجأً وملاذ الإنسان حين تشتد به وطأة الحياة المادية، فيعبر عما في نفسه بلغة شعرية بصورة عذبة وإيقاعه ساحر إلى فضاءات علوية. ومن مشاعر الأحاسيس الذي يعبرها الشاعر بصورة وصف الطبيعة.

أما وصف الطبيعة أنه غرض من أغراض الشعر القديم منذ العصر الجاهلي، ولا يزال غرضا مطروقا عند الشعراء اليوم حيث يصور الحياة بمختلف أشكالها وأنواعها وألوانها مع أنه يسلك في مسلكين إثنين. فيمكن أن يسلك ممتزجا مع غيره من الموضوعات الأخرى مثل المدح والفخر والرثاء وإما يسلك بغرض مستقل بذاته. وفي العصر الجاهلي كان الوصف منصرف إلى وصف مظاهر الطبيعة الخارجية سواء كانت هادئة مجمدة أو متحركة كوصف الصحراء والجبال والرمال والنجوم والسماء أو حية متحركة كالخيل والفرس والحمار الوحشي والإبل والناقة وغيرها. وكذلك أحيانا الشاعر يبين الطبيعة والمرأة بمشاهدته الخاصة فهو ينبت ويزهر ويلون ويثمر ويبهج ويترعرع في الطبيعة التي تشعل في خياله بالشوق والحب والحنين إلى عالم التمثيل كأنه في عالم الخيال متحولة إلى العالم الحقيقية.[1]

وفي العصر الجاهلي كانت الطبيعة أكثر موضعا للاهتمام عند الناس عامة وعند الشعراء خاصة حيث تولد الشعراء وبرزوا بوصف الطبيعة في الأدب العربي القديم. فقد إشتهروا كثير من الشعراءبوصف الطبيعة من الشعراء الجاهلين كإمرئ

---

[1] ينظر عن بناء القصيدة الحديثة، ص: ٧٨.

القيس والأعشى والعنترة وذي الرمة وغيرهم في استمدادهم من مظاهرها الكونية وفي بديعياتهم وتعبيراتهم الشعرية وكانوا يقفون إزاء الطبيعة حسب موقع المكتفي وحسب مشاهداتهم المادية كقول إمرئ القيس[1] في وصف الخيل:

وقد أعتدي والطير في وكناتها

بمجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مغرمُقبل مدير معاً

كجلمود صَخْرِحَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[2]

في هذين البيتين الشاعر وصف خيله وفرسه فعبرها بقول : "وقد أغتدي والطير ..." بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها، وعلى فرس ماض في السير وقليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة الحاقه إياها عظيم الألواح والجرم. ووصف فرسه بصفة من كلمة قيد الأوابد" جعل السرعة إدراكه الصيد كالقيد لها لأنها لا يمكن الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والحرب، ثم وصفه بصفات مكر، مقر، مقبل مدير على وزن مفعل الذي يتضمن المبالغة في معناها حيث أشار إلى سرعته في قوته السير وقوله "معا" يعني أن الكر والفر واللإقبال والإدبار مجتمعة في قوته لا في فعله لأن

---

[1] امرؤ القيس بن حجر الكندي، شاعر جاهلي.

[2] ينظر : شرح معلقات السبع الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني أبو عبد الله، (المتوفي: ٤٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص: ٦٤.

فيها تضادا، ثم فيها شبه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالي إلى أسفل؛ وهذا البيت من أبرز المثال من مظاهر الطبيعة الصائتة أو المتحركة.

يوجد كثير من الشعراء في كل زمان ومكان وفي كل عصور وبيئة وبرزوا كثير من الشعراء الذين وصفوا الطبيعة حسب بيئتهم أو يتخيلهم، ومن أشهر الشعراء الذين وصفوا وصف الطبيعة في الأدب العربي هم رواد شعراء الأندلس بسبب بيئتهم الخلابة. فللشعراء الأندلس لهم أوفر حظاً في شعر مظاهر الطبيعة بسبب وفرة تلك البقعة الخضراء الجميلة والمحاطة بالبحار من ثلاث جهات. وفيها الماء والأنهار والأشجار والأزهار والحيوان والطير ووفرة مظاهر الطبيعة المبهجة كل ما فيها يثير قرائح الشعر وأجادة التعبير وحسن المنظر لوصفه فأبرز شعراء الأندلس في وصف الطبيعة. فظهرت قصائد ودواوين كاملة في وصفها كوصف الروضيات والمائيات والنوريات والزهريات والقصور وغيرها ومن أهم شعراء الذين أبرزوا وعنوا بالطبيعة ووصفها ابن هانئ الأندلسي) الذي توفي ٤٦٢هـ - ٩٧٢) ، وابن زيدون (الذي توفي ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م)، وابن حمديس) الذي توفي ٥٢٧هـ - ١١٣٦م) ، وابن خفاجة (الذي توفي ٥٣٣هـ - ١١٣٨م) وغيرهم، وما يؤكد هيام هؤلاء الشعراء الطبيعة فجعل ووصف بعضهم الأرض الأندلس كجنة الله في الأرض ببيئتها الخلابة، فيقول ابن خفاجة الأندلسي: (بحر البسيط).

يا أهل أندلس الله دركم

ماء وظن وأنهار وأشجار

ما جنة الخلد إلا في دياركم

ولو تخيرت هذا كنتُ أختار

لا تَخْشُو بَعْدَ ذَا أَنْ تَدْخُلُوا سَقَراً

فليس تدخل بعد الجنَّةِ النَّارُ[1]

إن البيئة قد تؤثر كثيرا على الطبائع والفطرة الإنسانية. فالجو من أقوى مكوناتها الذي يحيا فيه الشاعر، فلذا الإستعداد الطبيعي أثر من آثار البيئة في الشعوب وكذلك عنصر من عناصر تأثير الأجواء والإحياء حيث يعلو على جميع الآثار. ويسمو على كل العناصر ذات الأثر خاصة في رقى الشعر والشاعر يتسم شعره بوجه عام ببساطة المعنى وسهولة المأخذ وسلالة العبارة ورقة اللفظ والبعد عن التكلف والتعقيد. ويكون صادقا في معاناته الشعرية، مترجما أحاسيسه وعواطفه الإنسانية بألفاظ وأفكار ينبعها من نور قلبه فلا يتصرف ولا يتكلف فيه. فالشاعر وصف الطبيعة في أبياته وقصائده ضمن أغراضه الشعرية؛ أن وصف الطبيعة في الشعر تكون أحيانا وفق نسق مزج فيه الوصف بأغراض شعرية أخرى خاصة المدح، والآخر جاء وصفه لها ضمن قصائد ومقطعات وقصائد مستقلة لوصف بعض مظاهر تلك الطبيعة.

أولا : وصف الطبيعة ضمن الأغراض الشعرية الأخرى:

تظهر الطبيعة في شعر محمد الشرقاوي، خاصة في ديوان زهور الأمل، بصورة حيّة وساحرة، حيث يستخدم عناصرها كرموزٍ ومعانٍ تُعبّر عن مشاعر الطفولة، أو تُعزز القيم التربوية. نرى الأرض في قصائده ليست مجرد مكان، بل كيان نابض

---

[1] ديوان ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الجعواري الأندلسي، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، ص : ٣٦٤.

بالجمال والخير، تضم بين جنباتها الأنهار والينابيع، الحقول والثمرات، النسيم والبساتين، الفراشات والطيور، الجبال والصحارى، البحار والشواطئ، الأشجار والحدائق. وقد جاءت هذه الصور الطبيعية إما مستقلة بذاتها، تعكس انبهار الطفل بالمكان وجمال الكون، أو مدموجة بأغراض تربوية أخرى مثل الدعوة إلى العلم، حب الوطن، أو التأمل في الخلق. وهكذا، تصبح الطبيعة في شعره مصدرًا للتأمل والدهشة، ووسيلة لغرس القيم الإنسانية في نفس الطفل، من خلال صورٍ بسيطة قريبة من وجدانه، وألفاظٍ واضحة تجذب خياله.

المظاهر الطبيعة الصامتة أو الجامدة:

المظاهر الطبيعة الصامتة يقصد بها الأرض والكون ومشتملات بها من أودية وجبال وقمم وأنهار وبحار وغيرها. وكذلك ما يرتفع في سمائها من أفلاك ونجوم وكواكب وشمس وقمر، وما ينتج عن علاقاتها بالشمس والقمر من الضياء والنور والظلم وإدبار الليل وإشراق النهار وليل وفجر وبرد وحر وسحاب ومطر وعواصف ورياح وما يزينها ويغطي ويحمد ويثمر أهلها بالغذاء من أشجار وتخيل وأثمار وأزهار وأعشاب فاستفاد الشاعر واستمد عددا كبيرا من هذه المظاهر الطبيعة ومزجها في سياقاتها الشعرية في الأغراض المتنوعة، لتجسد به الغرض الرئيسي تلك المظاهر التي وصفها الشاعر في قصائده.

في قصيدة أبي و أمي:

كمثلِ النـهرِ تعطيني عطاءً فائقَ الكَمّ[1]

في قصيدة "أبي وأمي" من ديوان زهور الأمل، استخدم الشاعر محمد الشرقاوي بعض صور الطبيعة الصامتة (الجامدة) ليُعبّر عن مشاعره تجاه والديه، فشبّه الأب والأم بـ "النور في عيني"، والنور هنا عنصر من عناصر الطبيعة الصامتة، يدلّ على الهداية والراحة النفسية، مما يُشير إلى أهمية الوالدين في حياة الشاعر. في هذا البيت، يقدّم الشاعر النهر كرمز للطبيعة الصامتة، لأنه لا يتكلم ولا يُصدر صوتًا، لكنه يُؤثر في البيئة من حوله. وقد استخدم الشاعر هذه الصورة ليعبّر عن عطاء الأم وإخلاصها، فكما أن النهر يجري بصمت ويمنح الماء للجميع،كذلك الأم تُعطي الحب والتضحية بدون انتظار مقابل. النهر من مظاهر الطبيعة الهادئة، لكنه يحمل في جريانه قوة مستمرة، تمامًا مثل قوة مشاعر الأم. هذا البيت يُظهر أن حب الأم هادئ، صامت، لكنه لا يتوقّف، وهي تُعطي باستمرار دون أن تطلب شيئًا.

في قصيدة "العلم"

ومن يعمل فقد أمسى كأزهارٍ بوادينا[2]

في هذا البيت، يُقدّم الشاعر صورة جميلة ومعبرة، حيث يُشبّه الإنسان الذي يعمل ويجتهد بالزهور التي تنبت فيالوادي. هذه الزهور لا تتكلم، لكنها تنشر الجمال، والروائح الطيبة، والألوان الزاهية من حولها. وهكذا الإنسان العامل، لا يطلب الشهرة

---

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: أبي و أمي، ص: ٤

[2] ديوان زهورالأمل، قصيدة: العلم، ص: ٨.

أو الضجيج، لكنه يفيد المجتمع بصمت، ويقدم الخير للجميع من خلال عمله. الشاعر هنا لا يمدح العمل فقط، بل يجعل الشخص العامل جزءًا من جمال الطبيعة الصامتة، وكأن وجوده يُضفي على الحياة الهدوء والجمال.

هذا التصوير يُظهر علاقة الشاعر القوية بالطبيعة، فهو يرى أن صفات الإنسان الجيد (مثل الاجتهاد، العطاء، الصبر) تشبه مظاهر الطبيعة، ويُقدّم بذلك رسالة تربوية وأخلاقية تقول: إن الشخص المجتهد هو زهرة في المجتمع، تنشر الخير مثلما تنشر الزهرة عبيرها. وبذلك، استخدم الشاعر مظاهر الطبيعة الصامتة ليُعبر عن علاقة الإنسان بالأرض بطريقة عميقة وبسيطة في آنٍ واحد.

في قصيدة اللغة العربية :

يا كل أصحابي خذوا منها قطاف الموسم

هذا ضياها لامح شمس مضت بالمظلم[1]

في هذه الأبيات، يستخدم الشاعر مظاهر الطبيعة الجامدة (مثل الشمس والضوء والموسم) ليُعبّر عن أهمية العمل والعلم، وكيف أن الجهد يؤتي ثماره في النهاية. فهو يدعو أصدقاءه إلى جمع "حصاد الموسم"، وكأنه يقول إن العلم والعمل مثل الزراعة، لا يمكن أن نحصل على النتائج دون تعب. ثم يذكر الشمس التي تُضيء في الظلام، وهي ترمز إلى الأمل والعلم والهداية. فالشاعر يستخدم عناصر طبيعية صامتة مثل

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: اللغة العربية، ص: ١٠.

الشمس، الضوء، والظلام، لكنها تحمل معاني كبيرة. من خلال هذه الصور، يُبيّن أن الإنسان المجتهد يُنير العالم من حوله، مثل النجوم التي تضيء في السماء.

في قصيدة مكتبة الإسكندرية :

في هذه القصيدة، استخدم الشاعر الشمس والنجوم كرموز من الطبيعة ليعبّر عن عظمة المكتبة ودورها في نشر النور والعلم. ومن خلال هذه الأبيات، مدح الشاعر دور المكتبات في تنمية الفكر والمعرفة.ويقول في الأبيات :

في عصور المجد قامت شمسُ خيرِ المكتبات

في عروس البحر تحيا كالزهور اليانعات

كم أطل النور منها كالشموس اللامعات

كم أضاءت في بلادي كالنجوم النيرات[1]

في هذه الأبيات، يمدح الشاعر المكتبة ويشبّهها بمناظر طبيعية صامتة مثل الشمس، والزهور، والنجوم. فكما تنشر الشمس نورها في كل مكان، كذلك تنشر المكتبة نور العلم في العقول. وكما أن الزهور صامتة لكنها تُفرح القلوب بجمالها وعطرها، كذلك المكتبة تُعطي راحة نفسية وجمالًا علميًّا من غير ضوضاء. ويقول أيضًا إن النجوم تضيء في الليل وتدلّ الناس على الطريق، وكذلك المكتبة من خلال كتبها تُرشد الإنسان إلى الطريق الصحيح وتساعده على النجاح. فالشاعر يرى أن المكتبة تشبه مناظر

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة: مكتبة الإسكندرية، ص: ٢٧.

الطبيعة الجميلة الصامتة مثل الشمس، والزهور، والنجوم؛ كلها لا تتكلم، لكنها تنفع الناس. وهكذا المكتبة أيضًا تنشر العلم والراحة، وتقود الأمة إلى طريق النجاح والتقدّم.

في قصيدة يوم جميل:

القصيدة تركز في الغالب على الطبيعة الصامتة مثل الشمس، الأرض، الضوء... والتي استخدمها الشاعر كرمز للصفاء والبداية والطاقة. يقول الشاعر:

والشمس زارت أرضنا بالنور والإشراقة

من نورها يبدو لنا كل المنى والنشوة[1]

يستخدم الشاعر صورة جميلة للطبيعة الصامتة وهي الشمس.في هذين البيتين، يصف الشاعر الشمس كأنها زائر جميل يأتي كل صباح، ويجلب معه النور والحياة .كلمة "زارت" تعطي إحساسًا بأن الشمس ضيف جميل جاء ليُنير الأرض، وكأنها كائن حي يأتي ويذهب، مما يُضفي لمسة من التشخيص.أما "النور والإشراقة" فهما رمزان للأمل والبداية الجديدة والحيوية، مما يدل على تفاؤل الشاعر بالحياة عند بداية النهار. هذا البيت يُظهر كيف أن الشمس ليست فقط مصدرًا للضوء، بل أيضًا رمزًا للفرح والطاقة.وفي البيت الثاني، يقول الشاعر إن ضوء الشمس لا يضيء المكان فقط، بل يضيء القلوب أيضًا، ويزرع فيها الأمل والفرح والأحلام. وهذا يدل على أن الأشياء الصامتة في الطبيعة، مثل ضوء الشمس، لها تأثير قوي على مشاعر الإنسان.فالشمس هنا ترمز إلى الأمل والفرح الروحي.

---

[1] نفس المصدر: قصيدة: يوم جميل، ص: ٣٠.

في قصيدة أزهار البساتين :

في هذا القصيدة يُخاطب الشاعر الشباب، ويحثهم على العمل والجدّ من أجل وطنهم "مصر"، فيقول إنّ مصر تحتاج إلى سعي وجهد في كل مكان، سواء في السهول أو الهضاب، وهما رمزان لأرض الوطن الواسعة التي تنتظر من يعمّرها ويخدمها.يقول الشاعر:

مصركم تحتاج سعيا في سهول في هضاب[1]

في هذا البيت "مصركم تحتاج سعياً، في سهولٍ في هضاب"، الشاعر يُشبّه وطنه بالأرض الواسعة التي فيها السهول والهِضاب (أي الأراضي المنخفضة والمرتفعة)، ويقول إن كل مكان في الوطن يحتاج إلى العمل والجهد. هو لا يتحدث فقط عن الطبيعة، بل يُرسل رسالة قوية: أن التقدّم لا يأتي إلا بالعمل في كل مكان، سواء كان سهلاً أو صعبًا.ويُشير الشاعر هنا إلى الطبيعة الصامتة مثل الأرض والجبال، التي لا تتكلم ولكنها تُعطينا الخير عندما نعمل فيها. فهي رمز للعمل والتقدّم، والصبر والعطاء. لهذا، فإن هذا البيت يُظهر علاقة الإنسان بالأرض، ويُعلّمنا أن وطننا ينتظر جهدنا في كل زاوية منه.

[1] ديوان زهورالأمل، قصيدة أزهار البساتين، ص: ٣٦.

خلاصة:

تُعدُّ الطبيعة من أهم المصادر الإبداعية التي يلجأ إليها الشاعر في بناء صورته الشعرية، فهي تشكّل عنصرًا جماليًّا وروحيًّا يعكس وجدان الشاعر ورؤيته الفنية. والطبيعة في معناها العام هي كل ما خلقه الله تعالى في الكون خاضعًا لنظام دقيق ومتناغم، ومتميزًا عن كل ما أبدعه الإنسان أو غيّره بالصنع والفن. وقد صوّر الله تعالى الطبيعة في القرآن الكريم باعتبارها آيةً من آيات قدرته، ونعمةً أنعم بها على عباده ليستفيدوا منها في حياتهم، وليتأملوا جمالها وعظمتها.

وقد عبّر الشعراء قديمًا وحديثًا عن الطبيعة بأشكال متنوعة؛ فالشعراء الجاهليون وصفوا الصحارى والقفار والنجوم والرياح وصفًا دقيقًا، بينما ركّز شعراء الأندلس على الطبيعة الخضراء والأنهار والزهور، أما الشعراء المحدثون فقد نظروا إليها بوصفها رمزًا للأمل والحياة، أو مرآة تعكس صراعاتهم النفسية والاجتماعية.

وفي ديوان "زهور الأمل" للشاعر محمد الشرقاوي، تحتل الطبيعة مكانةً بارزة في بناء الصورة الشعرية، حيث يوظف الشاعر عناصر الطبيعة مثل النور، والشمس، والزهور، والظلام، لتجسيد معانٍ وجدانية وفكرية، فيربط بين مظاهر الطبيعة وحياة الإنسان، فيجعلها رمزًا للأمل، أو القوة، أو النضال. ومن خلال هذا التوظيف، يقدّم الشاعر رؤية فنية تجمع بين الجمال الحسي والدلالة الفكرية، مما يعكس تميّزه في تصوير العلاقة بين الإنسان والكون من حوله.

١ – أهم نتائج البحث

٢ – التوصيات والمقترحات

نتائج البحث :

بعد تكميل البحث العلمي والجولة العلمية في أجواء الصورة الشعرية في ديوان "زهور الأمل" لشاعر محمد الشرقاوي، خلاصة البحث ونتائجه المأخوذة التي أخذت أثناء هذا البحث، منها:

- الشاعر محمد الشرقاوي شاعر ذو حسّ فنيّ مرهف، يجمع بين الموهبة الشعرية والثقافة الواسعة، ويتأثر في كثير من صوره بالشخصية الإسلامية، حيث يظهر أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في تشكيل رؤيته الفنية والفكرية.
- التأثر الشديد في أفكاره هو التأثر بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، قام بها الشاعر بإبداع فكري في توظيف الشعر، وهذه التوظيفات أجلى فكره وتركيزه، وأقرب بالدليل والتأثر به، وأجود معانيه وزاد فصاحة التعبير.
- بناء الجمل أثناء عرض الفكرة وتداخل خياله تكون الجمل متناسقا ومترابطا ضمن استخدام التعبيرات في صورة الإنشائية أو الاستفهامية أو النفي أو التحذير بصورة رائعة، وكل فكرة رائعة ملحقة وملصقة في تنسيج الأبيات.
- استفاد الشاعر من الفنون البلاغية في تعبيرات جلية أثناء دراسة البحث وجدت التشبيه بصورة رائعة حيث استخدم الشاعر التشبيه بأنواعه المتنوعة من حيث التشبيه البيلغ أو التشبيه الضمني أو التشبيه التام و التشبيه المرسل المجمل.
- التعبير الفني البلاغي المجازي الذي يسمى بالاستعارة توجد بأنواعها وأقسامها في أكثر أبيات من القصائد في الديوان.
- التعبير الفني البلاغي التشخيص هذا النوع لم يستخدمها الشاعر إلا نادرا في بعض القصائد من الديوان كله.

- ذكرت عن الاستعارة خمسة عشر مثالا في البحث.
- أما عن التشخيص فذكرت الأمثلة ثمانى مرات مثالا.
- استخدم الشاعر الفنون البلاغية المختلفة في ديوانه.
- امتزجت في شعره عناصر التراث الديني والطبيعي، فاستفاد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كتشبيهات واستعارات، وربطها بمظاهر الطبيعة الصامتة والمتحركة؛ مما أضفى على صوره الشعرية عمقًا دلاليًا وجمالًا فنيًا.
- وكذلك اهتم الشاعر ذكر أحداث اجتماعية لإصلاح المجتمع، أكثر موضوعات الديوان تتعلق بإصلاح الفرد والمجتمع والأمة، ومن خلال الرؤية الإسلامية يحكي الشاعر ويعبر عما في عواطفه وأحلامه وأحاسيسه وحبه وغضبه وفرحه وحزنه وواقع الحياة التي تجري وتحدث ما حوله.

التوصيات

- إجراء المزيد من الدراسات البحثية حول الشاعر محمد الشرقاوي وأعماله الأدبية، وخاصة في مجال أدب الأطفال والشعر ذي التوجه الإسلامي.
- دراسة أفكاره الدينية القوية وأسلوبه الفني من زوايا جديدة، وربطها بالسياق الثقافي والفكري الإسلامي.
- تحليل التفاعل الديني والرموز التراثية في شعره، وربطها بالسياقين الإسلامي والمعاصر.
- الاستفادة من دواوينه كمصدر مهم لدراسة موضوعات المقاومة في الشعر العربي الحديث، لما تحمله من صور واضحة عن النضال ووعي الشعوب.
- دراسة الصور الشعرية في بقية دواوينه، لإبراز أسلوبه المميز الذي يجمع بين التراث والواقع المعاصر.

فهرس الموضوعات

ر.م	فهرس الموضوعات	الصفحة
١	المقدمة	أ
٢	التمهيد	١
٣	**الفصل الأول** : أنماط الصورة الشعرية	٢٢
٤	المبحث الأول: التشبيه	٢٥
٥	المبحث الثاني: الإستعارة	٣٦
٦	المبحث الثالث: التشخيص	٥٤
٧	المبحث الرابع: تراسل الحواس	٧١
٨	**الفصل الثاني:** روافد الصورة الشعرية	٧٩
٩	المبحث الأول: التراث	٨١
١٠	المبحث الثاني: الواقع المعاصر	١٠٩
١١	المبحث الثالث: الطبيعة	١٣٣
١٢	نتائج البحث	١٤٦
١٣	التوصيات والمقترحات	١٤٨
١٤	فهرس الموضوعات	١٥٠
١٥	المصادر والمراجع	١٥٢

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

-زهور الأمل: محمد الشرقاوي، الطبعة الأولى، دار الأدب العربي، بيروت ٢٠٢٠م.

1- أدب الأطفال بين القيم الجمالية والقيم التربوية والأخلاقية، بقلم/ د. شعبان عبد الحكيم محمد. دار المعرفة، بيروت، لبنان

2- الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٩م

3- أروع ما قيل في الفخر والحماسة: إميل ناصف، دار الجيل، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى

4- أساليب بلاغية : أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، ١، ط وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م.

5- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: الدكتور على عشري زايد، الناشر: دار الفكر العربي، قاهرة، مصر، ١٩٩٧م

6- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ٢، ١٩٨١م

7- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع:الخطيب القزويني، دار المعرفة، بيروت، لبنان،

8- بستان الأنغام :ديوان شعر- محمد الشرقاوي ، دار زهور المعرفة والبركة ، الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م

9- بلاغة التناص في الشعر العربي الحديث:عبد الملك مرتاض، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م

10- بناء الضمير وتعزيز الانتماء في شعر الأطفال محمد الشرقاوي: بقلم الدكتور رمزي السيد حجازي. دار الفكر العربي، قاهرة، مصر، ١٩٩٧م

11- البيان والتبين: أبو عثمان بحر بن الجاحظ ، ج :١ دار الفكر العربي- القاهرة

12- تاريخ مصر الحديث: محمد عبد الرحيم مصطفى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥١م

13- تأملات النقدية في شعر محمد الشرقاوي: صلاح يوسف عدس ، الطبعة الأولى القاهرة٢٠٢٠م.

14- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، دار التراث، شرحه: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م

15- تراسل الحواس: الدكتور نذير العظمة ، موقع جسد الثقافة، شبكة الفصيح، المقال الإليكتروني. aljsad.org/ show thread.php?t http://

16- تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث: نعيم اليافي، الناشر: صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى–٢٠٠٨م،سورية– دمشق .

17- التناص في الشعر العربي المعاصر:محمد عبد المطلب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م

18- جماليات شعر الطفولة عند الشاعر محمد الشرقاوي : إعداد : د/ عاطف عبداللطيف السيد أحمد بدره، الطبعة الأولى : ٢٠٢٢م

19- حين ترفض الأحلام : محمد الشرقاوي ، مجموعة قصصية، دار زهور المعرفة والبركة ، الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م

20- الخطاب الشعري في مصر بعد النكسة:عبد الله النجار، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١م

21- الخطاب الشعري المعاصر: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م

22- خطوة لبكرة – مجموعة قصصية للنشئ: محمد الشرقاوي، دار زهور المعرفة والبركة ، مصر القديمة ، الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م

23- دراسة توظيف تقنية تراسل الحواس في شعر أمل دنقل :علي نجفي أيوكي و أمير حسين رسول بنا و سيد علي تقوى .دراسات الأدب المعاصر، السنة التاسعة خريف،١٣٩٤هـ العدد الخامس والثلاثون

24- دلائل الاعجاز:عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان

25- ديوان ابن خفاجة، ابن خفاجة الأندلسي، تحقيق: عبد الله
دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

26- الرسائل الأدبية: الجاحظ، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٤٢٣ هـ، ج ١، باب: النبي أفصح العرب.

27- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء مكتبة الرشد، الرياض.

28- الشعر التعليمي عند العرب: عبد الفتاح أبو معال، دار الفكر العربي،الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

29- صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب الصوم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

30- صحيح ابن خزيمة: ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ج3.

31- صحيح مسلم، تحقيق: محمود مأمون، الطبعة الأولى، دار السلام، بيروت، ٢٠٢١م.

32- الصناعتين: أبوهلال العسكري، الناشر: مكتبة العنصرية – بيروت

33- الصورة بين البلاغة و النقد: د .أحمد بسام ساعي ، الناشر: المنارة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٨٤م .

34- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: الدكتور جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة٢٠١٢م.

35- العقد الفريد : تحقيق : د. عبد المجيد الترحيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٠هـ - ١٩٨٣م، ج: ٠٢

36- العمدة في صناعة الشعر و نقده:أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، مطبعة السعادة ، قاهرة ، مصر، ١٩٠٧م ، ج: ١.

37- العمدة في محاسن الشعر وآدابه :أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م ، باب الوصف، ج: ٢.

38- عن بناء القصيدة العربية الحديثة: الدكتور علي عشري زايد،٢٠٠٢م، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

39- فن التحرير العربي ضوابطه و أنماطه، محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر و توزيع السعودية، الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ج ١

40- فن الشعر: إحسان عباس، الناشر : بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، د.ط، ١٩٥٥م.

41- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يقوب الفيروز آبادي، المتوفى ٨١٧هـ، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة ، ج/١، سنة ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م.

42- الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي- القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

43- مذكرات الدعوة والداعية: حسن البنا، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة ،١٩٩١م.

44- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، باب الياء، دار الفكر العربي- القاهرة.

45- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة و الأدب ، مجدي وهبة / كامل مهندس دار الفكر العربي- القاهرة.

46- معجم مصطلحات البلاغية وتطورها : الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة بيروت لبنان ٢٠٠٧م.

47- مفهوم الشعر: جابر عصفور، دار التنوير، ١٩٨٥ م.

48- من بلاغة القرآن الكريم : الدكتور محمد علوان، الدار العربية ، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

49- من جماليات التصوير في القرآن الكريم: محمد قطب عبد العال، الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠٠٦م.

50- نضرة الإغريض في نصرة القريض:المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن ، دار صادر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

51- النقد الأدبي: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة بالقاهرة، ١٤١٩هـ .